الذاكرة الوطنية

مجلة نصف سنوية تعنى بتاريخ حركات التحرير الوطني



7

سنة 1426هـ - 2005م

تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

الذاكرة الوطنية

مجلة نصف سنوية تعنى بتاريخ
حركات التحرير الوطني

7

1426 هـ - 2005 م

تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

الذاكرة الوطنية

مجلة نصف سنوية تعنى بتاريخ حركات التحرير الوطني

المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير- ص.ب.473 الرباط

العنوان 8 شارع الحسن بن شقرون - أگدال - الرباط

الهاتف 037.77.14.03 - 037.77.14.67- الفاكس 037.77.15.57

E-Mail: hcar@iam.net.ma

محتويات العدد

تقديــم

قبل ثلاث سنوات، ظهرت للوجود مجلة الذاكرة الوطنية المتخصصة في التاريخ الوطني وفي القضايا والشؤون التي لها علاقة بالمجتمع المغربي في ماضيه وحاضره وآفاقه المستقبلية المتساوقة معه، بإيحاء من أعضاء اللجنة العلمية - اللجنة الاستشارية - المنضوية بالمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

وتهتم مجلة الذاكرة الوطنية في العمق والتعدد والتنوع بالشأن التاريخي والثقافي والتراثي في تقاطعاته مع القضايا الجوهرية للمجتمع المغربي وفي إذكاء حركية نوعية داعمة لقنوات التواصل مع المد التاريخي والتراثي والفكر المضيئ الذي ينتصر لبناء ثقافة الوطنية الحقة والمواطنة الايجابية في أوساط الناشئة والشباب والأجيال الصاعدة وفي أوسع الشرائح الاجتماعية وأوسع مكونات الرأي العام الوطني.

وداخل هذه السيرورة التي تعي طبيعة المرحلة والظرفية في مستوياتها العريضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، تسعى مجلة الذاكرة الوطنية للانخراط في مجهود التعبئة الوطنية للدفاع عن قيم الوطنية والاعتزاز بالانتماء الوطني والمواطنة الايجابية لتصريفها وترسيخها في الحياة العامة من باب الدفاع عن أفق ثقافي جاد وواعي بأهمية احتضان الذاكرة لبناء الإنسان المغربي المتعقب لثقافة التنوير والتوعية وصقل ملكاته وقدراته الذاتية على الاجتهاد والخلق والإبداع.

وإذ تنتصب مجلة الذاكرة الوطنية قاعدة للانطلاق صوب الأفق الواعد والمنفتح على الأصالة والحداثة، فهي تستقيم إطارا نوعيا تشتغل وتتفاعل ضمنه صفوة من رواد الفكر والعلم والثقافة ومن أعلام الحركة الوطنية والمقاومة والتحرير الذين يحفرون جميعا بتضافر جهودهم وتكامل خلفياتهم وتقاسم رؤاهم هذه الذاكرة الوطنية ورصدها على خارطة البحث العلمي والاجتهاد المعرفي، من خلال الانغمار والانشغال بالقضايا الأساسية التي تبأرت لديهم في المسألة التربوية والتثقيفية والتنويرية بكل تجلياتها ومعالمها.

وفي خضم هذه الحركية الايجابية، على مجلة الذاكرة الوطنية أن تواصل تجربة الكتابة التاريخية والتوثيق بإشكالاتها المعقدة المرتبطة بسيرورة المجتمع المغربي بتراكماته الكمية وتحولاته النوعية وأن تفرز هذه الضرورة التوثيقية توسيع دائرة التفكير وتعميقه في قضايا التاريخ والثقافة والمجتمع.

ولعل من اللحظات التاريخية التي شكلت، بحق، منعطفا أساسيا في تاريخ المغرب المعاصر ؛ والتي تستأثر باهتمام مجلة الذاكرة الوطنية كفاعل في حقل المعرفة التاريخية والتحقيق التاريخي تجربة العمل الثقافي الجاد والهادف، تلك اللحظة التي تجذر فيها الموقف العام والإجماع الوطني حول قضيتنا الوطنية الأولى، قضية الوحدة الترابية وما استتبعه هذا الإجماع الوطني من تعبئة موصولة وثبات على الالتزام المبدئي بصيانة وتثبيت المكسب الشعبي المقدس.

وفي هذا المضمار، تجسد مجلة الذاكرة الوطنية سعيها الحثيث وحضورها الوازن والموصول في مجال البحث العلمي والمعرفي بإصدارها هذا العدد الذي يتضمن ملفين هامين أحدهما حول المقاومة وجيش التحرير بمنطقة مسفيوة بإقليم مراكش والآخر عن جيش التحرير بمنطقة غفساي من خلال استمارات المقاومين. كما يعرض العدد في ركن «دراسات» للعمل المسلح في الحركة الوطنية والدعوة إلى نهج مقاربة شاملة وواقعية لمعالجة هذا الموضوع، قوامها إعادة الاعتبار للكفاح المسلح الذي خاضه أبناء الشعب المغربي بالبوادي والحواضر على حد سواء وإيلائه ما يستحقه من البحث والتقصي والتجرد من الحسابات الفئوية الضيقة والنزعات النخبوية المغلقة، بالاضافة لتسليط الأضواء على مساهمة المنطقة الخليفية في أحداث الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال، وحصاد الملاحظات الأولية حول طبيعة وخصوصيات قيادة المقاومة وجيش التحرير ونوعية الصعوبات التي تعترض الباحث في هذا المجال بسبب تعدد المنظمات والجماعات المكونة للحركة المسلحة المغربية.

وسعيا للاسهام في تدوين تاريخ المقاومة والحركة التحريرية والحفاظ على مخزون تراثنا الحضاري الذي يشكل رصيد أصالتنا وبهدف وضع المادة الخام أمام الباحثين والمهتمين وتيسير العمل البحثي والعلمي، يتضمن هذا العدد من مجلة الذاكرة الوطنية دراسة تصنيفية لإصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير والتعليق على المحتويات والمضامين والمجالات المدروسة وأصناف البيبلوغرافيا المعتمدة. كما يتضمن ركن «من أرشيف المتحف الوطني للمقاومة» نص العريضة المرفوعة من لدن علماء فاس للسلطات الاستعمارية في شتنبر 1955 يجددون فيها بيعتهم للسلطان محمد الخامس طيب الله ثراه.

وأملنا أن تتوالى المبادرات والاجتهادات العلمية والتاريخية والبحثية لمواصلة مجهود تعميق التفكير والانغمار في مسالك التنقيب والنبش في غياهب الذاكرة الوطنية الجماعية لسبر أغوار وأعماق تاريخنا الوطني حتى تكرع من معينه الفياض وترشف من ينابيعه

الدافقة الناشئة والأجيال الصاعدة المتطلعة لمواصلة مسيرة البناء والنماء في مواجهة تحديات الألفية الثالثة وتداعيات العولمة التي تحيق بكيان مجتمعنا وتهدد نسيجه الثقافي والاقتصادي إذا لم يتحصن ضد هذه الظاهرة الخطيرة بالانخراط في معركة التنمية الشاملة والمستدامة وإرساء دعائم المشروع المجتمعي الديموقراطي الحداثي وترسيخ قيم الوطنية الحقة والمواطنة الايجابية وتجذير مبادئ الإخلاص للمقدسات وثوابت الأمة والذوذ عن حماها والدفاع عن وحدتها الترابية.

إن صحوة المجتمع وحركيته ترتهنها قدراته الذاتية وقريحته وعبقريته على اذكاء التفكير الخلاق والبحث الرصين في ذاته ومحيطه متشبعا بروحه الوطنية والإيمانية ومنغمرا في استظهار مواطن قوته ومسافات مسيرته التاريخية عبر ماضي تليد يتأسس عليه حاضر مشع ومستقبل واعد زاهر.

وحسبنا أن تواصل مجلة الذاكرة الوطنية حمل هذه الرسالة التربوية مشعل إذكاء الروح الوطنية بتوظيف الاجتهادات والإسهامات العلمية والبحثية التي تدون وتوثق لتاريخ الكفاح الوطني والملاحم البطولية ورصيد الوطنية والمواطنة الإيجابية الطافح بالأمجاد والمكرمات.

فالموروث التاريخي أعز ممتلكاتنا بمقوماته الحضارية والاجتماعية والثقافية والفكرية والقيمية والأخلاقية وتراكماته المادية والمعنوية التي ترفد واقع وراهن الدولة الوطنية والمجتمع المغربي. وبقدر ما يتزايد الاهتمام بتدوين وتوثيق هذا الموروث التاريخي الذي هو ملك لكل المغاربة في تواصل الأجيال وتلاحقها بقدر ما يتقوى ويتعمق الوعي بأهمية الاغتراف من مصباته والتشبع بعبره وقيمه التي تتشكل وتتمثل من خلالها الهوية المغربية والشخصية الوطنية.

إنها الإشارات القوية التي توحي بها استمرارية النبش في زوايا وعتبات الذاكرة الوطنية المناضلة التي تؤسس لمغرب اليوم والغد ومن ثمة تعطي للسيرورة والحركية التاريخية بعدها الحقيقي ومكانتها الصحيحة في صنع واستشراف المستقبل بعزم وإصرار وثبات وسداد. والله ولي التوفيق والسداد.

والسلام

المندوب السامي لقدماء المقاومين
وأعضاء جيش التحرير
الدكتور مصطفى الكتيري

دراسات

مكانة العمل المسلح في الحركة الوطنية

بقلم الدكتور علي الادريسي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

بقي مدلول الحركة الوطنية، في أذهان كثير من الناس، يشير إلى النضال السياسي، الذي انطلق عند البعض، سنة 1926، عقب انتهاء حرب التحرير التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي، وعند البعض الآخر بصدور ظهير 16 مايو1930، الموصوف بالظهير البربري، وانطلاق مظاهرات مضادة له في بعض المدن المغربية كمدينة سلا والرباط وفاس.

ومن المعلوم أن هاتين المحطتين عدهما الكثير من السياسيين، من جيل ما قبل الاستقلال، البداية الحقيقية لنشأة الحركة الوطنية المغربية، وأصبح ذلك هو التاريخ المتداول في الكتب المدرسية المخلدة لكفاح الشعب المغربي ضد الاحتلال الأجنبي، وهو مايصر عليه كتاب ومؤرخو الحركة الوطنية المحسوبون على الأحزاب السياسية ذات الصلة بالحركة الوطنية، دون أن يدرجوا الحروب التي قادها مغاربة في مختلف أرجاء الوطن دفاعا عن استقلال الوطن كجزء من تاريخ الحركة الوطنية.

لكن قبل أن نتساءل عن المعايير التي استعملت لتحديد انطلاق الحركة الوطنية المغربية، وعن دور العمل المسلح الذي قام به المغاربة، دفاعا عن استقلال وطنهم لغاية سنة 1934، ثم تحريره من براثن الاستعمار بالكفاح الذي بدأه جيش التحرير في أكتوبر 1955، يجدر بنا أن نذكر ببعض المعاني العامة لمصطلح الوطنية أو القومية، كما هي متداولة في الفكر الاجتماعي والسياسي المعاصر، وهي

- أولا، الاشتراك في الأصول الثقافية والتقاليد الاجتماعية والمصالح المشتركة واللغة إلى حد ما.

- ثانيا،الاعتزاز بالانتساب الجماعي للوطن الواحد أرض مقدسة، وقيم روحية وحضارية، وعواطف اجتماعية، وتضحيات لحمت تواصل الأجيال إلى بعضها البعض.

- ثالثا، الاستجابة التلقائية للدفاع عن الوطن إذا ما تعرض للخطر، أو تعرض جزء منه، والعمل على تحقيق آماله في التقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي.

- رابعا، السعي الدائم للارتقاء بشروط المواطنة بخلق التوازن الضروري بين الواجبات والحقوق. فإذا كانت الواجبات تتلخص في الدفاع عن الوطن وسلامة أراضيه والحرص على أمنه الاجتماعي والاقتصادي وعلى استقراره وانسجام ساكنته، فإن الحقوق تعني في الأساس أن يشعر كل مواطن بكرامته في وطنه، وتكافؤ الفرص في العمل، وتطبيق القانون على الجميع، والارتقاء الاجتماعي والسياسي، والتمتع بالحرية في جميع أصنافها كما يعرفها القانون.

ضمن هذه المعاني، نتساءل أين تقع الوطنية المغربية في الذاكرة التاريخية والسياسية للمغاربة أولا، وفي الممارسة ثانيا؟

لخص الأستاذ عبد الكريم غلاب في كتابه «تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب» مدلول الحركة الوطنية في العبارات التالية

- «التعلق بالوطن وحبه والدفاع عنه[1]»

- تحرير الوطن من الأجنبي وتوحيد الوطن الممزق، والقضاء على «الانحرافات الأخلاقية والدينية والاجتماعية، وإقامة نظام جديد للمجتمع وللاقتصاد وللدولة، وبعض هذه الأفكار اتسمت بها الثورة الريفية وتجلت فيها أعظم ما يكون التجلي[2]».ثم يضيف بشأن مكانة السلاح في الدفاع عن المغرب وعن سيادته قولة «قد عاش السلاح دائما كوسيلة أولى وأخيرة لتحقيق المفهوم الوطني في الواقع المغربي[3]».

أما الزعيم علال الفاسي فكان قد سجل في مؤلفه «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي» معنى غير بعيد عما أورده السيد غلاب وذلك في قوله «إن الوطنية بمعنى الدفاع عن النفس، والذب عن الكيان والميل للحرية الفردية والاجتماعية صفة من أظهر الصفات التي امتاز بها المغاربة» على الدوام[4]، ثم أورد نماذج من مقاومة الاحتلال دفاعا عن الوطن واستقلاله في الأطلس المتوسط والأطلس الكبير، ومنطقة تافيلالت وآيت عطا، وجهة الريف، وأكد أن الحرب التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي حرب وطنيه[5]، وأن قائد تلك الحرب رفض استقلال منطقة الريف في إدارة

شؤونها الزراعية والاقتصادية، لأن «هذه المطالب لم تتفق مع مايريده الأمير الخطابي من حرية تامة لسائر مناطق المغرب [6] » عكس مازعم الفرنسيون في دعايتهم بأن عبد الكريم كان «مجرد ثائر راغب في الملك وأنه ناقم يطالب بالسلطان فقد لجأ الفرنسيون إلى تلك الدعاية، كما نعلم اليوم، وعلمه أهل البصيرة في ذلك الوقت، لإمالة سلطان البلاد إليهم، والتشكيك في النزعة الاستقلالية لدى المغاربة.

وإذا كانت جل الدراسات، التي تناولت تاريخ المغرب المعاصر تشير إلى أن الحروب التي دافعت عن استقلال المغرب، قبل إعلان الحماية وبعد الاحتلال، هي حروب وطنية، سواء من حيث المبادئ التي انطلقت منها، أو الأهداف التي أرادت تحقيقها، فهل يمكن اعتبارتلك الحروب مرحلة من مراحل الحركة الوطنية أوجزءا منها، وبمعنى أدق ماهي المكانة التي أعطيت للكفاح داخل هيكل الحركة الوطنية المغربية؟

يكاد الكتاب المنتسبون للحركة الوطنية أن يتفقوا على أن الحركة الوطنية المغربية بدأت بعد نهاية الحرب، الموصوفة بالحرب الريفية، وتبلورت عقب صدور ظهير 16 مايو 1930 الخاص بنظام التقاضي في بعض المناطق الجبلية، والمتمم في الواقع لظهيري 1913 و1914، وقد علل الزعيم علال الفاسي هذه البداية بظهور «جيل جديد متشبع بروح المقاومة السلمية التي لاتعطي السلاح المقام الأول في كل معركة[8] ويرى أن ظهور هذه المقاومة السلمية تساوقت مع صدور ظهير 16 مايو 1930 الذي اعتبره وسيلة ومنهجا لتجنيس السكان البربر، ونشر اللغة الفرنسية بينهم بدل اللغة العربية [9]، ثم يسجل أن كتلة الشباب في مدن سلا والرباط وفاس «استطاعت أن تجمع من حولها الأمة كلها للاحتجاج على هذه السياسة التبشيرية الإدماجية [10] ». وحسب السيد علال الفاسي دائما فإن المظاهرات والاحتجاجات التي عمت مدنا أخرى بعد مدن سلا والرباط وفاس من جهة، والتمسك الفرنسي بالسياسة البربرية من جهة ثانية، أديا إلى انتظام الوطنيين «في دائرة كتلة تعمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها» ثم يضيف أن « الذي أغضب الإدارة أكثر من كل هذا هو استفحال هذه الدعاية (الدعاية الوطنية) في الأوساط البربرية وانبعاث الوعي القومي في نفوس إخواننا من أبناء المغرب الذين أصبحوا يحسون ويألمون ويتحركون للدفاع عن دينهم

وعن عقيدتهم[11]».

وأكد السيد أبوبكر القادري ماذهب إليه الزعيم علال الفاسي بقوله : «انطلقت الحركة الوطنية، بصورة علنية، إثر صدور ظهير 16 مايو 1930، المسمى بالظهير البربري»، ويتفق معه كذلك في كون تلك الحركة مصدرهاالمدن بقوله «انبعثت رويدا رويدا من هنا وهناك، عندما أرادت الأقدار الإلهية أن يتعارف شباب في مختلف المدن، وكانوا قليلين جدا، ليكونوا النواة الأولى للحركة الوطنية المغربية [12]».

أما السيد عبد الكريم غلاب فقد سوغ، من جانبه الفصل بين سمات وطنية جبال الأطلس والريف وسمات الحركة الوطنية الجديدة التي نشأت في أواسط العشرينات وتبلورت في بداية الثلاثينات حسب تعبيره، بكون هذه الأخيرة«جاءت بمفهوم جديد يستمد من العصر كيانه، ووجوده، وأسلوبه [13]». ثم أضاف قوله «لم يكن سبيل الحركة الوطنية لتعميق هذا المفهوم هو السيف، ولكن كان سبيلها الفكر والإقناع وبلورة المعنى الحقيقي للمواطنة عند المواطنين .... بطريق الفكر والإقناع لا بطريق السيف والقوة لأول مرة في تاريخ المغرب [14]»

ولم يختلف كتاب الجناح الآخر في الحركة الوطنية، الممثل في حزب الشورى والاستقلال، عما ذهب إليه جل كتاب حزب الاستقلال حول بداية الحركة الوطنية وحول معاقلها الأولى، وهذا الحاج أحمد معنينو يشير في مذكراته إلى «أنها، ابتدأت بداية متواضعة، ثم توسعت بفضل الرجال الذين ظهروا في الصفوف» وأنها انطلقت من مدينة الرباط ثم امتدت إلى مدن فاس والبيضاء ومكناس ومراكش [15]

يستخلص مما تقدم أن ما اصطلح عليه بالحركة الوطنية المغربية من قبل المناضلين السياسيين، لفترة مابعد نهاية الحرب التحريرية في الشمال سنة 1926، انطلقت من بعض المدن، في حين كان منطلق الحروب الوطنية من البادية بأريافها وجبالها، وأن هناك توجهين في مقاومة الاستعمار استمرا في إلقاء ظلالهما على العمل الوطني حتى على فترة ما بعد الاستقلال، وجوهر الاختلاف بينهما لم يكن في المنهج والوسائل فقط، بل تعداه إلى الأصول الاجتماعية والثقافية لأصحاب التوجهين، وهو ما سيجعل الكثير من السياسيين المنضوين تحت لواء «لجنة تحرير المغرب العربي» في القاهرة بقيادة عبد الكريم الخطابي يعرقلون خططها الخاصة

بتحرير المغرب العربي من نير الاستعمار، مفضلين الاعتماد على منهجية «مكتب المغرب العربي» السياسية، ولم يتورعوا لاحقا عن إصدار تعليماتهم لتصفية المتعاطفين مع أهداف لجنة تحرير المغرب العربي بعد الاستقلال، وهو ما سيؤدي، كذلك، إلى صراع حقيقي في الداخل بين فصائل المقاومين وجيش التحرير وبين السياسيين كما تؤكده مختلف الكتابات حول تلك المرحلة، ومذكرات المقاومين.

ويبدو أن أولئك الذين توجهوا إلى إيكس ليبان للتفاوض حول مستقبل المغرب لم يكن لديهم مطالب معينة سوى عودة الملك الشرعي محمد الخامس إلى عرشه، على عكس جيش التحرير الذي كانت لديه رؤية شاملة لاستقلال المغرب تقوم على

1)- « إرجاع الشرعية، أي عودة محمد الخامس الملك الشرعي إلى عرشه بالرباط.

2)- إعلان استقلال المغرب داخليا وخارجيا.

3)- توحيد التراب المغربي بكل أجزائه المبعثرة بين عدة مناطق.

4)- الانسحاب الشامل لكل الجيوش الأجنبية من التراب الوطني.

5)- تكوين حكومة وطنية مؤقتة تسهر على بناء أسس الدولة الملكية الدستورية [16]».

وقد أصبح من المعروف الآن أن السياسيين راهنوا على الحلول السياسية دون غيرها للاحتلال، فزيادة على ما أشارت إليه مختلف المذكرات التي بدأت تكشف الصراع الذي كان محتدا مابين دعاة العمل المسلح ودعاة الحل السياسي، الذين لم يتورعوا عن وصف الأعمال الفدائية ضد المصالح الفرنسية مابين 1953 و1954 بأنها أعمال إجرامية [17] جاءت مذكرات رئيس الحكومة الفرنسية، آنذاك، السيد ادجار فور لتؤكد عمق الاختلاف بين أنصار الكفاح المسلح وبين الوطنيين السياسيين «المؤيدين لفرنسا والأوفياء لمحمد الخامس» على حد مانقله على لسان السيد عبد الرحيم بوعبيد، وكون هؤلاء وحدهم مَن يستطيع أن يحولوا دون قيام ثورة عسكرية ضد فرنسا تشمل المغرب والجزائر في وقت واحد [18] وأكد السيد بوعبيد لرئيس الحكومة الفرنسية، وفقا لشهادة إدجار فور، دائما، أن الرجال السياسيين مثله ليسوا مع الاختيار الإرهابي (وهي الصفة التي كان يصف بها كثير من السياسيين المغاربة العمليات الفدائية) وأنهم قادرون، إذا ما توفرت لهم شروط ووسائل معينة، على العمل من أجل تجنب

الخطر[19]، ويوضح إدجار فور هذه الشروط بقوله : «يبدو أن الوطنيين كانوا أكثر انشغالا بأن تعترف فرنسا رسميا برغبة المغاربة في الاستقلال أكثر من اهتمامهم من أن تمنحهم أياه فورا، وقد شعرت بالتفاهم معهم بالطريقة التي حققنا بها التفاهم مع الوطنيين التونسيين [20]».

وينقل إدجار فور تحذير بوعبيد لفرنسا كون أن الخطر لايكمن في المدن وإنما في البادية، حينما توجه إليه قائلا : «إن عيونكم مشدودة لما يجري في المدن، والحال أن المدن يمكن حمايتها من الإرهاب إذا ما طوقت، ولكن انتبهوا إلى البادية التي تعتقدون أنها منضبطة بالكامل. سيكون من الصعب ضبط الغرائز هناك [21]». وإذا صدقت هذه الشهادة، ولا أرى مايدعو السيد إدجار فور إلى التزوير. فإن رأي السيد بوعبيد في المقاومة المسلحة المغربية لايختلف عن رأي المدرسة السيكولوجية الكولنيالية في سلوك «الانديجان » (المواطنين الرافضين للاستعمار) باعتباره سلوكا غرائزيا تدميريا.

وفي السياق نفسه يثمن السيد ادجار فور لقاءه بممثلي حزب الشورى والاستقلال بقيادة السيد عبد الهادي بوطالب ومحمد الشرقاوي اللذين كانا، حسب شهادته، «أقل إلحاحا في المطالب من رجال حزب الاستقلال» إلا أنهما عبرا له بكل قوة على ولائهما لمحمد الخامس دون غيره [22]»، كما سجل ارتياحه بوفد حزب الاستقلال برئاسة السادة عبد الرحيم بوعبيد واليازدي وبن بركة، وقد تولى الحديث السيد بوعبيد نيابة عن زملائه، ويبدو أنه ركز في الفقرة الختامية من خطابه على البعد الثقافي الفرنسي في المغرب، مما جعل السيد ادجار فور يتوجه إليه مبديا إعجابه بمضمون خطابه قائلا له « إن الثقافة الفرنسية هي أنت [23] ».

لكن يجب التنويه، وفقا لما ذكره السيد الغالي العراقي في مذكرته، أن الزعيم علال الفاسي توجه إلى قيادة جيش التحرير مستنكرا مأبداه السياسيون من مواقف مخزية في حق العمل المسلح، مؤكدا في الوقت نفسه تضامنه مع المجاهدين بقوله «لنكن واضحين فيما بيننا : اللي جبنوا وخافوا ابتعدوا عنهم، واللي واجهوكم واجهوهم بالحكمة والحجة، وإن تمادوا فاضربوا على أيديهم [24]». أما الحاج عبد السلام بنونة

فقد كانت رؤيته لعلاقة العمل السياسي بالعمل العسكري، منذ 1930، رؤية تكاملية حين اعتبر أن «الوصول إلى الاستقلال التام بقوة القلم وكثرة المعارف يكاد يكون من قبيل المحال، اللهم إلا إذا ساعدت الظروف بأسباب خارجية، وأن الأمة المغربية تتوفر على رجال ذوي مقدرة في المعارف بأنواعها ليكونوا قادة للشعب يسيرونهم حسب إرادتهم لمصلحة الدين والوطن، ويجب إيجاد هؤلاء الرجال مادام بالقبائل الداخلية رمق من الحياة الحربية [25].»

وتبقى الصورة النهائية للزعامات الحزبية المدينية صورة مضببة، إن لم نقل معادية للكفاح المسلح، وقد بدا ذلك جليا مرتين على الأقل المرة الأولى عندما سعت لخلق مرجعية أخرى للحركة الوطنية الجديدة، كما يسميها السيد غلاب، تستند إلى ما أثير من ردود أفعال حول ظهير 16 مايو 1930 فقط، على الرغم من أن السيد علال الفاسي ذكر في كتاباته أن أهداف الحرب التحريرية التي قادها الخطابي ظلت «غاية كل الوطنيين المغاربة منذ فجر القرن العشرين إلى اليوم[26]» (هذا النص كتب سنة 1948)، والمرة الثانية عندما سعت « إلى محاصرة المقاومة وجيش التحرير وقطع الطريق على عبد الكريم الخطابي»، حسب تصريح الفقيه البصري مؤخرا [27]، وبسبب ذلك راحت تفاوض فرنسا، على حلول عرجاء، لأن هدف تلك الأحزاب، كما عبر عنه إدجار فور، لم يكن يتجاوز اعتراف فرنسا برغبتها في الاستقلال والحيلولة دون انطلاق الأعمال « الإرهابية» أي التحريرية في المغرب والجزائر في وقت واحد.

لكن الصورة المرجعية للأحزاب السياسية الموصوفة بالوطنية ستتضح عندما اعتبرت ظهير 16 مايو 1930 منطلقا لشرعية نضالها السياسي، بحجة أن الاستعمار الفرنسي حاول بذلك الظهير ممارسة سياسة « فرق تسد» بين أبناء الشعب الواحد، وهذا صحيح، لأنها عقيدة استعمارية متوارثة، وتدل، في الوقت نفسه، على أن وحدة الشعب المغربي والمعنويات التي أوجدتها فيه الحروب التحريرية المدافعة عن استقلال الوطن كانت تخيف الاستعمار ولاتطمئنه على مستقبله في هذا البلد، والحجة الثانية تقوم على أن الاستعمار قصد من وراء ذلك الظهير إدماج السكان البربر في لغته وثقافته. ويصعب معرفة القواعد والأسس التي أقيمت عليها هذه الحجة، لأن المدارس الفرنسية التي أكد المتخرجون منها أهمية البعد الثقافي لفرنسا في المغرب ـ كما

سبقت الإشارة إلى ذلك ـ كانت في المدن الرئيسية، وقد تقاطر عليها أبناء البرجوازية التقليدية المدينية، وحرم منها أبناء البوادي، إلا من كان داخلا في الحمايات الأجنبية، أما ثانوية أزرو الشهيرة فلم يثبت أن كان لها تأثير على تلامذتها أخطر من التأثير الذي نجم عن مثيلاتها في المدن الكبرى.

ونأتي الآن بالحجة المزدوجة وهي حجة تقاضي البربر أمام محاكم لاتخضع للنظام القضائي المغربي ومحاولة فرنسا تنصير البربر.

وموضوع التقاضي موضوع قديم سبق ظهير 16 مايو 1930 بأكثر من ستة عقود من الزمن، استفاد منه المجنسون والمحميون تهربا من القوانين المخزنية والمحاكم المغربية، دون أن يثير ذلك أي زوبعة في الشعور الوطني المديني، لأن جل المجنسين والمحميين كانوا من أهل المدن، في حين أن جيراننا الجزائريين خاضوا معركة كبرى ضد المجنسين، وأصدر علماؤهم فتاوى بتكفير كل من تجنس بالجنسية الفرنسية، والمعركة نفسها خاضها التونسيون، وكان من نتائجها منع دفن المجنسين والمحميين في مقابر المسلمين. أما في المغرب الذي وصل فيه عدد المجنسين والمحميين بالحمايات الأجنبية، حسب بعض الوثائق في مطلع القرن العشرين، أكثر من 1600 شخص، وإذا علمنا أن الحماية كانت تشمل الأشخاص المحميين وذويهم وأنصارهم فإننا نتصور العدد الهائل من النخبة المدينية التي لم تعد المحاكم المخزنية تطالهم[28]، وإذا علمنا أيضا أن المحميين كانوا يتقمصون الأساليب الحياتية والثقافية لحماتهم الأوربيين، نعرف مدى الضرر الذي لحق النظام الثقافي الوطني بما في ذلك العقيدة الإسلامية، مما يسر على فرنسا وإسبانيا فرض عقد الحماية على السلطان مولاي حفيظ، دون ردود أفعال جدية على خطورة خروج أولئك الإرادي والمصلحي على وحدة المغرب شعبا ووطنا، ومرجعية سياسية وقضائية ودينية، بل على العكس من ذلك فقد انخرط بعض هؤلاء المجنسين والمحميين في الحركة الوطنية الجديدة التي آلت على نفسها قيادة احتجاجات وبناء تصورات سياسية على خلفية ظهير 16 مايو 1930 الذي ينص فصله الأول على :« أن المخالفات التي يرتكبها الرعايا المغاربة في القبائل ذات الأعراف البربرية بأيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة يقع زجرها هناك من طرف رؤساء القبائل».

والفصل، كما هو واضح من متنه، ينطبق على كل الرعايا المغاربة الموجودين في القبائل ذات الأعراف البربرية بدون استثناء بربرا كانوا أو عربا، وهو لم يتضمن أي إشارة إلى تطبيق العرف على ساكنة المدن من البربروماأكثرهم. ثم إن الفرق هي التقاضي بين القبائل البربرية والقبائل الأخرى، حسب الظهير، لم يكن في طبيعة المرجعية القضائية بقدر ما كان في مصدر السلطة، لأن القواد الذين أنيط بهم حكم القبائل غير الناطقة بالبربرية لم يكونوا قضاة أو علماء شريعة.

ومن جهة أخرى فإن مضمون الفصل الذي اعتبر أهم منبه بالخطر على الوحدة الوطنية عند البعض، وفي إديولوجية الحركة الوطنية إجمالا، موجود في الفصل الأول من ظهير 11 شتنبر 1914 الذي جاء فيه « قبائل العرف البربري تكون محكومة ومنظمة طبق قوانينها وأعرافها الخاصة تحت مراقبة السلطان » وقد تم تمرير ظهير 1914 في هدوء وبدون ردود أفعال مثيرة من قبل أهل الحل والعقد في المدن، لأن المعارك ضد الاحتلال كانت تجري في الأطلس، وتحضر أخرى في الشمال لتكمل مابدأه الشريف أمزيان الذي استشهد سنة 1912.

أما موضوع التجنيس والتنصير فإن ظهير 16 مايو 1930 لا يتضمن أي إشارة إليهما، إلا أن الموضوعين كظاهرة استعمارية لم يكونا غريبين على الساحة. فالتجنيس كان منتشرا بين سكان المدن بخاصة في المغرب، قبل الحماية وبعدها، ولم يحتل صدارة النقاش السياسي، على عكس ما جرى في تونس والجزائر حيث كان أهم محور في الصراع الثقافي والسياسي طيلة النصف الأول من القرن العشرين بصفة خاصة. أما محاولات تنصير السكان فكان الهدف الأسمى للفرنسيين من استعمارهم واحتلالهم شمال إفريقيا. ففي 11 يوليوز 1930، أي بعد خمسة أيام فقط من سقوط مدينة الجزائر بيد الفرنسيين أقام الجيش الفرنسي احتفالا دينيا ضخما بالساحة المركزية لعاصمة الجزائر لإعلان انتصار المسيحية على الإسلام وإحياء الإنجيل وموت القرآن في هذه البلاد [29] ومنذ ذلك التاريخ وظفت كل الوسائل لتحقيق هذا الهدف. وفي سنة 1868 أسس الكاردينال لافيجري منظمة الآباء البيض في الجزائر لتجسد هذا الهدف في الميدان. ولم يكن المغرب، بمدنه وقراه وبواديه، في منأى عن الاستراتيجية الفرنسية في التنصير. ويعلم الجميع أن أحد الرهبان، الذي كان نتاج هذه الاستراتيجية هو من

مدينة فاس ويتعلق الأمر بالأب ابن عبد الجليل.

ولهذا يجد المؤرخ صعوبة كبرى في فهم القصد من وراء الدعاية الضخمة المركزة، من قبل من سيطلقون على أنفسهم، لاحقا، صفة الوطنيين، على مضمون ظهير 16 مايو 1930 فقط، كخطر على تجنيس وتنصير جزء من سكان المغرب [30] دون غيرهم، ودون اعتبار ذلك الظهير مجرد لبنة في السياسة الاستعمارية الفرنسية التي بدأت قبل قرن من الزمن على صدور ذلك الظهير.

لكن صيغة اللطيف التي أعدها أصحابها ، لتقرأ في مساجد بعض المدن،ربما أجلت بعض الغموض ؛ كون الأمر كان يتعلق باسترجاع دور ظن أصحابه أن البادية قد استأثرت به، ألا وهو قيادة المواجهة مع المحتلين وريادة العمل الوطني، ووظف الظهير المعني لتحقيق هذه الغاية. فعبارات اللطف التي تقول «اللهم يالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير، ولاتفرق بيننا وبين إخواننا البرابر»، توحي أن سكان المدن وبصفة خاصة السكان العرب في هذه المدن هم الأعرف بمصالح سكان القبائل البربرية، وبالتالي من حقهم أن يكونوا الأجدر بالزعامة، ولو كان غير ذلك لما ركزت الصيغة على الجانب الأثني، أو المدني مقابل البدوي، كما توحي من جهة أخرى وكأن البربر لم يتحركوا لرفض الظهير، ونسي أصحاب اللطيف أن «المغاربة الموصوفين بالبربر كانوا لايزالون يواجهون المحتل بقوة السلاح عملا بالحكمة القائلة بدل أن تلعن الظلام ألف مرة أشعل شمعة...

قد نتجاوز هذه المقاربة بكون محرري صيغة اللطيف لم يخطر على بالهم مثل هذه الأفكار أو الغايات وأن أسلوب السجع، الذي كان شائعا آنذاك، هو سبب تقابل المقادير/ البرابر كان يمكن أن يكون هذا التأويل مقبولا، لو لم يوظف الظهير الموصوف بالبربري مرجعا لانطلاق الحركة الوطنية، بدل حروب التحرير والدفاع عن الاستقلال الوطني التي شهدها المغرب منذ مطلع القرن العشرين حتى سنة 1934، وهنا تحضر مسألة أخرى حاولت المدينة السياسية من خلالها قيادة العمل الوطني وريادة النضال من أجل الاستقلال، ويتعلق الأمر بوثيقة المطالبة بالاستقلال.

هذه الوثيقة وقع عليها (66) ستة وستون شخصية يمثلون إحدى عشرة مدينة تقع كلها في المثلث، الذي أطلق عليه اليوطي « المغرب النافع». وكان نصيب ثلاث مدن

منها واحدا وأربعين «41» توقيعا أي حوالي 63% من مجموع التوقيعات، منها 36% خاصة بالعاصمة القديمة (29). وما يلاحظ في الموقعين على تلك الوثيقة خلوها من ممثلي المدن الواقعة جنوب مراكش،والمدن الواقعة شمال القنيطرة، والمدن الواقعة شرق مدينة فاس، باستثناء إمضاء وحيد عن مدينة وجدة، زيادة على إقصاء القرى والأرياف والجبال القريبة من هذه المدن أو البعيدة عنها، على حد سواء من المشاركة في المطالبة بالاستقلال!؟. وتطرح هذه الواقعة أكثر من سؤال، خاصة وأن هذه المدن ستنتفع، لاحقا بمزايا الاستقلال أكثر من غيرها. وكأننا انتقلنا من المغرب النافع إلى المغرب المنتفع. لكن ما هو مثيرللإستغراب أكثر، هو غياب مدينة مثل الدارالبيضاء، المشهورة بنضالها الوطني عن هذه الوثيقة التي لم تمثل إلا بتوقيعين اثنين فقط، ولانعتقد بوجود عذر من تلك الأعذار التي يمكن الاختباء وراءها كبعد المسافة، مثلا بين مركز النشاط السياسي والمدينة، أو انعدام النشاط الوطني فيها، ويزداد الاستغراب حين نعلم أن الذين قدموا الوثيقة ربما كانت تحذوهم رغبة في إقصاء الأطراف الأخرى في الحركة الوطنية من شرف التوقيع عليها، فزيادة على عدم إشراك أحزاب المنطقة الخليفية في الشمال، كما كانت تسمى آنذاك، وعلى الرغم من وجود بند يطالب بالوحدة الترابية في الوثيقة [30] تم تهميش حزب الشورى والاستقلال من إمضاء أعضائه على تلك الوثيقة.

وهذا السيد أبو بكر القادري، أحد الموقعين، يؤكد في مذكراته الطبيعة الحزبية الاستقلالية لمقدمي الوثيقة والموقعين عليها بقوله «فليس صحيحا أن المتقدمين والممضين على وثيقة الاستقلال يكونون جبهة ولا يكونون حزبا، لأنهم هم أنفسهم اعتبروا أنفسهم حزبا» محتجا بما جاء في الديباجية [31] أما السيد عبد الهادي بوطالب،أحد مؤسسي حزب الشورى والاستقلال، فقد ذكر أن تهربا ما أو تحايلا ما قد وقع عليه وعلى أحد رفاقه حتى لا يوقعا على الوثيقة [32]

ويبدو أن جلالة محمد الخامس تضايق من عدم وجود توقيعات الحزب الوطني الآخر على الوثيقة، ولم تظهر عليه علامات الانشراح والارتياح، حسب السيد بوطالب، حتى قدمت له وللسلطة الاستعمارية الفرنسية عريضة حزب الشورى والاستقلال يوم 13 يناير 1944،أي بعد يومين من تقديم وثيقة حزب الاستقلال [33].

ومن جانب آخر، فكما اعتبر دعاة اللطيف، في صياغتهم له، أن المدينيين أحرص على مصير سكان البوادي، وبصفة خاصة الساكنة البربرية منهم، إرتأى محررو وثيقة المطالبة بالاستقلال عدم الإشارة إلى الحروب الوطنية في جبال الأطلس والجنوب والشمال، التي كان هدفها صيانة استقلال الوطن وتحريره من المحتلين كمرجعية، لهدفهم النبيل، ولم يذكروا كونهم امتدادا لأولئك الوطنيين الأوائل الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل حرية المغرب وعزته، وليس هناك ما يشير في الوثيقة إلى رفض الحماية كمبدأ استعماري، بل اكتفوا باستنكار انحرافها عن غاياتها من خلال

- تحطيم الوحدة المغربية، في حين أن عقد الحماية نفسه يتضمن تحطيم المغرب وتمزيقه.
- منع المغاربة من المشاركة في تسيير شؤونهم وممارسة حريتهم.
- عدم التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد لصالح استئثار الجالية الفرنسية بالحكم وخيرات البلاد.
- تغيير الظروف الدولية.

هكذا بدا لنا، باختصار شديد، كيف أهملت الأحزاب السياسية للحركة الوطنية المرجعية الوطنية الممثلة في الدفاع بالسلاح عن استقلال البلاد في جبال المغرب ووهاده، ولم يتم التأريخ للحركة الوطنية إلا ابتداء من «ظهور جيل متشبع بالمقاومة السلمية» على حد-تعبير الزعيم علال الفاسي، وانطلاقا من قضية فرعية كانت نتيجة حتمية للاحتلال الأجنبي، وهي ظهير 16 مايو 1930، باعتبار ذلك الظهير تهديدا للوحدة الوطنية، وكأن فرض الحماية قد وحد البلاد ولم يمزقها، ومنهجا للتجنيس والتنصير، وكأن أمر التجنيس والتنصير لم يكن لهما انتشار بين علية القوم في المدن، قبل الحماية بأكثر من نصف قرن، وجاءت وثيقة المطالبة بالاستقلال خالية من أي إشارة إلى التضحيات التي قدمها أولئك المجاهدون في سبيل الله والوطن، منذ مطلع القرن العشرين حتى سنة 1934، والأخطر من ذلك أن الذين ذهبوا إلى إيكس ليبان للتفاوض حول مستقبل المغرب لم يحملوا معهم مشروعا وطنيا لتخليص المغرب، كل المغرب، من براثن الاستعمار، بقدر ماحملوامعهم نصائح لفرنسا حتى لاتغرق في وديان البادية وتتكسر عظمتها أمام النزعة التدميرية الغريزية لسكانها، والبحث عن

أنجع السبل لمحاصرة المقاومة وجيش التحرير، كما قال الفقيه البصري.

وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال جوهري، وهو : من الذي عجل، إذن، بإرجاع الشرعية واستعادة المغرب لاستقلاله؟

قيل الكثير والكثير جدا في ذلك، لأن النصر له ورثة كثيرون، كما يقال في الأمثال، لكن مارأي الساسة الفرنسيين، وهم المعنيون بموضوع رحيلهم عن المغرب قبل غيرهم، وبخاصة أولئك الذين كانوا على رأس الدولة آنذاك، فيما جرى من الوقائع التي مهدت حقيقة للاستقلال وعودة محمد الخامس إلى عرشه؟

تفيد مذكرات رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك، السيد إدجار فور أن السياسة المغربية لفرنسا كانت تتحكم فيها أربع معطيات رئيسية :

1- هاجس قيام حرب في المغرب ضد فرنسا كتلك التي قادها عبد الكريم الخطابي التي اضطرت فرنسا أن تجند لها 325 ألف عسكري وفرنسي و 400 ألف من المجندين المغاربة. وقد لخص وزير خارجية فرنسا في عهد السيد إدجار فور أمام البرلمان قوة فرنسا التي واجهت بها حرب التحرير بقيادة عبد الكريم الخطابي، مشيرا في الوقت إلى إمكان تكرارها بقوله « كان لدينا على خط النار 32 فرقة عسكرية و44 سربا، و60 جنيرالا بقيادة الجينرال بيتان بطل فيردان[34] ». وكلما تقدمنا في قراءة مذكرات إدجار فور إلا وأدركنا كم كانت الحرب الريفية، كما يسميها الفرنسيون، حاضرة ضاغطة على خطط فرنسا في المغرب إلى أن يقول «إن تهدئة المغرب لم تتحقق بالفعل، فحرب الريف ليست بعيدة جدا ولدي بعض الأسباب لأتذكرها، وقد تركت جروحا دامية [35]» فشتان بين مرجعية الوطنيين ومرجعية فرنسا في التعامل مع القضية المغربية.!

2- إن الحضور القوي للحرب التي قادها عبد الكريم له ما يبرره عند الفرنسيين وهو الخوف والرعب من حرب العصابات (المقاومة في الجنوب، وجيش التحرير في الشمال[36].) ويرى صاحب المذكرات أنه للتغلب على هذا الرعب كان لابد من التغلب على مزايدة المتطرفين من القادة الوطنيين. والتعاون مع «الوطنيين المؤيدين لفرنسا والأوفياء، لمحمد الخامس» في آن واحد، من أجل إيقاف ذلك الانجراف الخطير، حسب قول منسوب إلى السيد عبد الرحيم بوعبيد أورده

صاحب المذكرات، الذي علق عليه بقوله : « إن بوعبيد وأصدقاءه مصممون على مساعدة فرنسا حتى تتحكم في الأحداث وتمارس سياسة تطور تدريجي [37]

3- المعطى الثالث يكمن في الرعب من إمكان تنسيق عمليات جيش التحرير المغربي مع جيش التحرير الجزائري[38] وتشير المذكرات أكثر من مرة إلى اعتراف صاحبها بجميل الوطنيين المغاربة الذين تأخروا عن موعد انطلاق الانتفاضة المشتركة التي كانت مقررة مع جيرانهم الجزائريين، لأنه لو حدث ذلك لكان كارثة على فرنسا. والفضل في ذلك، وفقا للسيد إدجار فور، يعود إلى سياسة «حزب الاستقلال وابن يوسف فهما يعتمدان على تحقيق نتائج دون اللجوء إلى العنف العسكري [39]». ولم يخف السيد إدجار فور قلقه مما لو نجحت مبادرة التضامن الجزائرية بالهجوم الذي تعرض له الشمال القسنطيني تزامنا مع أحداث وداي زم بمناسبة الذكرى الثانية لنفي محمد الخامس يوم 20 عشت [40] 1955، وهو لا يحمل الوطنيين أي مسؤولية في ذلك، بل على العكس يؤكد أنه «لو كان الأمر بيدهم لما حدث شيء ... وبالفعل فقد توصلوا إلى توقيف الإرهاب الحضري[41]»، لأن الخطر الحقيقي بالنسبة إليه كان يتمثل في «تحقيق مشروع سياسي بعيد المدى ويتعلق الأمر بإقامة وحدة المغرب العربي الكبير انطلاقا من عملية عسكرية شاملة [42]

4- المعطى الرابع يتمثل في اكتشاف الفرنسيين المتأخر، حسب السيد إدجار فور، مكانة محمد الخامس في الوجدان الوطني، وتمسك الشعب المغربي بملكه الشرعي، ليس فقط بصفته قائدا لمسيرته السياسية، بل بصفته إمير المؤمنين له سلطة روحية أقوى على شعبه من السلطة الزمنية [43]، مما أفسد خطط الفرنسيين وأوقعهم في حيرة من أمرهم، وفي فوضى، وأزمة سياسة تتعلق بهيبة الدولة الفرنسية ومصداقيتها في مستعمراتها [44] ونتيجة لذلك اضطر السيد إدجار فور أن يستنجد بزعيم تونس السيد الحبيب بورقيبة، عسى ولعل أن يسعفه برأي في الموضوع يحفظ ماء وجه فرنسا، فما كان من الزعيم التونسي إلا أن أشار على مخاطبه بأن يتحلى بالشجاعة الكافية لكي يستطيع القيام بالخطوة الملائمة والجريئة قبل فوات الأوان، وهي «الاعتماد على السلطان المنفي ولا أحد سواه» تماما كالاعتماد عليه هو في تونس [45].

والخلاصة أن من لقن الاستعمار الدرس في الدفاع عن الوطن، ضيق عليه الخناق وجعله يحْسِب ألف حساب حتى لا تضيع منه كل مصالحه هم أصحاب البندقية المجاهدون في سبيل الوطن ومقدساته، ومحمد الخامس بمنهجه النضالي السهل الممتنع، ورياح التحرير التي بدأت تهب على منطقة شمال إفريقيا كلها، أسوة برياح التحرير العالمية التي أعقبت تداعيات الحرب العالمية الثانية.

أما الأحزاب السياسية للحركة الوطنية التي لم تعتمد الكفاح المسلح مرجعا لنشأتها، ومنهجا لبرامجها، فقد استطاعت بمناوراتها وبثقافتها الذرائعية وبتلويناتها التحيينية السياسية أن تستأثر بثمار الاستقلال وامتيازاته والاستحواذ على الغنيمة. وقد رهن ذلك مستقبل المغرب السياسي والاجتماعي، وتحول الاستقلال إلى حلبة صراع غير متكافئ بين من حصر الوطنية في فئته وحزبه سعيا للحصول على مزيد من الامتيازات والغنائم، وبين من حاول وناضل لكي يعترف له بحقه في وطنه، معتبرا أن كفاحه المسلح هو الذي حقق للمغرب مبتغاه في استعادة الشرعية والاعتراف باستقلاله. وقد أدى هذا الصراع إلى تحصين مواقع البعض بمختلف الوسائل والأساليب، والتجاء البعض الآخر إلى البحث عن مكان له تحت شمس الاستقلال، إلا أن الكسوف الذي حجب هذه الشمس، جعل المجتمع السياسي المغربي يتشرذم، والرابطة الوطنية تنحل إلى فئات وعصبيات، وحلت الأنانية محل المصلحة العامة، و«وصل الانحلال والأنانية إلى استشراء التناقضات، وانتشار المزايدات، والتلاعب بالمقومات مما جعل المواطنين يتساءلون عن نتائج النضال وعن رجالات الكفاح وأبناء الوطن المجاهدين الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه ... انقلبت الآية». على حد تعبير المجاهد الغالي العراقي [46] الذي لا يجد ما يعبر به عما آلت إليه الأمور إلا قوله «وللأسف الشديد لم تبادر لا الملكية ولا الحركة الوطنية، ولا حتى المقاومة المسلحة لمناهضة هذا المد الاستعماري الجديد، لأن الجميع كان منغمسا في نشوة النصر، ويخطط لمستقبل غامض ولمصالح ضيقة [47]».

والجميع يعلم اليوم أن المغرب قد دفع مقابل تلك الأنانية، وذلك التلاعب بالمقاومات، ومنهجية توجيه المستقبل وجهة فئوية غامضة ثمنا غاليا وقاسيا، فهو لم يستكمل بعد وحدته الترابية، في الوقت الذي اتسعت فيه الهوة بين مكونات المجتمع

المغربي ومختلف شرائحه الاجتماعية، وتعذر تحقيق حد أدنى من المشاركة في الزمن الاجتماعي والثقافي بينها، والمراتب الأولى في نسبة الأمية ومدن الصفيح والأحياء المهمشة، واستمرار كسوف شمس الاستقلال على مناطق شاسعة من الأرياف والبوادي الحصون الحصينة لعزة المغرب، وقلاع الدفاع عن الاستقلال الوطني.

فهلا حان الوقت لكي يعاد النظر في منهجية تناول تاريخ المغرب الحديث، ويعاد الاعتبار إلى الكفاح المسلح الذي خاضه أجدادنا وآباؤنا بمنظور وطني تكاملي بين دور المدينة والبادية، وهل يمكن تحقيق ذلك في غياب وجود مشروع وطني، بمفهوم جغرافي وسكاني، متحرر من أي نزعة حزبية، أو فئوية، أو نخبوية، تعطي لنفسها امتياز الوصاية على الوطنية، وامتلاك السلطة والثروة ؟

الهوامش

1- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 1، ص 16
2- المرجع نفسه، ص 17.
3- المرجع نفسه، ص 15
4- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ص 9.
5- المرجع السابق، ص 136.
6- المرجع نفسه، ص 135.
7- المرجع نفسه، ص 137
8- المرجع السابق، ص 145.
9- المرجع السابق، صص 161 - 164.
10- المرجع نفسه، ص 165.
11- المرجع نفسه، ص 173و174.
12- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية، من 1930 إلى 1940، ج 1، ص 8.
13- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ص 16.
14- المرجع نفسه، ص 22.
15- الحاج أحمد معنينو، ذكريات ومذكرات، ج 1، ص 147
16- الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد، ص 178.
17- عبد الله الصنهاجي، مذكرات في تاريخ المقاومة وجيش التحرير المغربي، ص 198.
18- إدجار فور، مذكرات إدجار فور، الخبايا السرية لإكس ليبان، ترجمة محمد العفراني، ص 63.
19- المرجع نفسه، ص 64.
20- المرجع نفسه، ص 33.
21- المرجع نفسه، ص 65.
22- المرجع نفسه، ص 161.

23 ـ المرجع نفسه، ص 161 .

24 ـ الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد، ص 178 .

25 ـ ابن عزوز حكيم، أب الحركة الوطنية المغربية ج عبد السلام بنونة، ج 1، ص 99.

26 ـ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 141 .

27 ـ انظر التصريح في أسبوعية «الصحيفة » عدد 104 بتاريخ 14 مارس 2003.

28 ـ انظر مصطفى بوشعراء، الحماية والاستيطان بالمغرب، ج 1+ج 2 +ج 3.

29 ـ أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، القسم الأول، طبعة الجزائر، ص 72

30 ـ علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، صص 161 - 164 .

29 ـ انظر المدن المشاركة وأسماء الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال في «مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، من 1941 إلى 1945، ج II من ص 176 إلى 190

30 ـ المرجع نفسه، ص 178 .

31 -ـ المرجع السابق، ص 187

32 ـ عبد الهادي بوطالب، نصف قرن من السياسة، منشورات الزمن، صص : 28-29

33 ـ المرجع نفسه، صص 29-30

34 ـ إدجار فور، مذكرات إدجار فور،الخبايا السرية لإكس ليبان، رحمة محمد الغفراني، ص 8.

35 ـ المرجع نفسه، ص 154 .

36 ـ انظرالمرجع السابق، ص 9 وص 18 .

37 ـ انظر هذين القولين في ص 63 وص 64 من المذكرات.

38 ـ المرجع السابق، ص 9

39 ـ المرجع نفسه، ص 140

40 ـ المرجع نفسه، ص 139

41 ـ المرجع نفسه، ص 142

42 ـ المرجع نفسه، ص 18

43 ـ انظر ترجمة ذلك في مذكرات إدجار فور صص : 16, 22, 24, 25, 26, 27.

44ـ المرجع نفسه، ص 46

45 - المرجع نفسه، ص 45.

46 - الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد، مرجع سابق، ص : 242.

47 - المرجع نفسه، ص 243.

مساهمة المنطقة الخليفية في أحداث استقلال المغرب

الأستاذ عبد الرحيم برادة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.

سنحاول في هذا العرض الحديث عن مساهمة المنطقة الخليفية أو منطقة الحماية الإسبانية في أحداث استقلال المغرب، خاصة خلال السنوات الأربع التي سبقت الحدث المذكور ففي هذه الفترة الحرجة من تاريخ المغرب المعاصر، تكاثرت الأحداث وتشعبت حتى أنه في بعض الأوقات يصعب تتبعها ومسايرتها، لذلك سنقتصر وسنركز على أبرز الأحداث التي ساهمت بها المنطقة الخليفية.

إن الظروف السياسية والأمنية التي مارسها الفرنسيون في منطقة حمايتهم وتحمل آثارها المغاربة، سلطانا وشعبا، قبيل وبعد نفي السلطان سيدي محمد بن يوسف، جعلت أنظار الوطنيين تتحول نحو بعض العواصم الدولية، مثل القاهرة ومدريد وباريس ونيويورك مقر الأمم المتحدة. وتحولت بصفة خاصة نحو المنطقة الخليفية وعاصمتها تطوان، التي كانت تتمتع وقتئذ بانفراج سياسي شجع على العمل الوطني. هذا الانفراج خلقه الإسبان، لأسباب ومصالح دعائية وديبلوماسية سنعود إليها فيما بعد. ومن هذه المنطقة تمت ممارسة ضغط النشاط الوطني بقيادة زعماء وطنيين من المنطقة السلطانية والخليفية على حد سواء، ومنها كذلك انطلقت العمليات الفدائية وعمليات جيش التحرير ابتداء من أكتوبر 1955، أي بعد الانتهاء من عمليات تأسيسه وتسليحه وتدريبه في المنطقة الإسبانية. هذا النشاط الوطني السياسي والنشاط المسلح هو الذي أجبر فرنسا في آخر المطاف على الإذعان لمطالب المغاربة، والجلوس إلى مائدة المفاوضات.

فما هو إذن نصيب المنطقة الإسبانية من أحداث استقلال المغرب ؟

لعل أهم نقطة يجب التنبيه إليها في هذا الصدد، هي أنه ليست هناك بداية محددة يتفق عليها الدارسون، وبالتالي يعتبرونها الأصل التاريخي لكل الأحداث اللاحقة،

فمنذ نهاية الحرب الكونية الثانية تراكمت الأحداث وتتالت، وما عملية نفي السلطان في غشت 1953 و«ثورة الملك والشعب» التي تلتها ما هي إلا نتيجة لها. لذلك سنشير باقتصاب لها.

مقدمات أحداث 1953 :

إن أهم ما ميز النشاط الوطني للسلطان محمد الخامس بعد الإنزال الأمريكي في المغرب الواقع تحت الاحتلال الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، هو لقاؤه الشهير بالرئيس الأمريكي روزفلت سنة 1943 والذي تأكد من خلاله الدور الأساسي للسلطان في علاقات المغرب الخارجية، متجاوزا بذلك ما فرضته بنود معاهدة الحماية. وكذلك موافقته على تقديم وثيقة الاستقلال في 11 يناير 1944 وقد تلا ذلك سفره لطنجة سنة 1947 ذات النظام الدولي وخطبته الشهيرة بها. في هذه الخطبة أكد ضرورة إنهاء عهد الحجر والوصاية على المغاربة، وبصفة خاصة رفضه الإصلاحات المزعومة والمؤامرات التي تدبرها الإقامة العامة الفرنسية وعملاؤها أمثال الباشا الجلاوي وعبد الحي الكتاني. ثم تكشفت اتصالاته بالوطنيين المنتمين للمنطقتين معا، وتقديم المساعدات المالية وتبادل المشاورات بخصوص القضايا المطروحة، كل هذا زاد من تشبث المغاربة بالسلطان سيدي محمد والاعتزاز بوطنيته. فازداد تخوف فرنسا على مستقبلها في المغرب، إذ في هذه الظروف ازدادت حركة التحرر العالمي من ربقة الاستعمار الأوربي. فكان ولابد من أن تتخذ فرنسا الإجراءات الضرورية والاحتياطية حتى تبقى سيطرتها الاستعمارية على المغرب.

وهكذا بعد خطاب طنجة في 9 أبريل 1947 وأحداث الدار البيضاء التي سبقته غيرت فرنسا من خطة عملها في المغرب، فغيرت مقيمها العام إيريك لابون، الذي اشتهر بتحرره، بالجنرال جوان سنة 1947، وهو شخصية عسكرية متميزة في المجال العسكري والاستعماري على حد سواء، نفس الأمر بالنسبة لخلفه الجنرال كيوم ابتداء من سنة 1951، إذ في هذه السنوات التي تلت الخطاب المذكور وحتى سنة 1953، ارتكز هدف فرنسا في المغرب على فرض نظام السيادة المشتركة، الذي يدعو إلى القيام بالإصلاحات التي ينص عليها عقد الحماية في 30 مارس 1912، كما يهدف إلى إلحاق

المغرب بالاتحاد الفرنسي.

وكان رفض السلطان محمد الخامس والأحزاب الوطنية، خاصة حزب الاستقلال لتلك المناورات الاستعمارية، بداية لتصلب الموقف الفرنسي الذي بدأ ينفذ صبره. وهكذا عاش نظام الحماية الفرنسي بين سنوات 1950-1953 فترة عصيبة جدا على جل المستويات. ومرت العلاقة بين القصر والإقامة بعدة أزمات، استخدمت فيها فرنسا كل الوسائل لتمرير سياستها بمساعدة عملائها. وقد تبنى القصر موقف عدم التوقيع على الظهائر والمراسيم المقدمة إليه للوقوف في وجه طموحات فرنسا الاستعمارية.

وبخصوص هذه التطورات التي لم تكن خافية على أحد، فإن موقف منطقة الحماية الإسبانية كان لا غبار عليه، امتاز بوضوحه ووطنيته، ويمكن تلخيصه في ما يلي إبرام حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق الطريس، وحزب الوحدة المغربية بقيادة المكي الناصري ميثاقا وطنيا وتشكيلهما جبهة قومية للوطنية المغربية يوم 1942/12/18 وهو يوم عرفة لسنة 1361 هجرية، وكان الهدف الأساسي لهذه الجبهة هو إجلاء الاستعمار وتوحيد المغرب تحت قيادة السلطان سيدي محمد. هذه الأهداف عبرا عنها في مناسبات مختلفة بعد تضييق الخناق على الوطنيين والسلطان. وعبرا عن تلك الأهداف في منابر الخطب الدينية، والصحافة، واللقاءات الدولية في الأمم المتحدة وغيرها، إلى حد يمكن القول معه أن النشاط الوطني في المنطقة الشمالية ركز مجهوداته في هذه المرحلة ضد فرنسا وسياستها في المغرب، بسبب الانفراج الذي أحدثته إسبانيا في منطقتها.

مواقف إسبانيا:

بخصوص مواقف إسبانيا ووضعها الدولي، يمكن القول باختصار، إن إسبانيا بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وذهاب الفاشية والنازية طردت من الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وأصبح وضعها الدولي حرجا للغاية. فنظام فرانكو في شبه عزلة دولية، إلى حد أن علاقاته الدولية اقتصرت على العالم العربي ومع دول أمريكا اللاتينية. أمام هذه الأوضاع، ومن أجل تلميع صورة إسبانيا الفرانكوية، كان على نظام حمايتها في المنطقة الخليفية أن يتجاوب مع بعض مطالب الوطنيين،

وتدشين مرحلة من التفاهم خاصة بعد ذهاب المندوب السامي باريلا (1951/1945) الذي تميز بغطرسته واستعماريته ومجيئ خلفه الجنرال كارسيا بالينيو (1956/1951) وقد امتاز عهد هذا الجنرال بشيء من التحرر ومشاركة الوطنيين في الحكومة الخلفية[1]

أما بخصوص العلاقات الفرنسية الاسبانية، فإنها كانت متوترة للغاية، وبالمغرب غلب عليها نوع من البرودة، بسبب مواقفهما من بعضهما، وبسبب اختلاف المنهج المطبق في المنطقتين. وتعود أسباب ذلك إلى موقف فرنسا أيام حكم الجبهة الشعبية بقيادة بلوم والتي قامت بمساعدة الجبهة الشعبية الإسبانية في حربهه الأهلية (1939/1936) ضد الجبهة الوطنية التي تزعمها الجنرال فرانكو[2] وخلال الحرب العالمية الثانية، كانت أطماع فرانكو واضحة في منطقة وهران والمنطقة السلطانية، ومنطقة طنجة الدولية التي تمكن منها في يونيو 1940. وكان ذلك أبرز الشروط التي طرحها فرانكو من أجل الدخول في الحرب إلى جانب هتلر. لكن الحرب أسفرت عن انتصار الحلفاء وذهاب الأنظمة الفاشية وبقاء نظام فرانكو الوريث لها. فعملت فرنسا كل ما في وسعها لزعزعة ذلك النظام، فاحتضنت معارضة الجمهوريين من اتجاهات مختلفة، وأغلقت حدودها معه وقاطعته اقتصاديا[3] كما تعرض نظام فرنكو لضغط كبير من المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي قبل وبعد 1948 سنة تأسيس حلف وراسو

إلا أن ذلك لم يمنع من إقامة بعض الاتصالات بين فرنسا وإسبانيا بشأن بعض القضايا والترتيبات مثل تلك التي سبقت زيارة السلطان لطنجة في ربيع سنة 1947.

فباختصار، تأثرت سياسة البلدين في المغرب بالاعتبارات المذكورة، فإسبانيا المعزولة دوليا أصبحت سياستها في المغرب تتحكم فيها علاقتها بالعالم العربي وما تدعيه من علاقات تاريخية، وثقافية وحضارية تربط بين الشعب المغربي والإسباني، وبالتالي فإن رسالة الحماية التي تطبقها في المغرب الشمالي الغرض منها رد الدين والسمو بالعلاقات المشتركة بين الطرفين، وتهيئ المغاربة لتحمل مسؤوليات الدولة. وسنذكر في نهاية العرض بالأسباب الحقيقية لهذه السياسة التي تغيرت بمجرد تغير مواقف بعض الدول من إسبانيا، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي اتجهت بعد

تسابقها مع الاتحاد السوفياتي من أجل السيطرة على المناطق الإستراتيجية بعد الحرب الكورية سنة 1952، وما تلا ذلك من تطورات.

أما فرنسا، فبعد خسارتها في نهاية الحرب العالمية الثانية معنويا وماديا تفهمت أن استرداد ما ضاع منها من ذلك القبيل متوقف على ما يمكن أن تقدمه وتستخرجه من مستعمراتها ومنها خيرات المغرب، ومن أجل ذلك أرادت إدخال الإصلاحات المزعومة التي كانت وراء تفجير القضية الوطنية.

مؤامرة 20 غشت 1953:

تعتبر سنة 1953 حرجة جدا في تاريخ الحماية الفرنسية في المغرب، حيث شهدت هذه السنة الفصول الأخيرة للمؤامرة التي دبرتها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد سيادة المغرب بنفي السلطان الشرعي يوم 20 غشت 1953، وذلك بعد فشل خلعه للمرة الأولى في فبراير 1951، بعد رفضه التوقيع على الظهائر والتشريعات الرامية إلى التقليص من سيادة المغرب والسلطان على حد سواء. فما هي إذن مواقف المنطقة الخليفية من هذه الأحداث قبل وبعد 20 غشت من السنة المذكورة؟ وما هي مساهماتها ونصيبها من أحداث استقلال المغرب؟

موقف المنطقة قبيل تدبير المؤامرة:

لقد عبرت رموز الحركة الوطنية في المنطقة الشمالية بعد اطلاعها الوثيق على فصول مؤامرة خلع السلطان محمد الخامس، وتعويضه بسلطان آخر أكثر انصياعا وانقيادا لرغبات الحماية الفرنسية، عن مواقفها الرافضة لهذا التدبير الذي يمس روح المغرب في جوهره. وعملت على فضح هذه المؤامرة والتشنيع بالقائمين من ورائها وبأهدافها الوضيعة. وهو ما عبرت عنه خطب ومقالات ورسائل زعماء الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية، وبعض رجالاتها، وكلها كانت تنذر بالعواقب الوخيمة التي قد تترتب عن عمل فرنسا.

وهكذا نبه عبد الخالق الطريس زعيم حزب الإصلاح الوطني لهذه المؤامرة قبل حدوثها بثمانية أشهر، وذلك في مذكراته ليوم 1953/1/13، يقول الزعيم

الطريس :«...علمت بالأمس أن اجتماعا تم بدار عبد الحي الكتاني بفاس حضره الجلاوي، وكان بدعوى إقامة حفلة شاي لغيوم، ومن الاجتماع المذكور ستبدأ لا محالة المؤامرة الجديدة لخلع جلالة الملك بدعوى خروجه عن الدين وتعاليمه والتفريط في تربية أبنائه وبناته ...».

وقد أكدت الوثائق التاريخية، التي تعود لهذه المرحلة بالإضافة إلى المذكرات الشخصية لبعض الزعماء الوطنيين في المنطقة، أن فرنسا مصرة على خطتها، يقول الطريس إن أمر المؤامرة قد أصبح جليا يجب أن لا نغفل عنه مطلقا كي لا تفاجئنا الأحداث ...».

وتلافيا لهذه المفاجأة، قام الوطنيون في الشمال منذ شهر أبريل سنة 1953 بحملة مكثفة قصد فضح المؤامرة الاستعمارية التي تستعد لها الحماية الفرنسية والوقوف في وجهها بما يلزم.

وفي هذا الصدد أرسل حزب الإصلاح الوطني مذكرة للخليفة السلطاني بتطوان بتاريخ 4 أبريل 1953، ينبه فيها الخليفة لخطورة الأوضاع ويؤكد عليه فيها ضرورة تنبيه إسبانيا من أجل الوقوف إلى جانب السلطان الشرعي.

كما أصدر الحزب بيانا موجها للشعب بتاريخ 7 أبريل من نفس السنة، يرد فيه على العريضة التي وقعها الإقطاعيون المجتمعون بمراكش يوم 18 مارس 1953، وعلى المؤتمر الذي عقده الطرقيون بفاس أيام 4-5 و6 أبريل من نفس السنة. ومن بين ما يقول البيان ليس بخاف على علم الشعب المغربي النبيل خبر المؤامرات والمناورات التي تحاك ضد جلالة الملك سيدي محمد الخامس نصره الله من جانب الاستعمار الفرنسي بمساعدة بعض الخونة المارقين من الإقطاعيين والمشعوذين

وفي منزل الطريس، تم تحرير وثيقة تجديد بيعة السلطان محمد الخامس يوم 20 من الشهر نفسه، من طرف علماء المنطقة [4] ثم عرضت تلك الوثيقة فيما بعد على نخبة المنطقة، وكما أرسلت نسخا منها لمقر الجامعة العربية والأمم المتحدة وإلى السلطان، حملها إليه في نهاية الشهر المذكور سكرتير حزب الإصلاح الطيب بنونة.

وفي نهاية الشهر التالي أصدر علماء المنطقة الخلفية بلاغا يستنكرون فيه بلاغ باشوات وقواد المنطقة الفرنسية « ... المتواطئين على مقام لم يعط لهم شرعا»[5].

وقبل أيام من تنفيذ المؤامرة، راسل الطريس الرئيس فرانكو، يؤكد له مخاوف سكان المنطقة والمغاربة عموما من عملية عزل السلطان[6]

رغم كل ذلك، أصرت فرنسا على عنادها وتحديها للإرادة الوطنية والدولية وللأوفاق والمعاهدات التي تقنن وجودها في المغرب، وتفتقت أفكار الوطنيين على استغلال واهتبال هذه الفرصة من أجل طرد الاستعمار بصفة نهائية، وذلك بدمج العمل الوطني بالمقاومة المسلحة التي دشنتها بعض الجماعات والأفراد، وجيش التحرير في المرحلة الثانية. وفي هذا الصدد لعبت المنطقة الخليفية دورا أساسيا.

- مساهمة المنطقة في أحداث استقلال المغرب (1953-1956):

بعد حدث 20 غشت 1953، وفي ظل حالة الطوارئ التي عاشها المغرب الفرنسي، اتجهت الأنظار لما يمكن أن يقوم به المغرب الإسباني في شخص وطنييه ورجالاته ومؤسساته.

من أجل الحقيقة التاريخية، وكما بررت ذلك الأحداث التالية، أبانت المنطقة عن استعداد هائل لخوض معارك التحرير والاستقلال.

ففي مساء نفس اليوم، وبعد وصول أخبار نفي السلطان، اتصل الطريس بالمندوب السامي الإسباني وطلب منه أن لاينحاز للأطروحة الفرنسية [7]

وفي اليوم الموالي، كان محور خطبة الجمعة قضية النفي. وبعد الصلاة بتطوان تجمهر الناس ورفعوا الشعارات المنددة بالعمل الفرنسي، ورفعوا صور السلطان المعزول، ولم تتدخل السلطات الإسبانية بل أكدت ذلك من خلال مندوبها السامي الذي خاطب الخليفة بمناسبة عيد الأضحى يوم 25 غشت (إن إسبانيا احتراما منها للشعور الموحد لسكان منطقة حمايتها ليست مستعدة لتأييد التصرفات الغامضة لذلك الاستعمار الأعمى...).

وبعد أربعة أيام، راسل زعيم حزب الإصلاح الوطني، عبد الخالق الطريس فرانكو من جديد، يذكره بمبادئ الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية والمتمثلة في حماية الوحدة الترابية والوطنية والدينية واللغوية لجميع المغاربة، والمحافظة على الإسلام

والعروبة، والولاء للعرش العلوي المدافع عن وحدة وحرية واستقلال المغرب[8]

وتبقى مظاهرة 21 يناير 1954 في تطوان أوضح موقف اتخذه الوطنيون المغاربة والإسبان لصالح قضية عودة السلطان، هذه المظاهرة تليت فيها مجموعة من الخطب. وقامت بتحضيرها السلطات الإسبانية والمغربية ومختلف ممثلي السكان، وقدم على إثر ذلك التصريح الموقع من طرف 430 من أعيان المنطقة علماء وباشوات وقواد وتجاروغيرهم [9]

وقد شهد قصر الباردو في 9 فبراير 1954 حفلا مصغرا تم خلاله تقديم التصريح المذكور إلى الزعيم فرانكو وقد طالب بفصل المنطقة الفرنسية، كما مجد عمل إسبانيا وموقفها [10]

على إثر ذلك، أرسلت فرنسا مذكرة دبلوماسية تستفسر مدريد عن معاني ودلالة التصريح الذي وقع عليه 430 من أعيان المنطقة، وقد رد المندوب السامي الإسباني على تلك المذكرة بأنه كان بالإمكان أن يوقع عليها 430 ألف شخص، أي حوالي عدد ذكور المنطقة.

لقد ظلت إسبانيا على موقفها، رغم استنفار الأسطول الفرنسي، ورغم فضح خفايا السياسة العربية للإسبانيا ومساوئ إدارتها بالمنطقة وتوزيع بعض المنشورات التي تطالب بعودة سبتة ومليلية إلى المغرب [11]. وقد شجع مدريد مواقف الجامعة العربية، ومواقف مجموعة أمريكا اللاتينية، والدول المحررة حديثا. كما أن مدريد كانت قد وقعت معاهدة للتعاون العسكري مع الولايات المتحدة.

من جانب آخر، إن الوطنيين المغاربة، استغلوا الموقف الإيجابي الإسباني لصالح قضية المغرب، وذلك حتى نهاية محادثات إكس ليبان في غشت سنة 1955. وتبنوا تكتيكا جديدا، ظاهره التشهير بفرنسا،وباطنه التشهير بما يعانيه المغاربة من ويلات الحماية الفرنسية والإسبانية على حد سواء. فقاموا بإرسال برقيات الاستنكار والاحتجاج إلى بعض الشخصيات والمؤسسات الدولية، وإلى باريس ومدريد، ونشروا المقالات والبيانات المنددة بالاستعمار في المغرب. ونسق ممثلو الأحزاب نشاطهم في باريس ومدريد والقاهرة وتطوان وطنجة. وأصبحت المنطقة الشمالية محج الوطنيين وزعماء الأحزاب. فقد زار المنطقة الحسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال،

واتصل بالمندوب الإسباني ليسمح للمغاربة بالتسلح والقيام بعمليات فدائية ضد فرنسا، لكنه فشل في ذلك. وعاد الزعيم علال الفاسي من القاهرة، واتصل ببالينيو بمدريد وأقنعه بما فشل فيه الوزاني. واستطاع الطريس وعبد الكبير بن المهدي الفاسي أن يقنع بالينيو بنفس الشيء [12]

بالفعل، لقد أصبح العمل المسلح ضرورة تفرض نفسها في تلك الظروف التاريخية، فالأجواء السياسية والنفسية كانت تسمح بذلك. وهكذا برزت أسماء بعض المقاومين أمثال الحسن العرائشي، وعباس المسعدي والسعيد بونعيلات والصنهاجي والحسين برادة وغيرهم كثير.

وقد قاموا بدور طلائعي قبيل تأسيس جيش التحرير. كما كبدوا الفرنسيين، أفدح الخسائر في الأرواح والماديات. فحرب الريف التي تزعمها الأمير الخطابي كانت وقائعها مازالت راسخة في الأذهان والوعي المغربي. وقد أثر ذلك على ظهور فكرة المقاومة المسلحة التي بدأت تقوم بها بعض الجماعات الصغيرة دون تنسيق أحيانا فيما بينها. وكذا العمليات المنظمة لجيش مثل جيش التحرير.

إن المنطقة هيأت الظروف المساعدة لاستقبال وتموين والتجاء المقاومين إليها، كما قامت بتهيئة الظروف السياسية لذلك، إلى حد أن سلطات الحماية الإسبانية خلقت مصلحة جديدة ضمن مديرية الشؤون الأهلية تعنى بالمقاومين واللاجئين السياسيين. وكانت اللجنة التنفيذية لحزب الإصلاح قد اتخذت خطوة في هذا الصدد لدى الإسبان منذ 29 شتنبر سنة 1953. وجدد نفس الطلب الذي تم تقديمه للشقيري مساعد الأمين العام للجامعة العربية لكي يرفعه للإسبان أثناء زيارته لتطوان في دجنبر سنة 1953. وقدمت العائلات التطوانية، بصفة دورية الطعام للمقاومين. كما فتح الطريس منزله لهم.

وانبرت الجرائد التطوانية والطنجية لنشر بلاغات المقاومة، ونظمت عمليات التبرع لفائدتها. وهناك بعض الوثائق التي تذكر أن بالينيو مد المقاومين بالأسلحة، بينما تذكر بعضها أن مساعداته اقتصرت على اللوجستيك [13] وبالمنطقة كذلك تسلمت المقاومة المغربية والجزائرية الأسلحة المصرية إلى غير ذلك.

وأمام اشتداد ضربات المقاومة تخوف الفرنسيون من وصول يدها لكورسيكا

واختطاف السلطان سيدي محمد، ولذلك فكروا في نفيه إلى جزيرة تاهيتي، لكنهم عدلوا عن ذلك، وقرروا نفيه لمدغشقر التي تبعد عن فرنسا ب 12 ألف كلم باقتراح من الباشا الجلاوي. لكن العمل الشجاع هو الذي اتخذته فرنسا وهو الدخول في مفاوضات مع المغرب في منطقة إكس ليبان من 12 إلى 28 غشت سنة 1955، والتي انتهت بالاتفاق على عزل ابن عرفة وتأسيس حكومة مغربية أكثر تمثيلية وتأسيس مجلس العرش[14] وقد وافق السلطان في منفاه على ذلك، ووافقت عليه الجمعية الفرنسية يوم 7 أكتوبر بأغلبية 477 صوت مقابل 140 صوت. كما تم الاعتراف في مفاوضات سان كلود باستقلال المغرب.

ونود أن نختتم هذا العرض المبسط بشهادة أحد الذين أبلوا بلاء حسنا في إطار المقاومة المسلحة، الحسن العرائشي لتوضيح مساهمة المنطقة الخليفية في نيل المغرب استقلاله (هكذا ـ إخواني ـ ترون أن السلاح الذي هو عنصر أساسي في المقاومة كان مصدره الشمال ـ طنجة، تطوان ـ وأن أبناء الشمال قاموا بواجبهم في إمداد إخوانهم المقاومين بالجنوب ومساعدتهم واعتبار القضية المقدسة قضية الجميع، لذلك ينبغي أن نقدر المخاطرة التي تجسمها إخواننا في الشمال ونسجل فضلهم ...).

كما أنه بعد تحديد موعد عودة السلطان المنفي إلى وطنه يوم 16 نونبر 1956، أرسل هذا الأخير إلى الزعيم الطريس من سان جرمان بفرنسا برقية خاصة قبل ذلك بثلاثة أيام. ومما جاء فيها :(نشكركم على عواطفكم النبيلة وتعلقكم بعرش المغرب، ونطلب من الله المعونة والتوفيق لنصل بشعبنا الشجاع إلى مطامحه وتحقيق آماله).

تبقى الإشارة، إلى أن بعد اطلاع إسبانيا على نية فرنسا في الدخول في مفاوضات مباشرة مع المغرب من أجل الاعتراف باستقلاله، تغيرت على التو لهجة الخطاب السياسي الإسباني، فحسابات إسبانيا لم تقدر بدورها جيدا [15] وهذا موضوع آخر

الهوامش

1- الجنرال بالينيو من الزمرة التي قادت انقلاب 1936 ضد الجمهوريين، ذلك الانقلاب الذي تطور إلى حرب أهلية. بعد تعيينه مندوبا ساميا أعطى إشارات واضحة لصالح العمل الوطني المغربي ضمن إطار الإصلاحات التي كان يطالب بها الوطنيون المغاربة في المنطقة الإسبانية.

Marruecos en Marcha - 1952 pp: 127-132.
Marruecos Importantes declaraciones del Alto Comisario In Africa. n°125, pp:267-268.

Enrique Arques El momeno de Espana en Marruecos. Madrid - 1942, pp: 99-101.-2
Max Gallo Histoire de l'Espagne franquiste. Armand Colin, Paris 1971 - pp 244 et ss. -3

4- محمد بن عزوز حكيم : موقف شمال المغرب من الاعتداء على العرش يوم 20 غشت 1953 ـ ج 1ـ تطوان 1984، صص : 148-150

B. Stéphane Le conflit Franco-Marocain - 1943-1956 - T3- Bruxelles - 1963 - p 346. -5
J. Wolf : Maroc La vérité sur le protectorat Franco-Espagnol - l'épopée d'Abdelkhalek -6
Torres - Paris 1994 - pp: 271-272.

7- حسن الصفار حزب الاصلاح الوطني. دبلوم الدراسات العليا ـ كلية الحقوق ـ الرباط. 1988 ص : 289.

8- من المغرب إلى إسبانيا صص ، 20-21.

9- نفسه ـ ص ، 45.

Alonso Castillo Alvaro : Les rapports franco-espagnols au Maroc (1953-1956). -10
Paris 1958 pp 20-25.
Wolf. J Op. cit p: 286. -11

12- حسن الصفار ، نفسه ـ ص 45.

F. Cernadas operaciones militares en Marruecos - In Africa N°8 Novembre 1955. -13
pp 498-501.

14- محمد العلمي : محمد الخامس ـ البيضاء 1955 صص : 124-125.

Zaki M'barek Résistance et armée de libération - Portée politique -15
Liquidation (1953-1958) - Tanger 1987. p: 45.
A. Bautaleb : Aix Les Bains - La conférence qui n'a pas eu lieu. In Mémorial du Maroc. V7 -
pp : 95-105.

ملاحظات أولية حول طبيعة وخصوصيات قيادة المقاومة وجيش التحرير

الدكتور محمد زاد
المندوبية السامية لقدماء المقاومين
وأعضاء جيش التحرير

إذا كانت دراسة صفات وأدوار وسلطات قيادة المقاومة وجيش التحرير تكتسي أهمية بالغة، لما تفتحه من آفاق رحبة للبحث في خصائص القائد ومؤهلاته والشروط المجتمعية التي ساعدت على بروزه، ولفهم طبيعة ومميزات الحركات التي تقلد مسؤولية قيادتها، فإن هذه الورقة لا تطمح إلى بلورة نظرية عامة حول القيادة. بل تصبو فقط إلى ملامسة أحد جوانب الموضوع وهو دراسة الخصوصيات السوسيوثقافية والسياسية لقيادة المقاومة المغربية بعرض وتحليل المعطيات المتعلقة بعينة من الأشخاص الذين اضطلعوا بأدوار قيادة داخل هذه الحركة.

ونود أن نشير في البداية إلى الصعوبة التي اعترضتنا عند محاولتنا حصر لائحة قادة المقاومة وجيش التحرير بسبب التعدد الكبير للجماعات والمنظمات التي تنتسب أو تدعي الانتساب إلى الحركة المسلحة. إذ علاوة على التنظيمات المسلحة المشهورة كالمنظمة السرية والهلال الأسود وأسد التحرير ، شهدت الشهور القليلة قبيل وبعد إعلان الاستقلال ظهور جماعات جديدة تشكل بعضها أحيانا على إثر انقطاع الاتصال بين بعض الخلايا والمنظمة الأم، تحت ضغط حملات القمع التي استهدفتها. وأما في حالات أخرى، فإن نزوع بعض الأفراد إلى الزعامة أو طمعهم في تحقيق مكاسب شخصية مادية أو معنوية قد يكون وراء إضافة أسماء منظمات أو جماعات لم تكن موجودة. هنا تكمن إذن أهمية السؤال حول جدوى ومشروعية تمثيل قيادات مختلف الجماعات والمنظمات في العينة التي سنشتغل حولها. إذ من الأهمية بمكان الانتباه إلى الأضرار المحتملة التي قد تترتب عن إي اختيار غير موفق على النتائج النهائية لهذا البحث. ثم واجهتنا بعد ذلك صعوبة جديدة تتعلق هذه المرة باللائحة «الرسمية» لقادة كل تنظيم مسلح. إذ نادرا ما تتوافق شهادات أعضاء الجماعة الواحدة حول أسماء العناصر التي تولت القيادة سواء بالمقاومة أو بالنسبة لجيش التحرير فلكل عضو

قيادي لائحته التي قد لا تتطابق بالضرورة مع ما يقدمه رفيقه في نفس المنظمة. ونعتقد أن هذه الاختلافات حول لائحة القادة لا تفسر فقط بكبوات الذاكرة وبالصراعات الشخصية التي قد تدفع أحد القادة إلى إنكار الدور القيادي لرفيقه، بل من الضروري استحضار الشكل والمسار التاريخي لا النظري الذي اتخذته القيادة داخل الحركات المسلحة.

إذ أن العناصر المؤسسة للمقاومة لم تر من حاجة ملحة إلى تحديد لائحة القيادة المسيرة إن بالانتخاب أو بالتعيين، بل في أغلب الأحيان، انخرط جميع الأعضاء في أداء مهام التسيير والتنظيم والتنفيذ واستقطاب الأعضاء، إلخ. وبالتالي اتسم العمل بطابع جماعي منفتح ومرن يتيح عمليا المساهمة في إبداء الرأي واتخاذ المبادرات لدائرة من الأعضاء أوسع من النواة المؤسسة أو «القيادية»، لدرجة أنه مثلا عند اعتقال أحد الأعضاء المؤسسين أو اضطراره لتجميد نشاطه تحت ضغط المتابعة كان يعوض في الحين بشخص آخر دون أن يثير الأمر اعتراضا أونقاشا لدى باقي الأعضاء. بل إننا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن مسيري منظمات المقاومة لم يتوقفوا طويلا عند موضوع القيادة لتحديد شروطها وواجبات أعضائها وصلاحيتهم. وقد يبدوالأمر عاديا ومقبولا نوعا ما إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة العلاقات التي جمعت بين هؤلاء المناضلين. فظروف العيش الصعبة وشروط النضال القاسية كان لها دور هام في توطيد علاقات الأخوة والتعاون والتآزر بينهم داخل الخلايا الحزبية ثم بعد ذلك في صفوف المقاومة. فالتنافس بين الأفراد أمر مقبول مادام في خدمة القضية المركزية التي يناضلون من أجلها. وليس من حرج إن بادر هذا العضو أوذاك إلى القيام بعمل ما دون استشارة باقي رفاقه المسيرين. بل قد ينظر إلى هذا التصرف على أنه وسيلة لحماية التنظيم من الأخطار المحتملة. وتقدم شهادات المقاومين المؤسسين صورا عديدة عن المبادرات الفردية التي كان يقدم عليها بعض الأعضاء القياديين دون استشارة باقي رفاقهم وأحيانا رغم اعتراضهم، ولم تكن موضوع مساءلة ومحاسبة مسؤولة. فالمرحوم محمد الزرقطوني الذي يعد باعتراف كافة رفاقه قائدا متميزا اعتبارا للدور الهام الذي اضطلع به على رأس المنظمة السرية والمقاومة بصفة عامة كان يقدم على بعض المبادرات دون إطلاع رفاقه الذين يشاركونه مهمة التسيير. فعلى سبيل المثال يذكر

الفقيه محمد البصري ان افتضاح اسم محمد الزرقطوني تم بسبب اعتقال أحد أصدقائه على إثر تنفيذ عملية مسلحة بمدينة فاس، وأن الشهيد سعى ـ رغم اعتراض رفاقه في القيادة بعد علمهم المتأخر بالموضوع ـ إلى التدخل لفائدة صديقه المعتقل بتقديم مبلغ مالي لبعض رجال الشرطة. وقد سقط الشهيد محمد الزرقطوني في الشرك الذي نصبته الشرطة حين أوحت لرجالها بقبول العرض الذي قدمه إلى أن اطمأن لنجاح خطته فحاصرته في منزله واعتقلته[1]

إن تضارب آراء المناضلين حول أسماء أعضاء قيادة المقاومة له ارتباط أيضا بالضربات الموجعة التي كانت تصيب أحيانا عناصر قيادية في هذه الجماعة أو تلك. فجل تنظيمات المقاومة عرفت تغييرات على مستوى مسيريها إما نتيجة اعتقال أو لاضطرارهم لمغادرة منطقة الحماية الفرنسية. فبعض القادة لم تتجاوز مشاركتهم في المسؤولية بضع شهور كما هو الشأن مثلا بالنسبة لمحمد منصور الذي اعتقل في شهر يناير 1954 ولعبد الله الصنهاجي الذي اضطر للهجرة إلى المنطقة الخليفية التابعة للحماية الاسبانية. وقد ترتب عن هذا أن العناصر التي أرغمت على الانسحاب من ميدان المسؤولية انقطعت في أغلب الأحيان صلتها بقضايا التنظيم والتسيير. وبالتالي لم يكن باستطاعتها تتبع التطورات والتغييرات التي طرأت على المنظمة أو الجماعة لاحقا. فسعيد بونعيلات يعترف أنه لم يتعرف على الفقيه محمد البصري وحسن صفي الدين ـ عضوي قيادة المنظمة السرية أيضا ـ إلا بعد عودته من الشمال إثر وفاة الشهيد محمد الزرقطوني في شهر يونيو 1954[2] وأشار المهدي الناموسي بدوره إلى أنه بعد اعتقاله في شهر مارس 1955 قضى عدة شهور بالسجن إلى أن تمكن من الفرار في شهر نونبر 1955 ويؤكد على أنه وجد منظمة الهلال الأسود قد توسعت قاعدتها وهياكلها بالتحاق أعضاء جدد وتأسيس خلايا أخرى في العديد من المناطق. وأكد الناموسي أنه عمد إلى تجميد نشاطه بسبب خلافه مع رفاقه حول الطريقة التي أصبحت تسير بها هذه المنظمة[3]

نخلص مما سبق ذكره إلى أن القيادة كما مورست داخل منظمات المقاومة لم تكن واضحة المعالم ولامجسدة في نموذج عام مستقر بل كانت لازالت في طور التشكل.

وسيكون من الحيف إسقاط مفاهيم مقتبسة من تجارب مجتمعات أخرى على حركة المقاومة المغربية.

بعد هذه الملاحظات السريعة سننتقل إلى بسط نتائج الدراسة حول عينة مكونة من أربعين مقاوما لعبوا أدورا قيادية داخل التنظيمات المسلحة[4] ويتوزعون من حيث الإنتماء إلى التنظيمات التالية

التنظيمات المسلحة	عدد القادة
المنظمة السرية	21
الهلال الأسود	4
أسد التحرير	3
جيش الأطلس	2
جيش التحرير	10

أ. البنية العمرية للقيادة:

أول مايسترعي الانتباه بخصوص هذه النطقة هو أن أصغر القادة الذين شملهم البحث كان عمره سنة 1953 لايتعدى 14 سنة[5]. أما أكبرهم سنا فقد ازداد سنة 1904 أي أن سنه عند نفي السلطان محمد بن يوسف هو 49 عاما. ومن جهة أخرى فإن سنة 1930 عرفت ميلاد أكبر عدد من زعماء المقاومة المغربية، أي 6 أعضاء. في حين سجلت كل سنوات 1920 و1926 و1927 و1928 و1929 ميلاد ثلاثة قادة. وبصفة عامة، نسجل أن ثلاثة أرباع أعضاء قيادة المقاومة وجيش التحرير (أي 75,65 %) ازدادوا قبل سنة 1930.

أما بخصوص البنية العمرية، فتتوزع على الشكل التالي

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	2	5,4
من 20 إلى 24 سنة	11	29,72
من 25 إلى 29 سنة	11	29,72
من 30 إلى 34 سنة	7	18,91
من 35 إلى 39 سنة	5	13,51
من 45 إلى 49 سنة	1	2,7
المجموع	73	96,46

نستنتج إذن أن قيادة المقاومة كانت شابة حيث أن 64,86% من الذين شملهم البحث كانوا سنة 1953 دون سن الخامسة والعشرين، وأن 92,30% كانوا دون الثلاثين سنة. وإذا كان من الطبيعي أن ينخرط الشباب في الكفاح المسلح وأن يتصدروا واجهة المعركة بقيادتهم لحركات المقاومة. فإن مايبدو جديرا بالملاحظة هو أن 80% من العناصر القيادية كانت متزوجة، مما يعطي صورة واضحة عن حجم المسؤلية التي كانت ملقاة على كاهل هؤلاء الرجال. فالانخراط في المقاومة لم يرهن مصير هؤلاء فقط بل وعرض أسرهم لأوخم العواقب. ومن دون شك، فإن التآزر العائلي قد خفف نسبيا من الآثار السلبية المترتبة عن حملات الاعتقالات. فلأن الأسرة المغربية خلال هذه المرحلة لم تكن قد أصيبت بالتفكك الذي تعرفه اليوم، لم يكن نادرا أن يعيش تحت سقف واحد الأب وأبناؤه وأحفاده. لذلك فالعديد من أسر المقاومين المعتقلين أو المتابعين وجدت بعض العناية والرعاية من الأجداد والأعمام ومن رفاق الدرب أيضا.

ب. الانتماء الجغرافي :

إذا كانت إقامة كل قادة المقاومة قد انحصرت في المدن الكبرى، وبالدرجة الأولى في مدينة الدارالبيضاء التي كان يقطن بها 75% منهم، فإن المعطيات التي حصلنا

عليها تفيد أن 60,52% من المسؤولين القياديين ينحدرون من أصول قروية. ومعنى هذا أن الأغلبية قد هاجرت من البوادي التي كانت تنتمي إليها نحو الحواضر الرئيسية بحثا عن ظروف عيش أنسب. بل من القادة من عمل لفترة بفرنسا قبل أن يعود للاستقرار بالمغرب.

ويمثل القادة الذين ازدادوا بالمراكز الحضرية 39.47% من مجموع العينة. وتعد الدار البيضاء المدينة التي ازداد بها أكبر عدد من هؤلاء أي ستة أفراد. تليها مدينة فاس التي ولد بها 3 قادة ثم مراكش التي ينحدر منها قائدين. في حين ينحدر قائد واحد من كل مدينة من المدن التالية العرائش، فضالة، طنجة، والجديدة.

ج ـ المستويات التعليمية:

بناء على المعطيات التي استطعنا جمعها حول 31 قائدا، فإن المستويات التعليمية لقادة المقاومة كانت على الشكل التالي

المستويات التعليمية	العدد
بدون مستوى تعليمي	1
الكتاب	11
التعليم الابتدائي	7
التعليم الثانوي	8
التعليم العالي	4

نلاحظ إذن أن 35,48% من القادة الذين نتوفر على معطيات حول مستواهم الدراسي لم يلجوا أي مدرسة سواء رسمية أو حرة، بل اقتصر تعليمهم على ما تلقوه من مبادئ الكتابة في الكتاتيب القرآنية. كما نسجل أيضا أن قائدا واحدا لم يتعلم الكتابة بالمرة. أما العناصر القيادية التي حصلت على تعليم ابتدائي فتمثل 22,58% في حين تمكن 25,8% من القادة من ولوج التعليم الثانوي. ومعنى هذا أن مستوى التكوين الذي حصل عليه أغلب القادة كان محدودا إذا ما قورن بالمستوى الدراسي لقيادات

أحزاب الحركة الوطنية مثلا[6] بقي أن نضيف أن أربعة قادة فقط هم الذين تمكنوا من ولوج التعليم العالي حيث حصل اثنان منهم على الدكتورة في الطب.

وعلى صعيد آخر، فإن العناصر التي شكلت موضوع هذه الدراسة تتوزع إلى مجموعتين متساويتين مجموعة تلقت تعليما عصريا بالمدارس وبالثانويات وبالجامعات. ومجموعة ثانية درست وتعلمت بالكتاتيب القرآنية وبثانوية مولاي يوسف بمراكش.

د. الأصول الاجتماعية والانتماءات المهنية :

لرسم صورة عامة عن الأصول الاجتماعية لقادة المقاومة، عمدنا إلى استغلال بعض المؤشرات المتوفرة حول الأوضاع الاجتماعية للأسر التي ينحدر منها هؤلاء القادة، وحول المهن والأعمال التي زاولوها خلال المرحلة التي نحن بصددها. وهكذا، فباستثناء خمسة زعماء ينتمون لأسر ميسورة، فإن باقي الأعضاء وعددهم 34 شخصا ينتمون لعائلات شعبية بسيطة اضطرت في بعض الأحيان إلى الهجرة من قبائلها الأصلية نحو المدن الكبرى بدافع البحث عن ظروف عيش أحسن. وفي أحيان أخرى اقتصر أمر الهجرة على الأبناء فقط. ومن دون شك فإن الأوضاع الاجتماعية الصعبة لأغلب أسر قادة المقاومة لم تكن تسمح للأبناء ببلوغ مستويات تعليمية عليا. مما انعكس بدوره لاحقا على المهن والأعمال التي تعاطى لها قادة المقاومة كما هو واضح في الجدول التالي

الانتماءات المهنية	المجموع
تجار	13
حرفيون	7
عمال	7
طلبة	5
أطباء ومحامون	3
مدرسون	2
المجموع	37

يلاحظ أن 35,13% من قادة المقاومة كانوا يتعاطون للتجارة. على أنه من الضروري التوضيح بأن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بأصحاب محلات للبقالة. أما المرتبة الثانية فيحتلها الحرفيون وكذلك العمال حيث يمثل كل منهم 18,91%. وفي الموقع الرابع نجد الطلبة بنسبة 13,51%.

و. الانتماء السياسي

تفيد المعطيات التي تمكنا من الحصول عليها والمتعلقة بالتجربة السياسية السابقة والتي تهم 32 عضوا قياديا، أن عضوا واحدا فقط لم ينتم لأي حزب سياسي وطني، دون أن يمنعه ذلك من ربط علاقات مع وطنيين من حزب الاستقلال. أما باقي القادة فقد كانوا كلهم أعضاء في حزب الاستقلال باستثناء عضو واحد كان منتميا لحزب الشورى والاستقلال.

ومن جهة ثانية، فإن الأغلبية المطلقة لهؤلاء القادة انخرطت في العمل السياسي الوطني خلال الأربعينات وتحديدا بعد تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944. وما يجدر تسجيله أيضا أن العناصر التي احتلت مواقع قيادية في المقاومة استطاعت أن تشد إليها الأنظار داخل الحزب بفعل حماسها ونشاطها البارز والذي من أبرز مظاهره تسيير الخلايا الحزبية المحلية والانتماء للجن التزيين التي كانت تتولى أصعب المهام ومنها تزيين الشوارع التي تقام بها الاحتفالات الوطنية أو التي يمر منها الموكب الملكي في بعض المناسبات دون إغفال الأنشطة الأخرى من كشفية ورياضة ومسرح. والخلاصة أن هؤلاء المناضلين كانوا في نفس الآن الأكثر خبرة واحتكاكا بتعسفات وتسلط سلطات الاستعمار وأجهزته، كما كانوا الأكثر ارتباطا بأعضاء الخلايا وبالقيادات الحزبية المحلية، مما أهلهم لحمل لواء الكفاح المسلح حين دعت الضرورة إلى ذلك.

هذه إذن هي نتائج وخلاصات تحليل المعطيات التي تمكنا من جمعها حول عينة من قادة المقاومة. ومن دون شك فهي ليست بالنهائية للاعتبارات التي أشرنا إليها في البداية. وسيكون من المفيد من دون شك مقارنتها بالمعطيات المتوفرة حول قيادات الأحزاب السياسية الوطنية إبان فترة الحماية لحصر نقط التقاطع والقطيعة بين

الفئتين مما قد يساعد على فهم وتفسير بعض القضايا التي لا زالت تطرح حول العلاقة بين الحركة الوطنية كأحزاب سياسية والمقاومة كفعل مسلح. كما يمكن افتراض توسيع دراسة هذا البحث ليشمل قيادات المقاومة وجيش التحرير بالمغرب العربي. وهو ما نرجو أن تسمح الظروف لنا بإنجازه مستقبلا.

الهوامش

1 - حوار سيرة ذاتية للفقيه محمد البصري، الاتحاد الاشتراكي، عدد 5616، 26 دجنبر 1998، ص. 5.

2 - انظر شهادة محمد آجار سعيد بونعيلات المنشورة بجريدة المنظمة، العدد 272، 15 أبريل 1998.

3 - انظر شهادة المهدي الناموسي المنشورة بجريدة الأنوار، العدد 193، 4 أبريل 1997، ص.3.

4 - يتعين الانتباه إلى أن المرأة المغربية لم تتمكن من احتلال موقع قيادي في أية جماعة أو منظمة مسلحة. للمزيد من المعطيات حول دور المرأة في المقاومة، أنظر زاد (محمد) «دور المرأة المغربية في حركة المقاومة المسلحة في الخمسينات»، مجلة أمل، عدد مزدوج (14/13)، 1998، صص.193-206.

5 - يتعلق الأمر هنا بالمرحوم عبد الله الحداوي أحد قادة «الهلال الأسود». وقد ازداد سنة 1939.

6 - للمزيد من المعطيات بخصوص هذه النقطة

Zade (Mohammed), Résistance et Armée de Libération au Maroc (1947-1956). De l'action politique à la lutte armée: rupture ou continuité?. Thèse de Doctorat en histoire, Faculté des Lettres, Arts et Sciences Humaines (Université de Nice Sophia-Antipolis), 2001, p. 357.

بحوث جامعية

المقاومة وجيش التحرير بمنطقة مسفيوة نموذج :

« أيت أورير وتغدوين »

إعداد الطالبين جمال واكجو ومصطفى مورو
كلية الأداب والعلوم الإنسانية ـ مراكش
مراجعة د. زكي مبارك

مدخل

تفتخر منطقتا أيت أورير وتغدوين، بأنها كانت رائدة في النضال السياسي والمسلح، ضد المستعمر الفرنسي وعملائه. خاصة خلال المرحلة الثانية من المقاومة أي تلك التي أعقبت نفي رمز البلاد، الملك محمد الخامس.

فقد كان ذلك الحدث، بمثابة القنبلة التي فجرت شعور ووعي أبناء المنطقة. فانخرطوا في خلايا حزب الاستقلال، التي تأسست منذ سنة 1948م [1]

فكان الكلاوي والمعمرون ومنشآتهم هدفا لهؤلاء المقاومين، الشيء الذي عرضهم لشتى أنواع الإهانة والاستعباد والتعذيب والنفي والاعتقال، وحتى القتل.

لقد أبلت منطقتا ايت اورير وتغدوين البلاء الحسن، ووقفتا كالبنيان المرصوص ضد الغطرسة الفرنسية. فاسترخص أبناؤها أرواحهم وأموالهم وذويهم، في سبيل حرية الوطن. وسوف نتوقف عند هذه المنجزات العظيمة من خلال رصد شهادات مقاومي المنطقة، الذين لازالت ذاكرتهم متوقدة ومتوثبة. ولتلك الغاية سنلقي الضوء على النقط التالية

- المقاومة السياسية والمسلحة بأيت أورير وتغدوين.
- مساهمة المنطقة في جيش التحرير
- رد فعل السلطات الفرنسية وعملائها.

1 ـ الحسن علواش ، «ملامح من المقاومة بإقليم الحوز»، جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد 6948، 19 غشت 2002.

المقاومة السياسية والمسلحة بأيت أورير وتغدوين

كما أسلفنا الذكر، فقد تم تأسيس خلايا حزب الاستقلال بأيت أورير وتغدوين منذ سنة 1948 فانضم إليها أبناء المنطقة، من فلاحين وتجار وفقهاء المساجد. وكان التأطير داخل الحزب، يهدف إلى استنهاض الروح الوطنية وتعبئة المواطنين وتوعيتهم بالخطر الذي يتهددهم. وفي هذا الصدد يقول المقاوم «باشكار الحسن»[1] بأنه انضم إلى الوطنيين بحزب الاستقلال رفقة صديقه في الكفاح عمر البارودي. ويذكر بأن أمر الانضمام إلى خلية حزب الاستقلال لم يكن مطلبا سهل المنال. إذ يجب على الشخص الذي يريد الانخراط في خلية معينة، أن يقدم اليمين على المصحف، بأن لايخون أصدقاءه بإفشاء سرهم، وحتى بعد موافقة أعضاء الخلية بالاشتغال معهم، تتم مراقبته بشكل دقيق. ويتم تكليفه بتنفيذ بعض الأمور البسيطة، حتى يتأكدوا من حسن طويته.

واستنادا إلى المقاوم «عمر البارودي»[2]، فقد كانت اجتماعات خلية حزب الاستقلال بدواره، تتم بشكل دائم في منزله وذلك تحت جنح الظلام، حتى لا يفضح أمرهم.

ومن الوسائل الناجعة والتي كانت المقاومة تستعين بها، في ترهيب الخونة وبث الرعب في المتعاونين مع المستعمر المناشير،

ففي هذا السياق يشير المقاوم باشكار الحسن إلى أنه كان مكلفا بتوزيع المناشير وهي عبارة عن ورقة يبلغ طولها (20 سنتمترا) وعرضها (15 سنتمتر) وتتميز بكونها تحمل رسما عبارة عن مسدس.

كان باشكار ورفيقه عمر البارودي، ينطلقان من منزلهما ليلا، مشيا على الأقدام إلى مراكش. ثم يقضيان الليلة في مقهى « أحمد أقلا» ـ بدرب دباشي الحالية ـ ثم ينتقلان بعد ذلك إلى «المواسين» عند «عبد القادر حسن» ـ الكاتب الاقليمي لحزب الاستقلال ـ

ـ المقاوم «باشكار الحسن»، ولد سنة 1932م بدوار أكوك، تاكارت، انضم إلى خلية حزب الاستقلال منذ 1948م، يحمل صفة مقاوم تحت رقم 508803.

2 ـ المقاوم عمر البارودي، ولد سنة 1932م، بدوار أسكورن تاكارت، انضم إلى خلية حزب حزب الاستقلال منذ 1948 يحمل صفة مقاوم تحت رقم، 528422.

حيث يمدهما برزمة من المناشير. وبعد ذلك يقفلان راجعان إلى دوار أكوك. ويعملان ليلا على إلصاقها على أبواب منازل الخونة، بواسطة عجين. ويضيف باشكار الحسن بأنه حصل على المناشير من يد عبد القادر حسن ثم من عبد الله إبراهيم في مرحلة ثانية.

دائما وفي نفس السياق، نقف عند شهادة المقاوم «أحمد بن حسن»[1]، المعروف بين رفاقه بالاستقامة وحسن الخلق وبوطنيته الفياضة. إذ أكد بأنه كان يعمل على توزيع المناشير بالأسواق والأماكن العمومية. وكان ذلك في نظره جرأة غير محمودة العواقب، لأنه كان مهددا بالإعتقال أو ربما الموت إذا ضبطت لديه تلك المناشير لذلك كانت عملية الحصول على المناشير ـ حسب أحمد بن حسن وعلي باخباش ـ [2] خطيرة تتطلب الشجاعة والفطنة لتحديد الزمان والمكان المناسبين لتنفيذها.

وفي تحدي صارخ للمستعمر الفرنسي عمل مقاومو أيت أورير وتغدوين وحسب شهاداتهم على الاحتفال بعيد العرش في سنوات 1950 1951 - 1952م. وكان ذلك في دواوير تلماط، تكانة ، وأيت منصور القريبة من السوق الأسبوعي المعروف «بثلاثاء نمي نزات».

وكان الشخص الذي يشرف على هذه التبرعات هو المقاوم « أيت المحجوب أحمد » المعروف بين أصدقائه، بالإخلاص في العمل وحفظه للأمانة.

ودائما في موضع الإعانات المالية، يضيف علي باخباش، أن خلايا حزب الاستقلال بتغدوين كانت تدفع إعانات مالية منتظمة للحزب تتراوح مابين 10 إلى 30 ريال. كانت تستغل أساسا في شراء السلاح.

وكانت سنة 1952م، سنة مشهودة بكل المقاييس بالنسبة لمقاومي المنطقة. وهذا ما يستشف من كلام المقاوم «غافل بوبكر»[3].

ـ أحمد بن حسن أقيو ولد سنة 1930 بدوار أيت الحسن أو علي، أيت سليم، يحمل بطاقة مقاوم تحت رقم 508652.

2ـ علي ابن حمو بن عيسى الملقب بباخباش ولد سنة 1926 بدوار تلماط، أربعاء تغدوين. مقاوم مشهود له بالشجاعة ويؤكد كل مقاومي المنطقة على أنه كان عضوا نشيطا في خليته لم يحصل بعد على صفة مقاوم.

3ـ غافل بوبكر من مواليد 1918 بدوار الشعبة، أيت أورير حامل لبطاقة مقاوم رقم 528336.

إذ أشار إلى تدفق أبناء المنطقة في أعداد كبيرة، للمشاركة في تقديم البيعة للملك محمد الخامس. ويذكر «بوبكر غافل» أنه كان صحبة الحيسوني علي بن المعطي وعمر المسفيوي وهوس الحسين بن بوجمعة. ويقول غافل : «مشينا على الأقدام حتى وصلنا إلى ابن جرير، بعد أن أوهمنا السلطات الفرنسية بأننا ذاهبون للاشتغال في الحصاد. إذ حملنا معنا المناجل والقصبات التي توضع فيها الأصابع. ثم انتقلنا إلى مدينة الدارالبيضاء عند «حميدو» وبعد ذلك اتجهنا إلى الرباط، حيث حظينا باستقبال الملك محمد الخامس وولي عهده آنذاك الحسن الثاني ونحن فيما يزيد عن 600 شخص».

ويذكر المقاوم «الحيسوني علي بن المعطي »[1] أنه من جملة ما قاله محمد الخامس في هذا اللقاء، أن دعا المقاومين إلى مواصلة النضال لأن المستعمر الفرنسي ماض في غطرسته.

لقد اتسعت دائرة الاستهانة الاستعمارية للكرامة المغربية، خاصة بعد أن امتدت يد فرنسا إلى رمز البلاد محمد الخامس. فكان ذلك بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس، حيث تفجرت المقاومة الشعبية بأيت أورير وتغدوين إسوة بكل ربوع المملكة. ويخبرنا المقاوم الباسل «هوس الحسين بن بوجمعة»، بأنه مباشرة بعد نفي محمد الخامس، تلقوا أوامر من مؤطريهم بحسب الاستقلال، لفعل أي شيء يضر بفرنسا، ويخدم القضية الوطنية الأولى وهي عودة الملك إلى بلده الإدارية الموجودة بأيت أورير وتغدوين. ففي هذا الإطار أكد لنا المقاوم «إخيش عمر»[2] أنه قام بقطع أسلاك الهاتف ليلا بواسطة ساطور

وتجدر الإشارة إلى أن مقاومي المنطقة، اشاروا إلى أن الشخص المدعو « سي العياشي» الملقب ب «بو الزيت» ـ لأنه كان يتاجر في الزيت في الأسواق الأسبوعية ـ كان يقوم بنقل السلاح من منطقة لأخرى.

1 ـ الحيسوني علي بن المعطي ولد سنة 1932م، بدوار الغويبة، أيت أورير، يحمل صفة مقاوم رقم 528379.

2 ـ إخيش عمر بن محمد من مواليد سنة 1928م بدوار الشعبة، فرقة أيت تملي، انخرط في صفوف المقاومة سنة 1951م بإيعاز من علي أوفاسكا، صفة مقاوم رقم 509388.

وارتباطا دائما بموضوع السلاح، فقد سألنا المقاومين « الحاج العديدي»[1] ومحمدأمراغ»[2] عن مصادره ؟ فأكدوا لنا بأن الخلايا المبثوثة بالمنطقة كانت تحصل على السلاح، من فرق المقاومة بمراكش وخاصة منظمة حمان الفطواكي، فرقة أحمد البقال، منظمة الأطلس، منظمة اليد السوداء وكذلك عن طريق الهجوم عن المراكز الإدارية (البيرواات). وتجريد الحراس و«المخازنية» من معداتهم.

ومن المنجزات التي ستبقى وشما بارزا على جبين المقاومة بأيت أورير وتغدوين، وهي المشاركة الفعالة لأبنائها في مظاهرة المشاور، احتجاجا على تنصيب محمد بن عرفة. وذلك يوم 15 غشت 1953. ويروي لنا المقاوم غافل بوبكر عن هذه الحادثة قائلا «تلقينا تعليمات دقيقة من حزب الاستقلال قصد التعرض بجميع الوسائل لتولي ملك جديد. وكان ذلك يوم 14 غشت 1953. وفي 15 غشت توجهنا إلى مراكش، يؤطرنا كل من بن حمو وعمر المسيوي، واعتصمنا داخل ساحة المشاور وعندما استعصى على السلطات الفرنسية ورجال الكلاوي السيطرة على الوضع، أطلقوا النار على المتظاهرين».

ويشير المقاوم « الحيسوني علي بن المعطي » إلى أن بن حمو طعن أحد رجال الشرطة الفرنسيين بواسطة مدية حادة، كما أصيب خلال هذه الحادثة كل من فارس بن ابراهيم بطلقة نارية، واستشهد أحمد بالهاشمي وكلهم من أبناء المنطقة.

مساهمة المنطقة في جيش التحرير

يقر جميع أبناء المنطقة المشاركين في جيش التحرير بأن محمد بن حمو وعمر المسيوي وأحمد العمراني، هم الذين وضعوا اللبنات الأولى لجيش التحرير. ليس في أيت أورير وتغدوين فقط. بل حتى في مراكز أخرى «كأولاد مطاع» «وأسني» و«ثلاثاء يعقوب». فقد اصطحب محمد بن حمو من مركز خنيفرة 13 ضابطا [3]، للسهر على

1- الحاج العديدي محمد بن علي ولد سنة 1930 بدوار المخازنية أيت أورير رقم الصفة 519884.

2- أمراغ محمد ولد سنة 1938 بدوار الكركور أيت أورير يشهد له كل من الحيسوني علي بن المعطي وأحمد بن حسن، بكونه مقاوما نشيطا.

3- الحسين علواش ، «ملامح من المقاومة بإقليم الحوز»، جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد 6948. 19 غشت 2002.

تدريب المتطوعين. وحسب المقاوم غافل بوبكر، فإن منزل مولاي عمر المسيوي بزاوية سيدي صغير أومالك والمعروفة محليا (بالزاويت نكرام)، ثم منزل شخص يدعى «إسكري» بتالبنين (في الطريق الرابطة بين ايت أورير وتغدوين) كان يحتضنان الاجتماعات الأولى للمقاومين قبل ميلاد جيش التحرير، ثم بعد ميلاده وبداية تكونه.

ويقول المقاوم «بوشعيبي إبراهيم بن عبد السلام» المزداد سنة 1934م بدوار «تصورت». بأنه التحق بجيش التحرير في أواخر 1956م. ويتذكر جيدا أنه نقل إلى منطقة «أندجا» صحبة مجموعة من أبناء منطقته. ويذكر منهم «بوتشماح محمد بن حجوب وبوحليق إبراهيم وأحماماي إبراهيم.» وبعد ستة أشهر من التداريب، تم نقلهم إلى خط المواجهة فخاضوا معارك عدة نذكر منها : معركة «الدشيرة الساقية الحمراء» ضد فرنسا. ومعركة فم الحصن ضد إسبانيا.

ونفس الأحداث التي يرويها بوشعيبي إبراهيم هي التي يرويها صديقه في الكفاح بوتشماح محمد لأنهما كانا في نفس المجموعة.لكن الشيء الجديد الذي يخبرنا به المقاوم بوتشماح [1] هو إصابته بالصمم لفترة طويلة، إثر انفجار قنبلة بأحد مخازن السلاح في الوقت الذي كان داخل الخزين. الشيء الذي تطلب نقله إلى المستشفى بتزنيت حيث تم علاجه، ويذكر هذا المقاوم أن في هذا الحادث كان صحبة شخص آخر يدعى «باعبد السلام» أصيب بالعمى جراء شظايا القنبلة المنفجرة. وأصيب كذلك شخص آخر يدعى « الجبلي » بجروح خطيرة.

ورغم أن المقاوم « بولا علي بن محمد»[2] كان متزوجا وأب لطفلة في تلك الفترة. إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يلبي نداء الوطن.

فانخرط بكل تفان وإخلاص في صفوف جيش التحرير سنة 1957 .

انضم إلى مجموعة آيت فاسكا التي يترأسها «إسكري». وبعد أشهر قليلة انطلقوا إلى الصحراء وهناك خاض إلى جانب رفاقه من أبناء المنطقة - أحمدبن حسن وباحالق بوجمعة - في منطقة أيت باعمران معركة بوإيجارفن ضد إسبانيا.

1 - بوتشماح محمد من مواليد 1930 بدوار إغالن أيت إنزال لوطا.

2 - بولا علي بن محمد ولد سنة 1935م بدوار تافرياط أي أورير رقم البطاقة 508769.

أما باحالق بوجمعة المزداد سنة 1938م [1] فقد بقيت ذكريات هذه المرحلة، منقوشة في ذهنه. ولعل أبرزها هزيمة جيش التحرير في 1959م في معركة «فم العشر». والتي أصيب فيها بجروح بليغة مازالت أثارها واضحة في رجله اليمنى.

ما قيل عن باحالق بوجمعة ينطبق على المقاوم عمر إخيش حيث لازالت ذاكرته متوقدة ومتحمسة. إذ يذكر أنه تدرب هو ورفاقه على حمل واستعمال البنادق من نوع « التسعية» والشيكو باكو» والتريادورا»و المترية 49» ثم «قنبلة F4». ويسترسل قائلا «رغم بساطة هذه الأسلحة فقد انتصرنا على الإسبان في بويجارفن، بفضل الإرادة والإيمان القوي».

وبفعل انضباطه وشجاعته، كان للمقاوم «أقيو محمد بن حسن» الشرف بأن يصبح «قائد الثلاثين» كما كلف بتدريب المنخرطين الجدد على حمل السلاح. وتنقل في الصحراء من تكراكرا» إلى «إمستيتن» ثم إلى «إصبويا وإفني». ويذكر أنه شارك في معركة الركن في منطقة«إيجاون».

إن هذا الامتحان العسير الذي انخرط فيه مقاومو أيت أورير وتغدوين، كان مناسبة للمقاوم «السربوت علي بن الحسن» [2] لكي يبرز فيه شجاعته، رغم أنه لم يكن يتجاوز ربيعه الواحد والعشرون، عند التحاقه بصفوف جيش التحرير، صحبة ثلة من أقرانه ـ علي بولا، علي البازـ وشارك في معركتين حاسمتين بمنطقة أيت باعمران هما إفني وبويجارفن.

وفي إطار حديثنا عن مساهمة المنطقة في جيش التحرير، لابد أن نشير إلى أن أبناءها انضموا إلى الجيش على مرحلتين الأولى كانت سنة 1955م. والثانية كانت أواخر 1956م. ثم انضم معظمهم في صفوف القوات المسلحة الملكية سنة 1960م.

ـ الطالبي محمد بن بوجمعة المعروف بباحالق، ازداد بأيت أورير بدوار أيت برخوص رقم البطاقة 528386.

2ـ السربوت علي بن الحسن ولد سنة 1936م بأيت أورير، حامل بطاقة مقاوم رقم 507928.

رد فعل السلطات الفرنسية وعملائها

لم تكن هذه الأنشطة المتنامية لأفراد المقاومة، لتمر دون أن تثير غيض السلطات الفرنسية وعميلها التهامي الكلاوي، ذلك أن فرنسا وبواسطة القياد والمقدمين وإمغارن والمخازنية، إضافة إلى ثلة من الخونة، عملت على ضبط وخنق أنفاس المقاومة عن طريق الاعتقال والسجن والتعذيب وحتى القتل. هذا ما يؤكده المقاوم الحيسوني علي بن المعطي حيث يقول : «عندما رفضت المشاركة في الكلفة التي أمر بها الكلاوي لحرث «كران» بأيت أورير، تم اعتقالي وحبسي بقصر الكلاوي لمدة شهر».

وكان مصير المقاوم باشكار الحسن أقل خطرا حيث لم يجد بدا من الفرار ليلا سنة 1952م عندما أصبح مطلوبا من طرف « المخازنية»، بعدما ابلغ عنه شيخ قبيلته فظل متنقلا بين «بوتازولت» و«الدار البيضاء وأكادير مدة 6 أشهر نفس الشيء ينطبق على المقاومين عمر المسيوي ومحمد بن حمو. فحسب بوبكر غافل فمباشرة بعد مشاركتهما الفعالة في مظاهرة المشاور استنفر التهامي الكلاوي العديد من المخازنية يقودهم الخليفة «بوجا» لالقاء القبض عليهم لكن لم يتحقق للكلاوي ما يريده، حيث تمكنا من الفرار وقضا الليلة الأولى بغار يسمى «إيمي نفري - إيمي نتووارت - ثم قضا ليلتهما الثانية بدوار «أيت حدا» ليتجها بعد ذلك إلى مدينة الدارالبيضاء لدى احميدو الوطني المسفيوي الذي سهل لهما عملية التنقل إلى القنيطرة ثم إلى تطوان. ولم يعودا إلا في سنة 1955م.

ويعد المقاومان حسن الصغير وأحمد اقلا نموذجين بارزين في التضحية والإباء والشهامة. فحسن الصغير فضل أن يموت فداء للوطن فابتلع قرص السم، عندما اعتقل في مطبعة الأطلس، حتى لا يضطر إلى إفشاء سر المقاومة تحت التعذيب القاسي. وكان ذلك حسب شهادة رفيقه في الكفاح سليمان عباس رضا العرائشي في أواخر سنة 1953م.

1 - سليمان عباس رضا العرائشي : «عملية مطبعة الأطلس بالدار البيضاء من تاريخ المقاومة السرية بالمغرب»، مطبعة ديديكو 1994 سلا، ص 96.

وقد نسج أحمد أقلا على منواله، عندما نفذ عملية «مسجد بريما» حيث فجر القنبلة في محراب المسجد. وأصيب إثر ذلك ابن عرفة بجروح خطيرة وعندما تيقن من أن الكلاوي وحراسه سيتفننون في تعذيبه، حتى يعترف لهم فابتلع قرص السم خلسة. لكن الكلاوي لم ينتظر حتى يسري مفعول قرص السم في جسد أحمد أقلا، فأمطره وحرسه بوابل من الرصاص، فسقط جثة هامدة [1]

ونحن نستعرض هذه الإنجازات الخالدة لمقاومي أيت أورير وتغدوين، كان لزاما علينا أن نتوقف عند التركيبة الاجتماعية والانتماء السياسي الذي اندفعت منه هذه المقاومة وجعلتها قوية وشرسة. ففيما يتعلق بالوضعية الاجتماعية لمقاومي هذه المنطقة فإنهم يختمون السلمين الاجتماعي والاقتصادي، فكلهم فلاحين وأبناء فلاحين وتجار صغار وعمال من الطبقة الكادحة. زادت السياسية الاستعمارية من بؤسهم وإحباطهم.

أما على المستوى الثقافي فطابع الأمية هو الغالب، لكن في نفس الوقت كانوا متشبثين بوطنيتهم ومتشبعين بروح الإسلام، وهذه الظاهرة تؤكد وحسب صاحب كتاب « الثورة الخامسة» : «بأن الثقافة ليست هي الأساس في العمل النضالي وفي حركة التحرير وإنما الأساس هو الإيمان العميق والاختيار الحاسم... والاستعداد للتحمل والتضحية».

أما من جهة الانتماء السياسي فإن أغلب مقاومي المنطقة، انصهروا في بوتقة حزب الاستقلال. وكان أغلبهم يعتقد بأن هذا الحزب مرادف للوطنية الحقة، وغير ذلك فهو خيانة دنيئة. لكن هذا لم يمنع بعض المقاومين وخاصة في أواخر سنة 1953م من الانضمام إلى بعض المنظمات الفدائية «كمحمد بالحسين أوتغزى» المزداد سنة 1914م[2]. ـ حسب ابنه الكبير محمد أوتغزى ـ فقد كان ضمن منظمات الأطلس، وكأحمد أقلا المنضوي تحت لواء منظمة حمان الفطواكي.

1 ـ محمد الحبيب الفرقاني : الثورة الخامسة، صفحات من تاريخ المقاومة وجيش التحرير. دار النشر المغربية، الدار البيضاء 1990م، الجزء الأول، ص 497.
2 ـ محمد بن الحسين أو تغزى ولد سنة 1914م بدوار إشرعين أيت تملي أيت أورير.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاختلاف في الانتماء السياسي، لم يكن يشكل أي مركب نقص أو أي عرقلة لعمل المقاومة. فمقاومو أيت أورير وتغدوين كانت تجمعهم لحمة واحدة وهي وطنية العقيدة، اسلامية الروح وتحررية الهدف.

خاتمة

تتبعنا خلال فصول هذا البحث، كيف أن أيت أورير وتغدوين، كانتا في طليعة البوادي المغربية، التي سارع أبناؤها إلى تلبية الواجب الوطني. فقدمتا في سبيل ذلك أروع صور التضحية ونكران الذات.

كما تتبعنا كيف أن صوت المقاومة لم يخفت وأن قناتها لم تلن في أحلك مراحل الصراع، إذ ظلت مقاومة أيت أورير وتغدوين، ثائرة ومتمردة وعنيدة لم ترض عن الاستقلال بديلا.

ولعل من أبرز العوامل التي ساهمت في ريادة هذه المنطقة، في أعمال المقاومة وجيش التحرير هو عامل القرب من مدينة مراكش. فعندما استقرت إدارة الحماية بهذه المدينة، وجهت اهتمامها إلى أحوازها. وكانت أيت أورير وتغدوين ضمن المجال الذي طاله حكم الباشا التهامي الكلاوي، وعانت إثر ذلك قمعا ممنهجا كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير وألبت أبناء هذه المنطقة، للانخراط في أعمال المقاومة.

أما على صعيد آخر فقد شكل قرب أيت أورير وتغدوين من مراكش، فرصة ذهبية بالنسبة لمقاومي المنطقة. إذ أمكن لهم الانضمام إلى صفوف حزب الاستقلال منذ سنة 1948. ثم الانخراط في مرحلة لاحقة في المنظمات الفدائية «منظمة حمان الفطواكي»، «الهلال الأسود»، «منظمة الأطلس».

ومن بين الأمور التي تثير انتباه الدارس للمقاومة، في هذه المنطقة هو المستوى الثقافي والاجتماعي للمقاومين. ذلك أن أغلبهم يعيشون الحرمان والفقر المذقع علاوة على تفشي الجهل والأمية في صفوفهم، لكن هذا لم ينقص في شيءمن إيمانهم ووطنيتهم وذودهم عن بلدهم.

ونحن نستمع إلى شهادات هؤلاء المقاومين، نكتشف أن أغلبهم كان في مرحلة

الكفاح المسلح في عز الشباب،حيث لا يتجاوز معدل أعمارهم 27 سنة مما يعني أن مقاومة هذه المنطقة مقاومة شابة.

وقد عمل التهامي الكلاوي وبواسطة شيوخ القبائل والمخازنية وثلة من الخونة، على كتم أنفاس المقاومة ومصادرة تحركاتها، الشيء الذي أرغم المقاومين على التحرك ليلا وإلى الهروب في اتجاه الدار البيضاء وبوتازولت بورزازات لمدد قد تصل إلى 5 شهور

وأمام هذا القمع المتواصل لم يجد المقاومون بدا من تنفيذ العمليات الفدائية ولنا فيما أقدم الشهيد أحمد أقلا أبرز مثال.

مشاركة أبناء هذه المنطقة في معركة الاستقلال، ستتجاوز مدينة مراكش كما هو الشأن بالنسبة للشهيد حسن الصغير، حيث كان هذا الأخير يسهر على طبع المناشير في مطبعة الأطلس بمدينة الدار البيضاء، إلى أن ألقي عليه القبض، فاسترخص نفسه عندما ابتلع قرص السم حتى يحافظ على أسرار رفاقه في الكفاح.

ملاحم وإنجازات مقاومي أيت أورير وتغدوين، لم تتوقف عند هذا الحد، بل كان أبناؤها سباقين إلى الانخراط في صفوف جيش التحرير ووقفوا وقفة رجل واحد في ساحة الوغى. بل كان من بينهم من وضع اللبنات الأولى لجيش التحرير في منطقة مسفيوة كمحمد بن حمو وعمر المسفيوي.

هذه إذن، أهم الاستنتاجات التي استخلصناها من فصول هذا البحث، والذي حاولنا أن نلتزم فيه بالأمانة والإخلاص، في نقل شهادات المقاومين. وقد حرصنا أشد الحرص على الاستماع إلى تجاربهم وقمنا بنقدها ومقارنتها بما صدرعن رفاقهم حتى نميز بين الغث والسمين.

ونحن نسبرأغوار هذا الموضوع، فإن طريقنا إلى المعلومة، لم تكن أبدا مفروشة بالورود. لأن الكثير من مقاومي المنطقة رفضوا الإدلاء لنا بشهادتهم رغم محاولاتنا المتكررة لإقناعهم. أما الذين سجلنا شهادتهم فإنهم استقبلونا في بيوتهم بالكثير من الحفاوة وفتحوا لنا كتاب حياتهم بكل عفوية وهذه نقطة حسنة لابد من ذكرها.

كما لا يفوتنا أن نذكر بأن ذاكرة المقاومة بالمنطقة، فقدت في السنوات الأخيرة

ثلاثة مقاومين أفذاذ. رحلوا إلى دار البقاء دون أن نسجل شهاداتهم التي قد تملأ الكثير من البياضات ونذكر إكراما لأرواحهم ؛ أما خليف محمد، أيت المحجوب محمد، ابن إيجا إبراهيم.

وإذا تجشمنا هذه الصعاب، فإن ذلك للتعريف بأطوار ملحمة الاستقلال وتوثيق فصولها. لأن تاريخنا أعز ممتلكاتنا يجب الحفاظ عليه.

وإذا نحن لانزعم أننا قد حققنا الغاية، وبلغنا المراد، وأننا استوفينا الموضوع كل ما يستحقه من عناية فإننا نأمل أن تحظى مساهمتنا هذه بالاستحسان والقبول.

الملحق

عمر المسفيوي [1]

هو السلامي عمر، المعروف بعمر المسفيوي، ولد سنة 1928م بزاوية سيدي صغير أومالك بتديلي. مارس الفلاحة والتجارة قبل أن ينخرط في حزب الاستقلال وكان ذلك سنة 1949م ليتم اختياره ممثلا لحزب الاستقلال بمنطقة مسفيوة، وكان وراء تنظيم احتفالات عيد العرش لسنوات 1950م - 1951 م - 1952 م.

وفي سنة 1953م قام صحبة رفيقه محمد بن حمو بتنظيم المظاهرات بالمشاور، وكان الوفد المسفيوي الذي ترأسه يضم أربعمائة شخص. وانتهت هذه المظاهرات بمحاولة اغتيال ابن عرفة من طرف أقلا. وفي مساء نفس اليوم، اتفق عمر المسفيوي مع رفاقه بالاجتماع في منزل يوجد بسيدي أيوب إلا أن الشخص الخامس والمدعو فارس بن ابراهيم لم يتمكن من الحضور بكونه أصيب في ساحة المظاهرات. مباشرة بعد ذلك أمر عمر المسفيوي أحمد الهاشمي بالاهتمام برفيقه المصاب، وأن لايدعه يبرح مكانه حتى يعالج، لأن اتجاهه صوب مسفيوة سيفضح أمر الخلية.

إلا أن فارس إبراهيم لم يتعاف وأصرعلى الذهاب إلى مسفيوة حيث منزله فبدأت الإشاعات ووصل الخبر إلى الأعوان والمقدمين، الذين أوصلوا الخبر بدورهم إلى السلطات الفرنسية. فأمرت هذه الأخيرة بنقل المصاب إلى المستشفى المركزي بأيت أورير حيث بترت رجله اليمنى. ولما تعافى تماما اعترف برفاقه في الحزب في الوقت الذي بدأ فيه رجال المقاومة الاستعداد للهجوم على مركز أيت أورير المخزني للاستيلاء على الأسلحة.

في سنة 1953، قامت سلطات الحماية بمحاصرة منزل عمر المسفيوي - بعد أن أفشى فراس بن إبراهيم سره - من البابين الأمامي والخلفي للمنزل . ولحسن حظه فقد كان

[1] - حماتي نعيمة، الجسر في لقاء مع زوجة المرحوم عمر المسفيوي - جريدة الجسر. عدد 62 أبريل 2000. ويؤكد المقاوم المعروف ببوزاليم نفس الأقوال.

للمنزل باب ثالث يتجه نحو الغابة مباشرة. فتم الخروج منه متجهين إلى الغابة ولم يتوقفوا حتى وصلوا إلى غار «إيمي نتووارت».

وقد أفلحوا في الهروب إلى مدينة الدارالبيضاء ومنها إلى مدينة تطوان ولم يعودوا إلى مسيفوة إلا في سنة 1955م وهم يحملون معهم مشروع تأسيس اللبنات الأولى لجيش التحرير بالمنطقة.

حميدو الوطني[1] :

ولد المقاوم الكبير حميدو المعروف بفارس حميدو الوطني بدوار الحاجب اغمات بنواحي مراكش. كان يزاول أنشطة فلاحية، وعند بلوغه سن الرشد انتقل إلى الدار البيضاء بسبب حيف واضطهاد الكلاوي الذي سلب أموال السكان وأراضيهم.

زاول «حميدوالوطني» مهنا عديدة أهمها الميكانيك والكهرباء، إضافة إلى اشتغاله كمصور في الصحافة، وبعد بضع سنوات من مكوثه بالدارالبيضاء، أسس حميدو شركة الأشعة البيضاء كانت متخصصة في الميكانيك والكهرباء.

وعندما بدأت المقاومة أبى حميدو إلا أن يكون من بين الرجال البواسل الذين ناضلوا من أجل حرية الوطن والاستقلال. وقد كان له اهتمام خاص بأبناء مسفيوة المضطهدين، حيث شكل منزله مكانا آمنا يحتضن فيه كل الهاربين من قبضة السلطات الفرنسية ورجال الكلاوي.

كان دور حميدو في صفوف رفاقه يقتصر في تغطية كل الأحداث التي تقع في تلك الفترة ومثال ذلك فقد كان الرجل الوحيد الذي غطى حدث مجيء محمد الخامس لأغبالو الموجودة بطريق ورزازات سنة 1949م. وكانت علاقته بالقصر الملكي علاقة جيدة حيث لم يكن بحاجة إلى الحصول على إذن كلما رغب في رؤية جلالة الملك محمد الخامس.

1 ـ استقينا هذه المعلومات من رفيقه محمد بوزاليم.

ومن نافلة القول، بأن حميدو تعرض للاعتقال مرات عديدة خصوصا بعد مقتل الدكتور الفرنسي «بورو».

محمد بن حمو[1]

هو محمد بن حمو، ولد بدوار «يورار» بقبيلة «أيت واوزكيت» بعد نزاع حول قطعة أرضية مع أحد أبناء منطقته المدعوم من طرف السلطات الفرنسية. غادر مسقط رأسه متوجها إلى قبيلة مسفيوة وهناك عاش أحلك فترات الضغط الاستعماري، الشيء الذي حدا به إلى الانخراط في إحدى خلايا حزب الاستقلال، وذلك حوالي 1949م.

وفي معترك المقاومة التقى برفيق عمره عمر المسفيوي، فتفتقت عبقرية الاثنين عندما حرضا مقاومي منطقة مسفيوة للمشاركة في مظاهرة المشاور.

ومن أبرز ما حفظته ذاكرة المقاومة في هذه المنطقة هو طعن بن حمو لشرطي فرنسي أثناء مظاهرة المشاور بواسطة «خنجر» واستولى على مسدسه. وشكلت هذه العملية نقطة تحول في حياة بن حمو، إذ اصبح مبحوثا عنه من طرف رجال الكلاوي، حيث استنفر هذا الأخير عددا من المخازنية يقودهم خليفته «بوجا». لكنه سيتمكن من الفرار رفقة عمر المسفيوي إلى الدار البيضاء ثم تطوان المحتلة من طرف إسبانيا. وقد كان من بين الذين وضعوا الأسس الأولى لجيش التحرير وطنيا ومحليا.

أحمد أقلا[2]

هو أيت هالي أحمد بن علي أقلا ولد سنة 1921م في قرية ايت أقلا بناحية ورزازات وانتقلت أسرته إلى قرية «تالمصلات» في مسفيوة وبها نشأ الطفل أحمد حتى اشتد عوده.

---

1 ـ هذه المعلومات يؤكدها كل مقاومي منطقة مسفيوة.

2 ـ اعتمدنا على الفرقاني محمد الحبيب «الثورة الخامسة، صفحات من تاريخ المقاومة وجيش التحرير» دار النشر المغربية، الدار البيضاء 1990، الجزء الأول، صص 374 ـ 587.495 ـ 589.

التحق أحمد أقلا بالجيش الفرنسي مدة ثلاثة سنوات، ثم عاد بعد ذلك إلى مراكش فاشتغل سائقا للشاحنة ثم السيارة.

ظل لفترة طويلة بمقهى صديقه نبيه أحمد بن محمد عندما تعرض هذا الأخير للاعتقال سنة 1952م إثر أحداث فرحات حشاد المشهورة. كان لصديقه هذا اليد في انخراطه في صفوف المقاومة إذ انضم إلى منظمة حمان الفطواكي.

انتبه حمان الفطواكي صحبة علي رضوان ومحمد بن العربي لتنفيذ عملية ضد ابن عرفة بمسجد بريما أثناء صلاة الجمعة وقد أظهر أقلا عن شجاعة نادرة عندما فجر قنبلة داخل محراب المسجد أصيب على إثرها ابن عرفة بجروح خطيرة. وعندما أثار انتباه حراس الكلاوي ألقوا عليه القبض فجرى بينه وبين التهامي الكلاوي الحوار التالي

- الكلاوي : أنت فعلت هذا ؟
- أحمد اقلا لا لم أفعل شيئا.
- الكلاوي : من أين أنت؟
- أحمد اقلا أنا كلاوي.
- الكلاوي : من أين في كلاوة؟
- أحمد اقلا : من قبيلة ايت اقلا.
- الكلاوي : وعائلتك أين تسكن؟
- أحمد اقلا في مسفيوة.
- الكلاوي إذا كنت تسكن في مسفيوة، فأنت الذي فعلت هذا
- أحمد اقلا : لماذا ؟ فقط لأنني أسكن في مسفيوة.
- الكلاوي : لأنكم أنتم مسفيوة، خبثاء أولاد الحرام.
- أحمد اقلا : لا لم أفعل شيئا.

وعندما تأكد اقلا من أنه قد يضطر وتحت تأثير التعذيب القاسي إلى الاعتراف عمل على ابتلاع قرص السم خلسة واتبعه جرعة ماء، وفي هذه اللحظة تمكن الغضب من تلابيب الكلاوي، فأخرج مسدسه وسدد رصاصات متوالية إلى رأسه وأمر حراسه الأربعة عشر بأن يطلقوا عليه النار دفعة واحدة، فسقط شهيدا.

حسن الصغير [1]

ولد الشهيد حسن بن الحسين منصف الملقب بحسن الصغير سنة 1936م. وعندما بلغ الثانية عشر من عمره، غادر مسقط رأسه بدوار « إيكودار» بأيت أورير قاصدا مدينة الدارالبيضاء.

اشتغل لمدة طويلة بمطبعة الأطلس، وكان ذلك فرصة للالتقاء بمجموعة من المقاومين الكبار محمد الزرقطوني، الحسين برادة، الحسن العرائشي والتهامي النعمان.

وكان يسهر على طبع المناشير وعندما علمت السلطات الفرنسية، بالخبر هرعت إلى تطويق المكان فألقت القبض على حسن الصغير ورفيقه في الكفاح سليمان العرائشي، وكان ذلك في أواخر سنة 1953م. ويقول العرائشي في هذا الصدد « ما أن تحركت السيارة حتى اخرج الشهيد الأخ حسن الصغير رحمه الله، قرص السم من جيبه وابتلعه بكل خفة وتستر فأخذ جسمه يلتوي ثم يميل علي، يريد معانقتي بيده الوحيدة... وقد ابيضت عيناه وهو غائب عن وعيه ثم أمروا بإحضار سيارة إسعاف التي أتت بسرعة فنقلوه إلى المستشفى وبعد الفحص وجدوه جثة هامدة».

لقد كان الشهيد حسن الصغير هو الأقوى عندما ابتلع قرص السم فحفظ معه وإلى الأبد أسرار المقاومة وحركة الفداء حتى يستمر أوارها.

التهامي الكلاوي

أورد كوستاف بابان في كتابه «الباشا الكلاوي الأسطورة والحقيقة في حياة باشا مراكش» جانبا من ادعاءات الكلاوي حول نسبه الشريف حيث قال هذا الأخير بالحرف «قدمت أسرتي من قرية لاتبعد عن مكة، وكان شيخهم هو عمر بن العزيز، الذي عاصر هارون الرشيد. وبوسعي أن أطلعك على نسبي بتفصيل، وهو أمر يمكنك أن تعود في شأنه كذلك إلى ابن خلدون ولقد استقرت أسرتي بعدئذ في المغرب، وخدمت

---

[1] - اعتمدنا على سليمان عباس رضا العرائشي « عملية مطبعة الأطلس بالدارالبيضاء من تاريخ المقاومة السرية بالمغرب»، مطبعة ديدكو 1994 سلا. صص 94-96.

سلاطينه جميعهم، وصولا إلى الأسرة العلوية. أما مسقط رأسي، فكان في منطقة تافيلالت وكان المولى اسماعيل أب أسرتنا الأكبر. أما جدي فهو عباس الصادق المزواري. فيكون اسمي الكامل هو الحاج التهامي المزواري. وكما ترى (!) فإن جذورنا ضاربة عميقا في التاريخ، ولقد كنا في موقع الزعامة دائما.» [1]

لكن الواقع هو أن الكلاوي كان يطمح، من خلال هذا الادعاء إلى اقتلاع جواز النسب الشريف، لأنه كان يدرك بأن النسب الشريف يحظى لدى المغاربة وعبر التاريخ بالاحترام والتقدير.

إذن فاسمه الكامل هو التهامي الكلاوي بن محمد بن حمو المدعو إبيبط المزواري. ينتسب إلى قبيلة كلاوة الأمازيغية. كانت هذه القبيلة تجمعها علاقات جيدة مع المخزن المركزي منذ عهد المولى إسماعيل. وفي عهد المولى الحسن الأول عين المدني الكلاوي خليفة له على كلاوة. [2]

ولد التهامي الكلاوي سنة 1878م، تلقى دراسته الأولى بزاوية «سكر» بأوريكة قرب مراكش [3] وأخذ قسطا وافرا من العلم، وكان لأخيه الأكبر المدني، دورا بارزا في اكتشاف ميولاته. فرباه على أسس عسكرية، الشيء الذي سيستفيد منه لاحقا في معاركه.

وقد تألق نجم التهامي في 8 يوليوز 1909م عندما عينه المولى عبد الحفيظ باشا على مراكش. وفي سنة 1912 تمكن من مساعدة القوات الفرنسية في إجهاض حركة أحمد الهيبة، وذلك راجع إلى حنكته العسكرية ودهائه السياسي، فسماه الفرنسيون «بالمنقذ» [4]. وعندما توفي أخوه المدني في 14 غشت 1918م. قام المقيم العام «اليوطي»

---

1 ـ كوستاف بابان ، «الباشا الكلاوي الأسطورة والحقيقة في حياة باشا مراكش»، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق سنة 1999، ص 20.

2 ـ شاكر حنان : «المقاومة من خلال الشعر الأمازيغي، نموذج حوض دادس»، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الانسانية، موسم 2000 ـ 2001. ص 68.

3 ـ نفس المرجع، ص 69.

4 ـ كوستاف بابان ، «الباشا الكلاوي الأسطورة والحقيقة في حياة باشا مراكش»، ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق سنة 1999، ص. 46.

بمنح التهامي الزعامة على كلاوة وعينه باشا على مراكش [1]

وقد كانت نهاية الباشا الحاج التهامي المزواري الكلاوي في يوم 12 يناير 1956م. حيث أعلن انسحابه من الحياة السياسية، وطلب من محمد بن يوسف، الحماية له بعد وهنه المرض وأضعفته الشيخوخة، وتوفي إثر عملية جراحية وسط أهله بمراكش في نفس السنة (1956م).[2]

المشاور

هي المشور أو المشاور، يتكون من مساحة طولها 300 متر، وعرضها 150 متر. يحيط بها أسوار عالية، ويتوفر كذلك على ثلاثة أبواب باب القصبة شمالا، باب إغلي غربا، وشرقا باب تؤدي إلى المشور الصغير[3]

اشتهر هذا المكان في ذاكرة المقاومة المغربية بتلك المظاهرة التي أقيمت فيه يوم 15 غشت من سنة 1953، ضدا على تنصيب ابن عرفة. شارك فيها مئات من الأشخاص، وكان عدد المناضلين الذين شاركوا فيها والمنتمين إلى أغمات، تامزوزت، أيت أورير، تغدوين، سيدي عبد الله غيات، بقيادة محمد بن حمو وعمر المسفيوي ما يناهز 200 مناضل.

وفي أعقاب ذلك تدخلت قوات الشرطة، وكانت تتألف من 50 ضابطا وشرطيا مسلحين ومستعينين بثلاث سيارات «جيب» وسيارة «رونو» وحافلة، علاوة على رجال الكلاوي. فأسفر هذا التدخل العنيف عن اعتقال 119 متظاهرا، وعن مقتل شرطيين فرنسيين أصيبا بطعنات سكاكين هما «كولون ـ وميكو» [4]

ـ الفرقاني محمد الحبيب ، الثورة الخامسة، صفحات من تاريخ المقاومة وجيش التحرير ـ دار النشر المغربية، الدار البيضاء 1990م، الجزء الأول، ص 374.

2ـ عبد الرحيم الورديغي ، المقاومة المغربية-ضد الحماية الفرنسية 1952 ـ 1956م ،نشر وتوزيع دار ابن خلدون، 1982م، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص96.

3ـ من أرشيف المقاومة ـ قضية المشور ـ مجلة المقاومة وجيش التحرير. عدد 39 الصادر 1995م، ص 70.

4ـ نفس المرجع،ص 71.

وفي خضم ذلك، تمت محاكمة ستة من المشتبه بهم، محاكمة عسكرية بتاريخ 16 نونبر 1954م، فكانت العقوبات كالتالي :

- حمان بن العربي بن علي ومولاي علي بن العربي بن مولاي عبد السلام ورحال بن احمد بالإعدام.

- فارس بن ابراهيم 10 سنوات من الأشغال الشاقة، ثم لحسن بن عمر 5 سنوات من الأشغال الشاقة، ومحمد بن الحسن بن عمر بالبراءة.[1]

1 - من أرشيف المقاومة - قضية المشور - مجلة المقاومة وجيش التحرير. عدد 39 الصادر 1995 م، ص 85.

جيش التحرير بمنطقة غفساي: 1955ـ 1956
من خلال استمارات المقاومين

إعداد : الطالب إبراهيم المرادي
تحت إشراف الأستاذ : محمد اللحية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فاس ـ سايس
مراجعة د. علال ركوك ود. علي الإدريسي

تمهيد

إن الدارس لتاريخ جيش التحرير المغربي اليوم لابد وأن يقف في البداية، على خصوبة مجاله، إذ سرعان مايجد نفسه محاطا بعشرات الأسئلة، كيف قام جيش التحرير؟ من هم المسؤولون عنه؟ كيف خططوا لذلك؟ من أين جاءهم السلاح؟ ومصادر تموين الجنود ..؟، فيبدو له أن الآفاق مشجعة، وفي منتهى المتعة، خصوصا وأن الأمر يتعلق بما يشبه المعجزة، جيش بسيط، بالمقارنة مع الجيوش الاستعمارية المنظمة، والمجهزة بعتاد حربي متطور، ورغم ذلك استطاع دحرها، والحط من كبرياء أصحابها في وقت وجيز.ثم أن قرب تاريخ جيش التحرير من زمن الدارس، لابد وأنه سيذكي حماسه أكثر، إذ لم لايكون سباقا لاكتشاف الجديد؟، أو طرح تأويلات غير مسبوقة تزيح بعض الغموض، وتنير الطريق للباحثين اللاحقين. وخاصة أيضا وأن أمامه فرصة سوف يحرم منها لاحقيه، تتمثل في قدرته على الاتصال المباشر «بالذاكرة الحية».

غير أن هذا الباحث، ومع التعمق في الدراسة والبحث، في تاريخ المغرب على عهد الحماية وبعدها، قصد الإلمام بمجال جيش التحرير، سرعان ما سيكتشف أن الأمور أعقد مما كان يتصور، وأن المجال ممتنع وصعب، على الأقل في بعض جوانبه، والبحث فيه بتجرد ونزاهة ومسؤولية أصعب.

فمثلا من الطبيعي أن تتبادر إلى ذهن أي باحث في هذا المجال أسئلة عن كيفية إنشاء ثم إيقاف عمل جيش التحرير المغربي، لكن الإجابة عنها ستضعه في مأزق، وذلك لأنه سيقف حتما على تناقضات، وتضاربات فيما هو مكتوب وفيما هو مروي أيضا من خلال اتصاله المباشر بالذاكرة. إن التأكيد على الصعوبات التي تطرحها مثل تلك الأسئلة، أمام الدارس بتجرد وموضوعية، لتاريخ جيش التحرير لاينبغي أن يفهم منه، أنه طرح تحكمه خلفيات أو نوايا معينة، أو أنه غير مبرر، ولكن عكس كل ذلك لأن الأحداث وتطوراتها منذ ظهور بذور جيش التحرير الأولى ليس مفهوما منها، إلا القليل، وأغلبها يلفها الغموض والضبابية وهو سبب من الأسباب التي أنجبت التناقضات.

وبالمقابل تبقى أمام الباحث أسئلة أخرى كثيرة، لاتقل أهمية عن السابقة، إذ رغم ما تطرحه هي الأخرى من صعوبات نوعية فإنها جديرة بالدراسة والتنقيب وعلى رأسها تلك التي تتعلق بالتنظيم والتخطيط، اللذين كان معمولا بهما داخل جيش التحرير منذ بدايته، إلى حين توقيفه، كاختيارات أماكن المراكز، وكيفية إدارتها من تكوين الفرق، وتدريبها، وتموينها، وتسليحها، وخطط ومراحل إعداد الهجومات وتنفيذها ...وغيرها من الأسئلة التي قد لانكون مبالغين، إذا قلنا إن محاولة الإجابة عنها ستبرز أن العديد من مجالات جيش التحرير المغربي تمثل تراثا عسكريا بكل ما تحمل الكلمة من معاني ودلالات، يستحق كل العناية والإعتبار

ويعد مجالنا المدروس «منطقة غفساي» جزءا هاما من تلك المجالات إذ تبدو جغرافيته شاهدة، بجبالها وغاباتها ومداشرها المعلقة، بمثابة وثيقة دراسية فريدة، حيث يستطيع الباحث من خلال معرفة كل من مراكز جيش التحرير، ومراكز الجيش الاستعماري الفرنسي، ومواقع المعارك والهجومات، أن يخرج بالعديد من الاستنتاجات. بل يستطيع أن يعيد تصور فرق جيش التحرير وهي تتدرب في أماكن خاصة، ولحظات المعارك الحاسمة.... من خلال ما تختزنه طبيعة المجال تلك من دلالات ورموز، وماتراكم في ذاكرة رجال المقاومة والشيوخ هناك، من صور عاينوها أو عاشوها أو سمعوا تفاصيلها في الوقت.

I. معطيات حول مجال غفساي

1. المستوى الطبيعي والبشري

إن استحضارخصائص المجال الطبيعي في الدراسات التاريخية يبدو عملا منهجيا أساسيا، وأكثر علمية. وقد ركزت عليه مدرسة الحوليات ودعت إلى اعتماده وهو ما يمكن للباحث تلمسه عند كل الدارسين المتأثرين بمبادئ هذه المدرسة. وفي هذا الصدد يقول أحدهم وهو «دنيال نورمان» ينبغي الانتباه إلى التاريخي داخل الجغرافي، وإلى الجغرافي داخل التاريخي» (1) بل إن البعض يجعل من هذا المجال وثيقة هامة تتميز عن مختلف الوثائق التقليدية التي يعتمدها الدارسون عادة والحديث عن أهمية المجال الطبيعي لا يعني إغفال أو تجاهل العامل البشري في هذه الدراسات، إذ لايمكن أن يكون هناك تاريخ في غياب أحدهما. وفي مجالنا المدروس برزت أهمية هذين العاملين، بعد فرض الحماية على المغرب بوضوح، حيث سيساهمان بشكل كبير وفعال في عمليات المقاومة الأولى، وإبان اندلاع العمل المسلح المنظم.

يشكل مجال غفساي جزءا من المجال الانتقالي بين الريف الأوسط والريف الأعلى، فهو ينتمي إلى تلال مقدمة جبال الريف،وهي عبارة عن قوس تضاريسي واسع يمتد من منطقة وزان غربا حتى منطقة شمال تازة شرقا، ويتسع حتى مشارف فاس (أنظر خريطة 2). وأهم مميزاته التضاريسية تتمثل في سيادة الطابع الجبلي وشدة تقطع السطح، وهي نفس مميزات السلسلة الريفية خاصة في جزئها الغربي، ويظهر جبل ودكة كأعلى نقطة في المنطقة (حوالي 1600 m)، وبالمقابل تنزل أدنى نقطة

(1)- أمزيان (أحمد) التأريخ للمقاومة الوسائل والمزالق ، نموذج حرب الريف، ندوة المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة تاونات 1900 - 1956، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير. 2001ص 61.

(2)- نفس المرجع ، ص 61.

(3)- العاجي (المفضل)، التمدين وإعداد المجال الحضري بإقليم تاونات، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، 1999 - 2000 تحت إشراف الدكتور علي فجال، شعبة الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب - ظهر المهراز، فاس ص 10.

إلى 180 m على الشريط المحادي لواد أولاي، وبالضبط عند التقاء جبال لجاية بجبال بني ورياكل. وتتميز جل أعراف المنطقة بطولها وإشرافها على سفوح شديدة الانحدار باستثناء عرف ودكة الذي يشكل وحدة مستقلة. وعموما يمكن القول بأن اتجاه الارتفاع يقل من الشمال في اتجاه الجنوب بالمنطقة [1]. ومن أهم جبال المنطقة إضافة إلى ودكة هناك جبال تالغزة، تاملولت، عين والي، بني وناي، بوسفول، البيبان، عين باردة، راس راس... وتزداد هذه الجبال علوا مع ظاهرة تعمق الأودية التي يعرفها المجال، على غرار مناطق الريف، وأهم هذه الأودية التي تخترق مجالنا المدروس هناك ورغة، امزاز، أولاي، وأدور.

أما المنخفضات فتبقى قليلة في ظل سيادة الطابع الجبلي [2]. ويتميز مناخ منطقة غفساي ضمن الشمال المغربي، والمجال المتوسطي عموما بكونه حار وجاف صيفا، وبارد وممطر شتاءا حيث تتلقى المنطقة كميات وافرة من الأمطار سنويا، الشيء الذي يؤثر على الغطاء النباتي، حيث تنتشر الغابات بشكل واسع فوق مرتفعات المنطقة [3]

هذه الخصائص الطبيعية ستكون بمثابة المقاوم الأول والأقوى الذي ساند رجال المقاومة عندانطلاق عمليات جيش التحرير، وقبل ذلك ساندبطل الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي ورجاله على تحقيق انتصارات باهرة على القوات الاستعمارية الفرنسية. فشدة الارتفاع والتقطع والأجراف الشديدة الانحدار،والغابات الكثيفة... كانت سببا أساسيا في إنجاح تطبيق أساليب حرب العصابات التي انتهجها رجال المقاومة « إذا كان العدو يمتلك الطائرات التي تستطيع التحليق في أي مكان، وقصف أي مكان، فإن الطبيعة وفرت لأولئك المجاهدين البسطاء أماكن وطرق خاصة لاعلم له بها، سهلت عليهم الهجوم والاختباء بسرعة» [4] فهذه الشهادة تبرز مدى الوعي

(1) ـ الخريطة الطبغرافية لغفساي، مقياس ، 1951،1/50.000.

(2) ـ الخريطة الطبغرافية لغفساي، مقياس ، 1951،1/50.000.

(3) ـ نفس المصدر.

(4) ـ رواية شفوية اعميري محمد، دوار القلعة، سيدي المخفي بتاريخ 12 فبراير 2003.

الفطري لأولئك المقاومين، وما توفره لهم الطبيعة من عون، حيث سيعملون على استغلالها إلى أقصى حد.

وبالمقابل سيكون لتلك المميزات الطبيعية آثار سلبية بالنسبة للقوات الاستعمارية، إذ ستحد من حرية وسرعة التحرك لديها رغم امتلاكها لعتاد حربي جد متطور. كما أن نوعية المناخ المتميز بغزارة التساقط في فصل الشتاء سيزيد من صعوبة المواصلات والتواصل، بل كثيرا ما ستؤدي الظروف المطرية إلى مواجهات قوية بين المقاومين وجنود الاحتلال. ويؤكد السيد الجعواني محمد أن اختيار 2 أكتوبر 1955 لتفجير الصراع مع العدولم يكن اعتباطيا، بل روعي فيه عامل المناخ، وأن ذلك التاريخ كان من اختيار واقتراح الزعيم عباس المسعدي [1]

أما بشريا فيشكل مجالنا المدروس خليط مجموعة من القبائل هي لجاية، بني ورياكل [*]، سلاس، وبني زروال، وتعد هذه الأخيرة أعرق هذه القبائل وأكبرها حيث تغطي معظم مجالنا المدروس. وتطرح قلة المصادر وتضارب معطياتها صعوبة تحديد أصول هذه القبائل،وفترات تعميرها للمنطقة. غير أن معظم الدارسين يجمعون على أن هذا التعمير تم قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الأقصى. وأن أصول سكانها تعود إلى العنصر الأمازيغي [2]. وقد كانت اللغة الأمازيغية هي السائدة من قبل، غير أنه مع مرور الزمن وبفعل مجموعة من العوامل، سوف تتعرب المنطقة تدريجيا، أهمها تأثير المدن القريبة كفاس، ووزان، وتازة، وبفعل تأثير الزوايا الدينية [3]، وكانت تأثيرات فاس في هذا الإطار أكبر حيث كانت على اتصال دائم بها خاصة على المستوى التجاري والديني [4]، كما أنه خلال القرنين 16 و17م برزت بعض القبائل العربية على

(1)- حيث يقول «في هذا الوقت، كل واحيد أيكون زيتوافي بيتو...» رواية شفوية، الجعواني محمد، غفساي المركز بتاريخ 13.20.2003 والحقيقة ان عامل المناخ لم يكن وحده الفاعل في تحديد تاريخ انطلاق عمليات جيش التحرير في 2 أكتوبر 1955.

(*) بني ورياكل هذه غير بني ورياغل التي ينتمي إليها الزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي.

(2)- العاجي (المفضل) المرجع نفسه، ص 16.

(3)- نفس المرجع، ص 17.

(4)- البشير (محمد بن عبد الله الفاسي الفهري)، قبيلة بني زروال ، مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، مطبوعات افريقيا الشمالية، الرباط، 1962، ص 9.

مشارف مجالنا المدروس، كالحياينة في حوض إيناون وتيسة وغيرها من المناطق، ثم أشراكة، التي اعتمد عليها المنصور السعدي بشكل كبير ضمن جيوشه، وأقطعها الأراضي بنواحي فاس مقابل الزامها بالخدمة العسكرية، وقد رحلوا من نواحي تلمسان ووجدة وفيما بعد عمل المولى رشيد العلوي على إنزالهم بفشتالة وصدينة[1]

وعموما فإن المنطقة عرفت، ضمن مناطق الشمال المغربي الاستقرار البشري منذ القدم، وحسب ماهو معروف فإن استقرارالعنصر الغماري كان هو الأقدم، ثم فيما بعد ستعرف هذه المناطق توافد العنصر الصنهاجي على عهد الحكم المرابطي، والعنصر الزناتي على عهد الحكم المريني. وقد انصهرت كل هذه العناصر في إطار اجتماعي واحد أصبح يعرف ب«جبالة» (انظر الخريطة 3).

وارتباطا بموضوعنا، ورغم غياب معطيات ديموغرافية يمكن أن تبرز لنا مدى إسهام أبناء منطقة غفساي في عمليات المقاومة ضد الغزو الأجنبي منذ توقيع معاهدة الحماية في 1912، فإننا نستطيع أن نؤكد أن المنطقة كانت تعرف تواجدا سكانيا كبيرا. فالشيخ محمد الحجامي [2] قاد حركة قوية جمع لها رجال أكثر من 20 قبيلة. بلغ عددهم 6000 رجل، نصفهم (أي 3000) من قبيلتي لجاية وبني زروال[3] وهيأهم للجهاد بعد أن تمت مبايعته «سلطان للجهاد» في مولاي بوشتى [4]، وخاض حروبا طاحنة ضد القوات الفرنسية وفق خطة محكمة تم اعتمادها للهجوم على فاس حيث تتواجد تلك القوات. ويكفي أن نذكر للدلالة على الخطورة التي شكلها على الوجود الفرنسي أنه حاصر فاس لمدة 3 أشهر متتابعة. وكان من انعكاسات ذلك أن غادر المولى عبد الحفيظ الحكم في اتجاه الرباط. ولجأ ليوطي إلى اختيار مولاي يوسف (الشاب)

(1) ـ الناصري (أحمد)، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج7، دار الكتاب، البيضاء، 1956، صص 41 ـ 42.

(2) ـ محمد الحجامي ، شيخ من شرفاء قبيلة لجاية العمرانيين، ينتمي إلى الطريقة الناصرية الشادلية، وينتسب إلى عبد الله الحجامي دفين زرهون بزاوية إدريس الأكبر ازداد في 1866 وتوفي في 1941.

(3) ـ البكراوي (محمد)، مقاومة محمد الحجامي للتدخل الفرنسي، ندوة المقاومةالمسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية مابين 1911- 1956، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 98.

(4) ـ نفس المرجع، ص 99.

لتعويضه، كما تم تعزيز القوات الفرنسية بالمدفعية الثقيلة والطيران ميدانيا[1] ليتمكن الجنرال «كورو» من حسم الصراع وإخماد انتفاضة الحجامي.

وفيما بعد، وبعد التطورات التي عرفها الشمال المغربي بعيد هزيمة الجيوش الاسبانية أمام قوات ابن عبد الكريم الخطابي في أنوال (21 يوليوز 1921) سيصبح مجالنا المدروس ذو أهمية على المستوى الديموغرافي، بالنسبة لمشروع المقاومة الريفية. وهو ما يمكن أن نلمسه في قرار مجلس أركان الحرب الريفي المنعقد في فاتح مارس 1925، القاضي بوجوب عسكرة قائد اغمارة محمدمحراش في منطقة غفساي[2]، بل واعتماد قيادة المقاومة في المعارك التي دارت هناك أساسا، على أبناء المنطقة حيث تم تجنيد العديد منهم وتدريبهم لذلك[3]. وفي نفس الإطار بعث مجلس أركان الحرب رسالة إلى القائد ولد علي بن عبد السلام الزروالي بعد الاجتماع السابق الذكر، يطلب منه فيها تهييئ وإعداد المقاتلين (من أبناء المنطقة) الذين انضموا إلى الثورة[4] ولعل ذلك ما يبين مخاوف محمد بن عبد الكريم الخطابي من خطورة فتح جبهتين للحرب ضد إسبانيا من جهة، وضد فرنسا من جهة أخر، إذ سيصبح من اللازم عليه - مع ذلك - تقسيم قواته النظامية المدربة. مما سيؤثر على المقاومةمن الناحية العددية ومن ثم كانت ضرورة الاعتماد وبشكل كبير، على رجال القبائل وأغلبهم غير مدربين، ولا مسلحين بشكل كاف ومقنع. وقد كان ذلك من الأسباب التي عجلت بنهاية المقاومة الريفية، ومعها مشروع محمد ابن عبد الكريم الخطابي. وستتبين أهمية العامل الديموغرافي في مجالنا المدروس أكثر مع انطلاق فصائل جيش التحرير (بالمنطقة) حيث ستتشكل في معظمها من أبنائه كما سنرى لاحقا.

- نفس المرجع ، ص 97.

(2)- البوعياشي (أحمد)، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال ج 2 مطبعة دار أمل، طنجة، بدون تاريخ، نشر عبد السلام جسوس، ص 359.

(3)- روايات شفوية بالمنطقة، بتاريخ 14 فبراير 2003.

(4)- البوعياشي أحمد، المرجع نفسه، ص 359.

2- المستوى الاستراتيجي والاقتصادي:

لقد كان لمجالنا المدروس أهمية استراتيجية واقتصادية بالغة تجلت بوضوح إبان فترة الغزو الاستعماري للمغرب حيث أصبحت له مكانة متميزة، ضمن المخططات والمشاريع الاستعمارية الفرنسية من جهة، وضمن مشروع المقاومة الريفية من جهة أخرى. ففي الأولى عكست مكانته طبيعة أهداف تلك المخططات والتي تمثلت بشكل جلي في الهاجس الأمني كهدف أول وأساسي ثم أهميته الاقتصادية كهدف جوهري للامبريالية. وهي نفس الأهداف التي جعلته يكتسي أهمية كبرى أيضا - وإن بشكل آخر- بالنسبة للمقاومة الريفية. فكان التعارض الذي أفضى إلى انفجار الصراع حول المنطقة بين الطرفين وفيما بعد، وبعد القضاء على المقاومة الريفية، ونجاح الاستعمار الفرنسي في فرض مخططاته بصعوبة، ونزوله بثقله لاستغلال خيرات المنطقة - على غرار مناطق المغرب الأخرى - ستظهر من جديدأهمية مجالنا المدروس الاستراتيجية.

ظلت الحدود بين منطقتي الاحتلال السلطانية والخليفية غامضة بعد اقتسام السلطات الاستعمارية الاسبانية والفرنسية للتراب المغربي إلى حدود 1921، حيث ستظهر رغبة أكيدة لدى فرنسا لترسيم هذه الحدود. فحسب اتفاقيتي 1904و1912، كان الحد الفاصل بين المنطقتين هو واد ورغة، أي أن القبائل التي ترد أغنامها مياه ورغة هي تخص منطقة نفوذ فرنسا، وماعداها فهي من نفوذ اسبانيا [2] فما الداعي إلى ظهور الاهتمام الفرنسي بالحدود، أو على الأصح بمناطق الحدود بين منطقتي الاحتلال الاسباني والفرنسي؟

إن الجواب على هذا السؤال يستدعي استحضار مختلف التطورات التي كانت تحدث

(1) - الحقيقة أن مجال غفساي لم يكن وحده يحظى بتلك المكانة، وإنما هو جزء من شريط شاسع حظي بنفس المكانة. امتد من وزان غربا إلى تازة شرقا عبر مناطق الورغة، غير أن مجالنا المدروس كان السبب المباشر في اندلاع الصراع الريفي الفرنسي. انظر، خرشيش (محمد)،

التدخل الفرنسي في حرب الريف 1924-1926، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 182.

(2) - البوعياشي (أحمد)، المرجع نفسه، ص 339.

آنذاك، والإلمام بمختلف جوانبها. فالأنظار كلها كانت متجهة لما كان يحدث على الساحة الريفية. وكانت فرنسا من أول المتتبعين وبقلق بالغ، للمعارك التي أذل فيها الجيش الاسباني الذي يعد من أعتد الجيوش الاستعمارية الأوربية، والتي كان آخرها معركة أنوال (21 يوليوز 1921)، التي زرعت الرعب في نفوس الاسبان ليس فقط داخل المغرب وإنما أيضا داخل اسبانيا، حيث دار نقاش حاد، أفضى فيما بعد إلى عزم الاسبان إلى الانسحاب من العديد من المناطق في شمال المغرب. وتجاوز صدى أنوال الحدود المغربية، ليصل إلى شتى بقاع العالم، فكان أن رفع محمد بن عبد الكريم الخطابي هامة الريف والمغرب عاليا، وأصبح مثالا يقتدى به بين جميع الأمم التي ابتليت بالاستعمار[1]

وبطبيعة الحال، أن الدارس هنا، عندما يستحضر نتائج هذه المعركة وانعكاساتها على الجانبين، ماديا ومعنويا، لابد أن يقف على أنها ملحمة لم تأت صدفة، ولم تكن من صناعة رجال متوحشين وخارجين عن طاعة السلطان، كما روجت لذلك الدعاية الاستعمارية، بل شكلت إعلانا صريحا وواضحا لمشروع وطني كبير، يهدف إلى طرد الغزاة وتحرير الوطن وتحقيق الحرية والديموقراطية والاستقلال[2]. فتأكدت فرنسا بما ليس فيه مجال للشك، أن الريفيين أصبحوا يشكلون خطرا، بات يكبر باستمرار مما قد يضرب مشاريعها ومخططاتها بالشمال المغربي في الصميم، ومن ثم وجودها في المغرب ككل.

وفي هذا الإطار ستبرز الأهمية الاستراتيجية لمجالات الحدود، وضمنها مجالنا المدروس. هذا الأخير الذي لا يمكن في رأينا تمثل أهميته بشكل أفضل إلا بدراسته في إطار تلك المجالات.، إذ أن زحف المقاومة الريفية إليها سيعني التحامها مع مقاومة الأطلس، أو وصول شرارتها إلى فاس. وهما الأمران اللذان ستكون لهما عواقب وخيمة على الوجود الاستعماري الفرنسي.

(1)- أمزيان (محمد)، محمد بن عبد الكريم الخطابي ، آراء ومواقف (1926-1963)، منشورات اختلاف - 12 - مطبعة كوثر، الرباط، الطبعة الأولى 2002. ص 12.

(2)- نفس المرجع ، ص 14.

وقد كان محمد بن عبد الكريم الخطابي على اتصال بزعماء الأطلس المتوسط فعلا. عن طريق سيدي رحو (أحد زعماء ثورة تازة)، وكذلك الفقيه سيدي مهاوش المسمى بسيدي امحاند ألحاج.، حيث كان يبعث الرسائل باستمرار لتقرأ في أسواق الأطلس، لأجل حث الناس على المقاومة والتصدي للاستعمار[1]. فهل كان محمد بن عبد الكريم يعبئ لأجل تنسيق الجهود مع أولئك الزعماء؟ خاصة وأن سيدي رحو ومهاوش، كانا قد وعداه بتنظيم المقاومين وتوحيد صفوفهم مادام دعمه متوافر[2] ومن جهة أخرى عبرت بعض قبائل الورغة ـ عن طريق وفود بعثتها إلى أجدير، مقر قيادة المقاومة ـ عن رغبتها في الانضمام إلى المقاومة الريفية، خوفا من تدخل فرنسي محتمل في مناطقها ومثل وفد مجالنا المدروس القائد ولد عبد السلام الزروالي [3] فكان لابد بالنسبة للسلطات الاستعمارية الفرنسية من تفعيل خطط دقيقة لتفادي تطور الأوضاع. فظهرت أو على الأصح ازدادت أهمية تأمين جبهة ممر تازة لضمان استمرارية الاتصال بين المغرب والجزائرمن جهة، وفصل الريف عن الأطلس من جهة أخرى[4] إذ معلوم أن مناطق تازة تعتبر بوابة هامة، بين شمال الأطلس المتوسط وجنوب الريف.

أما بخصوص مجالنا المدروس فكان لابد بالنسبة إليها من التغلغل داخله، لأجل تشديد المراقبة عليه، وعلى علاقات قبائله بالقبائل المجاورة، وللحيلولة دون ازدياد تلاحمها في صف المقاومة الريفية، كما راهنت على منع أي اتصال للمقاومة في الجبهة الغربية (بني مسارة وغزاوة) والجبهة الشرقية (مرنيسة، وكزناية)[5]، ثم على أجهزتها الاستعلاماتية للتغلغل في الساحة الريفية.

(1) ـ المالكي الملكي، مقاومة كل من الأطلس المتوسط والريف للغزاة الفرنسيين والإسبان أية علاقة؟ أية استراتيجية؟ أية نتائج؟. ندوة المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909ـ1956. نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 80.

(2) ـ نفس المرجع، ص 80.

(3) ـ البوعياشي أحمد المرجع نفسه، ص 338.

(4) ـ مدهون ميمون، المقاومة في منطقة تازة من خلال النص العسكري الفرنسي. ندوة المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة تاونات الحسيمة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 89.

(5) خرشيش (محمد)، التدخل الفرنسي في حرب الريف 1924 ـ 1926، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904ـ 1955، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير. ص 182.

وباستحضار أهداف المقاومة الريفية النبيلة، التي تمثلت أساسا في طرد الغزاة وتحرير الوطن سواء منهم الإسبان أو الفرنسيين، حيث حاولت التنسيق مع زعماء الأطلس المتوسط للقيام بمجهود حربي مشترك نفهم أهمية التعزيزات العسكرية التي تلقتها الجبهة الشرقية (جبهة تازة) إذ وعي ليوطي مسبقا بخطورة وحساسية موقعها الاستراتيجي، وهو الذي قال «يجب حماية تازة بأي ثمن «تلك التعزيزات العسكرية ربما هي التي جعلت محمد بن عبد الكريم الخطابي يحول أنظاره إلى جبهة استراتيجية أخرى ويركز ثقله العسكري على مناطق الورغة أكثر وضمنها مجالنا المدروس.

هذه المناطق إذ تبين أن مواقعها ذات أهمية قصوى في مشروع المقاومة الريفية، حيث تمثل جبهات متقدمة يمكن تحصينها بشكل جيد مع مرور الوقت، لأجل توسيع رقعة المقاومة، فإن انضمام معظم أهاليها إلى صف المقاومة وضع الزعيم الريفي أمام مسؤولية تاريخية لحمايتها والدفاع عنها.

وتبرز أهمية مناطق الورغة أكثر، وضمنها مجالنا المدروس عند استحضارالتدابير التي قام بها كل طرف قبل اندلاع النزاع العسكري. ففي البداية التجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى تكتيك خاص للتقرب أكثر من الساحة الريفية ومجرياتها، فمن جهة عملت إدارتها على ربط علاقات طيبة مع قيادة المقاومة الريفية يظهر في الزيارات التي قام بها مبعوثون ريفيون إلى فاس، تاوريرت، وجدة، الجزائر بل وأيضا إلى باريس ومن جهة أخرى عملت على تحريك عملائها بشتى الطرق والأساليب المغرضة، واستخدامهم لأجل الحد من العطف المتزايد الذي أضحت تحظى به المقاومة الريفية لدى سكان مناطق الورغة. وكان على رأسهم القائد اعمر ولد احميدو المرنيسي القائد المدبوح ثم الحليف التقليدي عبد الرحمان الدرقاوي صاحب زاوية أمجوط. وقد كانت«الدعاية» أهم أسلوب اعتمدته هذه السلطات لأجل الإساءة إلى أهداف المقاومة، غير أنها لقيت فشلا ذريعا بمجالنا المدروس، حيث كان التعاطف والانضمام إلى صفوف ابن عبد الكريم يزدادباستمرار، حتى أن شوكة عبد الرحمان

(1)- نفس المرجع، ص 177.

الدرقاوي وأتباعه ممن التقت مصالحهم بمصالح الاستعمار ستنكسر بعد اندلاع الحرب، إذ سيضطر إلى الهرب من المنطقة في اتجاه فاس. وبالمقابل نجحت سياسة الدعاية الاستعمارية إلى أبعد الحدود في مناطق أخرى غير بعيدة كانت بدورها مهددة من قبل المقاومة ـ حسب وجهة النظر الفرنسية ـ وهي مناطق الحياينة، وهو مايمكن أن نستشفه من خلال العديد من الروايات التي أخذناها من هناك، وفي هذا الصدد يقول التهامي الغزاوي المعروف بهرومة « إن ابن عبد الكريم كان طاغيا لا يرحم، كان يرسل إلينا رجاله، فيأخذون محاصيلنا وزيتنا وأبقارنا وأعيننا تنظر كان ريفيا يحتقر العرب. كان يريد السيطرة على الحكم في فاس» [1] وتقول فاطنة بنت أحمد الهاشمي «كان ابن عبد الكريم يريد جلاءنا من بلادنا» [2] هاتين روايتين من بين روايات عديدة تصب في نفس الاتجاه. وبطبيعة الحال فهي تحمل في طياتها دلالات عميقة غير أن ما يهمنا هنا هو تأكيدها بوضوح كيف نجح ليوطي وأتباعه في زرع دعاية سامة في ذهنية الكثير من أهالي الورغة ضد أهداف المقاومة، بل أكثر من ذلك كان يرسل العملاء إلى فاس عند السلطان ليطلعوه على أكاذيب تم تلفيقها بإتقان، كما هو الشأن بالنسبة لما حدث بمناسبة عيد الأضحى بفاس في 11 ذي الحجة 1343 موافق 3 يوليوز 1925 [3]، وهي مكيدة انطلت على السلطان فعلا حيث سيعمل على تشكيل محلات للمشاركة في الحملة ضد القبائل التي انضمت إلى المقاومة الريفية [4]، بل سيصف المقاومة الريفية «بالتمرد» عند زيارته لفرنسا بعد انتهاء حرب الريف التحريرية، أو على الأصح إخمادها من قبل قوات التحالف الاستعماري [5]

ولم يكن ما كانت تقوم به السلطات الاستعمارية الفرنسية من أعمال دعائية مضللة ليخفى على الزعيم الريفي وقد عمل من جانبه على إحباط كل تلك الأكاذيب بتعبئة المواطنين لحرب التحرير. وإلا فبما يفسر فشل الدعاية الاستعمارية في منطقة

(1) ـ رواية شفوية ، التهامي الغزاوي، دوار سيدي سعيد، 11-12- 2002

(2) ـ رواية شفوية، الهاشمي فاطنة بنت أحمد مزدادة سنة 1908، سيدي سعيد 11-12- 2002.

(3) ـ المالكي الملكي، المرجع نفسه، ص 80.

(4) ـ نفس المرجع، ص 85.

(5) ـ أمزيان محمد، المرجع نفسه، ص 59.

غفساي، حيث كانت توجد ثلة من المخلصين للاستعمار؟، بل دعايته وصلت إلى مناطق الحياينة نفسها، حيث يقول اعمر ولد الدماني كنت صغيرا وأنا أسمع الناس يتناقشون حول ابن عبد الكريم الخطابي قبل عام الكيرة (*)، ربما كان بعضهم يدافع عنه ويريد نصرته، لأنه قبل الكيرة بسنوات كان يرسل رجاله سرا إلى الحياينة ليقولو لهم إن كل من لايناصر ابن عبد الكريم فهو عدو له، وتحق محاربته»[1]

وكان الزعيم الريفي في جانب آخر يحذر الفرنسيين باستمرارمن مغبة التحرش بقبائل الضفة الشمالية للورغة[2] غير أن السلطات الفرنسية اختلقت سببا واهيا، بمساعدة حليفها عبد الرحمان الدرقاوي لأجل تنفيذ مخططها، وهكذا قام ليوطي بإرسال مبعوث إلى الزعيم الريفي ليخبره بما عزمت عليه السلطات الفرنسية من توسيع مجال حدودها على النقط التي تدخل ضمن منطقتها[3] وقد عبر الزعيم الريفي في رده على ذلك عن أمله في أن تتريث فرنسا ولا تتقدم لاحتلال مناطق الورغة. رفض ليوطي التريث مدعيا أنه من واجب الفرنسيين الوقوف على جانب القبائل التي تطلب المساعدة. وخاصة الحليف الدرقاوي.

ورغم أن المسؤولين الريفيين أظهروا رغبتهم في التفاوض مع فرنسا لأجل التوصل إلى حل نهائي سلمي بشأن مناطق الورغة. فإن فرنسا التي عرفت جيدا أن العمل الديبلوماسي سوف لن يخدم مخططاتها، عمدت إلى التقدم نحو بني زروال، معلنة الحرب على نفسها بذلك، لأن المقاومة الريفية لم تكن لتتخلى عن مجالات شمال الورغة وخاصة بني زروال. ليس فقط لموقعها ضمن مشروع المقاومة، ولكن أيضا لما تسديه للريف من خدمات اقتصادية وبشرية كبيرة. ويبدو أن رغبة الزعيم الريفي في التفاوض مع فرنسا بخصوص تلك المناطق لم يكن هدفها الحقيقي هو التوصل إلى حل نهائي ودائم فعلا، لأن موقفا كذاك يعني القبول بالوجود الفرنسي

(*) الكيرة ، واضح أنها لفظة اسبانية في الأصل أصبحت تحمل نفس المعنى في الدارجة المغربية أي الحرب (la guerre بالفرنسية).

(1)- رواية شفوية، اعمر ولد الدماني، دوار سيدي سعيد، 2002-12-11

(2)- البوعياشي (أحمد)، المصدر نفسه، ص 346.

(3)- خرشيش (محمد)، المرجع نفسه، ص 181.

الدائم أيضا في المغرب. وهو ما لا يمكن أن نعتقده، مع استحضار المبدأ الذي قامت عليه المقاومة أصلا. ومايمكن قوله، هو أن تلك الرغبة، قد تكون أملتها تخوفاته من صعوبة فتح جبهتين للحرب كما قلنا ضد اسبانيا من جهة، وضد فرنسا من جهة، ومالذلك من تبعات، مما قد يعني نهاية مشروع مقاومته. وذلك ما حصل فعلا حيث نسقت القوات الاستعمارية الاسبانية والفرنسية خططها وتحالفت فيما بينها لإجهاض ذلك المشروع في مهده.

وهكذا، فرغم الانتصارات التي حققتها قوات ابن عبد الكريم الخطابي، والتي أبهرت الفرنسيين حيث مرت ثلاثة أشهر كاملة من بداية الحرب دون أن يحقق فيها الجيش الفرنسي ولو انتصارا واحدا يحفظ ماء وجهه وبالمقابل كانت كلها انتصارات لقوات المقاومة. رغم ذلك، فقد تمكنت قوات التحالف من فرض الأمر الواقع، وإنهاء الصراع لصالحها، ودخلت - بالتالي - مناطق الورغة تحت قبضة السلطات الفرنسية الاستعمارية.

وقد برهنت الأساليب والوسائل المستعملة خلال هذه الحرب من أسراب الطائرات، والقنابل والدبابات بل حتى السلاح الكيماوي المحرم بمقتضى اتفاقيات وقوانين دولية، كل ذلك برهن وأعطى الدليل على همجية الامبريالية الأوربية. وهو ما عبر عنه البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي بقوله «هكذا جاءوا ليعلمونا الحضارة بالطائرات والقنابل»[2]

ومما يميز أيضا أهمية مجالنا المدروس، كموقع استراتيجي ضمن مناطق الورغة، هو ما أقدمت عليه السلطات الاستعمارية الفرنسية بعد نهاية الحرب مباشرة من اختيارأهم المواقع بالمنطقة لاتخاذها مراكز لجنودها. وماتزال «قشلة» جبل راس راس شاهدة على ذلك بعين المكان، بالإضافة إلى مراكز أخرى، كمركز جبل ودكة الذي أصبح اليوم مساكن لأفراد القوات المساعدة، ثم مركز باب شراقة... وتعرف هذه المراكز لدى العامة بالبوست «postes».

(1) - البوعياشي (أحمد)، المصدر نفسه، ص 356.

(2) - الاتحاد الاشتراكي. العدد 3079. 15- 12- 1991، ص 3.

وبطبيعة الحال، لم يكن هدف هذه المراكز فقط ضبط وإخضاع السكان ولكن كانت عبارة عن مواقع لمراقبة المنطقة كلها، ورصد تحركات قبائلها، وعلاقتها بمختلف القبائل المجاورة بهدف قمع وإجهاض أي محاولة للمقاومة في مهدها.

وإن كانت فرنسا قد استغلت موقع مجالنا المدروس الاستراتيجي إلى أقصى حد، وفق مخططاتها ومشاريعها، على غرار ما فعلته بخصوص كل المواقع الحساسة في المغرب، والتي كانت تحت نفوذها بعد أن تمكنت من قمع وإخماد مقاومة أبنائه الباسلة، التي عمت كل تلك الأرجاء منذ 1912 إلى حدود 1934، ونزلت بثقلها لأجل استغلال خيراته. فإن مختلف التطورات الداخلية منها والخارجية، بتفاعلاتها وانعكاساتها، التي ميزت مغرب ما بعد 1945، ستفضي إلى إيمان المغاربة واقتناعهم بأن مأخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا بمثلها وهكذا ستظهر بدور الكفاح المسلح في المدن، لتتبلور فيما بعد، فيما سمي «بجيش التحرير» هذا الأخير الذي ستكون الجبال والبوادي مسرحا لعملياته البطولية. وفي هذا الإطار، ستظهر من جديد الأهمية الاستراتيجية للشمال المغربي، وضمنه مجالنا المدروس. ولكن هذه المرة سيعرف جنود المقاومة المغربية كيف يستغلون هذه المجالات وفق منظور جديد للمقاومة، وأساليب وخطط متطورة كانت كفيلة بتحقيق استقلال المغرب.

وقبل نزول الفرنسيين بمجالنا المدروس، كانت الوضعية الاقتصادية تتميز بحركية تقليدية للأسواق، تعتمد على رواج المنتوجات الفلاحية بالأساس، فالمنطقة غنية بأشجار الزيتون، والكروم والتين، والجوز، والبرتقال... وتنتج سهولها المنتشرة على ضفاف الأودية القمح والشعير...، كما تعرف تربية المواشي بشتى أنواعها من ماعز، وغنم، وأبقار[1] كما كانت توجد بها بعض الصناعات التقليدية أهمها المنسوجات[2] ومن أهم أسواقها آنذاك نذكر سوق أحد غفساي، وثلاثاء المعلومة، وسبت بني مجروا، واثنين تمزكانت، وأربعاء بني دركول وخميس سيدي المخفي، وجمعة سلاس...، وكانت تقع بها حركة تجارية هامة، بمشاركة تجار يقدمون من مناطق

(1)- العاجي، (المفضل) المرجع نفسه، ص 14.

(2)- البشير (محمد) بن عبد الله الفاسي الفهري، المصدر نفسه، ص 30.

(3)- نفس المرجع، ص 31.

بعيدة، وذلك وفق دورة أسبوعية (للأسواق) منظمة، كانت تحقق تكاملا اقتصاديا هاما.

وقد شكل مجالنا المدروس، بالنسبة للريف، مصدر العديد من المواد الأساسية، والتي ازدادت أهميتها مع انطلاق حركة المقاومة الريفية، فقد «كانت البهائم دائمة التنقل بين مناطقنا والريف، تحمل الزرع والزيوت، وكل ماتجود به الأرض عندنا ويقل في الريف، وكنا صغارا نلتقي القادمين من الريف فيحملوننا على البهائم»[1] ويقول البوعياشي في هذا الصدد أيضا «فأسواقها واحدة، وزيوت ورغة يصرف جلها إلى الريف، توسق على خيار البغال التي تشترى من هناك لتعرض للتنافس فيها،في أسواقه، كما كانت هذه القبائل بينها وبينهم وشائج شتى علاوة على وشائج الدين والوطنية» [2]

وقبيل اندلاع الحرب كانت فرنسا، عالمة بهذه الأهمية التي يكتسيها مجالنا المدروس، ضمن مناطق الورغة، بالنسبة للريف على المستوى الاقتصادي (إضافة إلى الأهمية الاستراتيجية كما رأينا)، بواسطة أجهزتها الاستعلاماتية، فكان أول عمل قامت به في إطار سياستها التطبيعية ذات الأبعاد الاستخباراتية المبطنة تجاه الريف، هو إبلاغها المسؤولين الريفيين بقرار يقضي بفتح حدود المنطقة السلطانية أمام الريفيين لقضاء مختلف حاجياتهم منها [3] مما يجعلنا نتساءل هنا عن سبب إقدام السلطات الفرنسية على إصدار هذا القرار هل الأمر يتعلق برغبة هذه السلطات في معاينة مدى اعتماد المقاومة الريفية على مناطق الورغة لقياس مدى نجاعة الحصار الاقتصادي قبل تطبيقه، على غرار ما فعلت قصد إخضاع العديد من المناطق الأخرى مثل مناطق بني وراين؟[4] نستطيع القول بأن الفرنسيين طبقوا فعلا سياسة الحصار الاقتصادي على الريف من جهة نفوذهم،

(1)ـ رواية شفوية، مجموعة من الشيوخ، غفساي المركز، 14-02-2003

(2)ـ البوعياشي (أحمد) المصدر نفسه، ص341.

(3)ـ خرشيش (محمد)، التدخل الفرنسي في حرب الريف 1924ـ1926، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904ـ1955، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 177.

(4)ـ طبقت سلطات الحماية الفرنسية الحرب الاقتصادية في العديد من المناطق وقد عرف تطبيقها في مناطق بني وراين وحشية كبيرة انظر ، ميمون مدهون، المرجع نفسه ص، 89.

وهو ما يمكن أن نستشفه من رواية التهامي الغزاوي السابقة الذكر والتي جاء فيها «.. كان (ابن عبد الكريم الخطابي) يرسل إلينا رجاله فيأخذون محاصيلنا وزيوتنا وأبقارنا وأعيننا تنظر ...» حيث أن اندلاع الحرب فعليا، يبقى زمن نهايتها غير معلوم، ولما عرف عن محمد بن عبد الكريم من تخطيط عميق وبعد نظر، فإنه قد يكون أحس بأن طول أمد الحرب فوق مناطق الورغة سيكون له عواقب وخيمة على اقتصاد الريف، فأمر بانتزاع الزرع والزيوت والمواشي كرها من أهالي الحياينة، والدين - قبل ذلك - لم يدعنوا لدعايته وترغيبه لهم الانضمام إلى المقاومة [2]

ومن خصائص الاستعمار، الذي لم يكن سوى نتيجة مباشرة من نتائج تطور النظام الرأسمالي [3]، وهدفه الجوهري هو خدمة هذا الأخير، عن طريق نهب واستغلال خيرات الشعوب وطاقاتها البشرية. من خصائصه أنه بالموازاة مع العمل العسكري الذي يضمن السيطرة على المجال وإخضاع أهاليه، هناك عملية الاستغلال الاقتصادي لذلك المجال، وتعكس تسمية «المغرب النافع» التي وضعها ليوطي لمجالات معينة من المغرب خلفية الاستغلال تلك بشكل واضح، وتمثل بالمقابل دليلا على خدعة «الرسالة الحضارية» التي حملتها الامبريالية كشعار، وثم بها تبرير جرائم الاستعمار وشرعنتها. وهي تسمية يقصد من خلالها ليوطي كل المجالات الخصبة والمنتجة التي تدخل تحت نفوذ الحماية الفرنسية، وقد كان لمجالنا المدروس «منطقة غفساي» مكانة هامة ضمن تلك المجالات المقصودة، فكيف كان إذا التدخل الاستعماري الاقتصادي فيه؟وماهي تبعات الوضعية الجديدة التي ترتبت عن ذلك؟

بعدما تمكنت القوات الفرنسية من إخماد حركة المقاومة الريفية دخلت إلى

(1)- التهامي الغزاوي، رواية سابقة، ص 15.

(2)- راجع رواية اعمر ولد الدماني السابقة 2002-12-11.

(3)- يعرف «بواهن» الامبريالية بكونها «أعلى مراحل الرأسمالية». انظر أ.أدوبواهن، افريقيا في مواجهة التحدي الاستعماري، تاريخ إفريقيا العام، مج 7، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعماري 1880-1935، اليونسكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1990، ص 40.

المنطقة أفواج من المعمرين الفرنسيين، واختار كل منهم موقعا مناسبا لاستقراره [1] ولعل الداخل إلى المنطقة عبر الطريق الثانوية رقم 304، سيلاحظ العديد من البنايات المتميزة، والمسقفة بالقرمود الأحمر، منتشرة هنا وهناك، وقد تحول بعضها اليوم إلى مساكن. وبعدما انتزعوا الأراضي من أصحابها « وكان القواد والشيوخ عملاء الاستعمار بدورهم يحوصون الأراضي» [2] شرعوا في استغلال خيرات المنطقة، وربطها بالنشاط الرأسمالي. فأنشأوا الضيعات الفلاحية على ضفاف الأودية (ورغة وأمزاز وأولاي)، منها الزراعية والشجرية، كضيعة المعمر «جوانفيل» للبرتقال الموجودة على نهر امزاز، وضيعة «بيار» على نهر الورغة قرب الوردازغ، بالإضافة إلى ضيعات الزيتون...، وقامت السلطات الاستعمارية بشق الطرق لأول مرة في تاريخ المنطقة، وببناء القناطر في العديد من المواقع، وأهمها تلك الموجودة في «حجرية» فوق نهر الورغة، والتي مايزال الناس يذكرونها كلما مروا فوقها، وتسمى عندهم «بالقنطرة الكحلة» لأنها ركبت كلها من الحديد كما سيطروا على الأسواق، وعملوا على غزوها بالبضائع والسلع الأجنبية كالسكر والشاي، وأنواع الملابس، والأحدية والمصنوعات الزجاجية والنحاسية والشمع والكاز...، [3]. فرضوا الضرائب على السكان، كالترتيب [**] والودن [***]، والصنك [****]. ويذكر السيد الحمومي عبد الواحد أنه بعد اندلاع الحرب العالمية II، عمدت سلطات الحماية إلى القيام بحملات النهب، عن طريق إكراه الناس على دفع محاصيلهم لأبسط الأسباب حيث كانت تقوم بفرض غرامات شديدة عليهم[4]

وبطبيعة الحال، لقد واكبت سنوات الحرب الكونية II، ظروفا صعبة مر منها المغرب، بل معظم مستعمرات فرنسا أيضا، حيث وقع على عاتقها مسؤولية تموين

- رواية شفوية، أحمد الفلاح، دوار الغربية، مزداد سنة 1914. 2002-12-14.

(*) يحوصون ، كلمة دارجة، ذات حمولة دلالية تركتها كما هي، وهي تعني يستحوذون بشتى الطرق والوسائل.

(2) - رواية شفوية، أحمد الفلاح...

(3) - نفس الرواية.

(**)- الترتيب ، ضريبة يؤديها الشخص على مايملك من أشجار حسب النوع، ورؤوس المواشي.

(***)- الودن ، ضريبة يؤديها الشخص على عدد أفراد أسرته البالغين.

(****)- الصنك ، ضريبة يؤديها الشخص الداخل إلى السوق حسب ما يحمل.

(4) - رواية شفوية ، الحمومي عبد الواحد، فاس، 02.01.2003.

جزء كبير من متطلبات الحرب. وقد كان لذلك على المغرب، وقع كبير، خاصة وأنه يمر بظروف طبيعية عسيرة، تمثلت في قلة التساقطات والتي أفضت إلى جفاف حاد سنة 1944ـ45 وهي السنة التي مازال المغاربة يذكرونها «بعام الجوع» أو «عام البون»... وبدوره، مجالنا المدروس لم يكن بعيدا عن هذه التطورات وما ارتبط بها من صعوبات وشدائد. وفي هذا الصدد، وكدلالة على ما تختزنه ذاكرة ساكنة غفساي عن تلك السنوات، من مأثورات شفاهية ذات حمولات رمزية هامة، نورد جزءا من إحدى القصائد الشعبية التي تعكس الصعوبات التي مرت منها المنطقة خلال سنة 1944، وهي بعنوان «القبطان صولي»(*)، ومما جاء فيها (1)

باسم الله باش بديت xxx على القبطان صولي غنيت
أربعة وربعين وقاع البون xxx قطعوا علينا حتى الصابون
آخوتي ماكاين باس xxx كانوا يعطيون ربعي(**) للراس
الزرع ماكاينشاي xxx بالجوع شحال ماتوا دالناس
حسبوا شحال كاين في الدار xxx فالشهار رطل دالسكار
أنا جالس في البيت xxx صولي عبانا الزين
أنا جالس في القيطون xxx صولي عبانا الزيتون
باسم الله
أيا القبطان صولي xxx ويقول جيبوا الحولي
أنا جالس في البيان (***) xxx ويقول جيبوا الثيران
هذا العام المكشوف xxx صولي عبانا الصوف
الله يذلها دعوة xxx صولي عبنا صلغوة (الخروب)
هذا العام المنحوس xxx صولي عبانا الكرموس.

(*) صولي (soly) قبطان فرنسي كان يحكم منطقة تافرانت ونواحيها في عهد الاستعمار.

(1)ـ صدى تاونات، العدد 16، شتنبر 1995، ص 4.

(**) ربعي، 4/1 مد، وهي وحدة كيل معروفة تسمى الكميلة.

(***) البيبان منطقة بقبيلة ورياكل بناحية تافرانت، وهي التي قامت بها المظاهرة المعروفة في أواخر غشت سنة 1955.

وقد طال الاستغلال الاستعماري البشع أبناء المنطقة أيضا بأشكال مختلفة سواء في ضيعات المعمرين، حيث فرضت السخرة الإجبارية والتويزة، عليهم، أو في مرافقةالفيالق العسكرية المتنقلة أو في مايعرف بالجمعية = l'association التي كان يتم فيها قطع وإحراق الأخشاب [1]

هذه الوضعية الاقتصادية الجديدة التي أصبحت عليها المنطقة بعد وقوعها تحت قبضة الاستعمار الفرنسي ستساهم ـ إضافة إلى السياسة الأهلية المتبعة ـ في خلخلة البنيات الاجتماعية وتفكيكها، حيث اختلت التوازنات الاقتصادية التقليدية، وعاد الناس يرتبطون أكثر بالمنتوج الأجنبي، ومن تم بالمنظومة الاقتصادية الرأسمالية دون أن يستفيدوا من التطورات الطارئة، والتي شملت ضيعات المعمرين والأسواق. كما تضررت بعض الصناعات المحلية التقليدية كالنسيج بفعل التواجد الكثيف للمنسوجات الأجنبة، وتأثرت مداخيل الفلاحين، ـ وبالتالي الوضعية المعيشية ـ خاصة مع ازدياد أهمية النقود في المعاملات التجارية، وارتفاع الأسعار بالمقابل.

فأصبح ثقل الاستغلال البشع للمنطقة ذو وطأة كبيرة على الأهالي، ولم تعمل الأوضاع الجديدة التي طرأت مع الوجود الاستعماري سوى على تعميق الهوة بينهم وبين الاستعماريين وعملائهم. فكان من الطبيعي ألا يستمر التحمل إلى أبعد الحدود، إذ أن أي تناقض لابد وأن يوجد له حل. وهكذا لما كان المغرب يمر بمرحلة عصيبة، نجمت عن سياسة الاستغلال الاستعماري من جهة، وقساوة الظروف الطبيعية من جهة أخرى، وتبين أن فرنسا خانت وعودها للمغاربة بمنحهم الاستقلال بعد نهاية الحرب العالمية II. كان من الحتمي أن تنعطف الأمور في اتجاه التصعيد، بحثا عن الحرية والكرامة والاستقلال.

ومع انطلاق العمل المسلح في المدن، وبداية انتقاله للبوادي سيجد في مجالنا المدروس خير دعامة. وذلك لموقع المنطقة الاستراتيجي، وللأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي بلغت مدى كبير من التأزم فيها.

(1) ـ رواية شفوية ، الجعواني محمد، غفساي المركز، 14-02- 2003.

II- ظهور جيش التحرير بمنطقة غفساي

1- ظروف التأسيس

لقد جاء تأسيس جيش التحرير بمجالنا المدروس في إطار انطلاقة أخرى للنضال المسلح المغربي ضد الاستعمار، ابتدأت في أواخر دجنبر 1955، وأدت إلى تسريع استقلال المغرب بالشكل المطلوب.

لم تكن منطقة غفساي معزولة عن ساحة الأحداث الكبرى بالمغرب. ولم تكن هادئة، أو لقمة صائغة في يد الاستعمار، وتاريخنا يشهد بذلك. فبعد أن امتدت يده إلى رمز الأمة والسيادة الوطنية محمد بن يوسف في 20 غشت 1953 ستعرف، على غرار باقي مناطق المغرب احتجاجات واضحة ضد هذا العمل الدنيء، فقد امتنع أهلها عن ذبح أضاحي العيد كما رفض أئمة المساجد الصلاة والدعاء لإبن عرفة...، وقد كان لبعض أبناء المنطقة الوطنيين دور في ردود فعل السكان هذه وتعبيرا عن سخطهم وتضامنهم مع السلطان، سينخرط أهالي المنطقة في المقاومة السرية لأجل ضرب أهداف استعمارية من ضيعات وأعمدة الهاتف...[2]

وفي نفس السياق ستأتي مظاهرة البيبان المشهورة [*]، فعلى غرار المواجهات الدامية في واد زم وخريبكة، وغيرها، والتي خلفت مئات الشهداء، في العشرة أيام الأخيرة من غشت 1955، سينظم سكان منطقة غفساي المظاهرة المذكورة يوم 26 غشت 1955، رفعوا خلالها صور السلطان، وهتفوا بحياته، وطالبوا بعودته، وقد أصيب الجنرال «بيترا» بالذهول، وهو الذي لم يجد بعد خروجه من فاس، وزيارته لتيسة، وعين عائشة، وتاونات ثم سيدي المخفي أي مشكل، حتى وصوله إلى غفساي.

هذا الحدث التاريخي لايمكن المرور عليه دون الوقوف على ملابساته وانعكاساته.

فالمنطقة عرفت ظهور أولى خلايا العمل السياسي في مطلع 1954 ضمت العديد من رجالها، منهم : مولاي اليزيد من أولاد بن جامع، المهدي زلال من القلايع، وعبد السلام السطي، ومحمد السعيدي، ثم الفقيه الغازي محمد الطاهري من عين باردة

- رواية شفوية، الحاج أحمد الخروبي، مقاوم، دوار ظهر اخشب، 09- 03-2003.

(2)- مجلة المقاومة وجيش التحرير، عدد 48، أكتوبر 1997، ص 28.

(*) البيبان اسم مكان يوجد بمنطقة غفساي، وبه وقعت المظاهرة.

وكانوا على اتصال بفاس [1] وعندما عزم الجنرال «بيترا» على زيارة مناطق شمال فاس، وصل الخبر إلى أهالي المنطقة، فرأت فيه عناصر الخلية المذكورة فرصة تاريخية لتنفيذ عمل وطني هام [2]

وفي الوقت الذي تم فيه القيام بهذه المظاهرة كان يتواجد بالمنطقة العديد من الوطنيين، منهم محمد ولد علي المكناسي [3]، وبعد أن وقع الاصطدام بين شيخ القبيلة ورجاله من جهة، والمتظاهرين من جهة أخرى سيضطر الجنرال بيترا إلى الرجوع إلى مركز غفساي.

مايهمنا هو أن السلطات الاستعمارية ستصدر الأوامر مباشرة لإلقاء القبض على المشاركين في المظاهرة، وطاردتهم في الدواوير، فعاث جنود الاحتلال فسادا في هذه الأخيرة، منتهكين الحرمات، سالبين ممتلكات الناس من زيوت وحبوب، كما تم إلقاء القبض على 150 شخصا ثم حملهم إلى مركز غفساي، حيث تعرضوا للتعذيب والإهانة

هذا التدخل السافر ستكون له انعكاسات إيجابية عندما سيحل بالمنطقة المقاومون القادمون من تطوان مرة أخرى، إذ سيصبح من بين أهم وسائل التعبئة والاستقطاب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنطقة شكلت قبل هذا الحدث، وبعده باستراتيجيتها الهامة نقطة عبور للمقاومين المتورطين في اتجاه الشمال، وأيضا للعائدين منه إلى الجنوب. فمحمد المكناسي الذي كان يحل بالمنطقة منذ 1952 كمهرب لمادة «الكيف» [4] سيلتحق بالدار البيضاء ليصبح مهربا للمقاومين الذين اكتشف أمرهم أو مبحوث عنهم [5] وكان له دورا بارزا في هذا الإطار ويمكن أن نذكر من بين المقاومين الذين ساعدهم

(1) ـ نفس المرجع، ص 28. ويدعي الحاج عبد الواحد الحمومي أنه كان من بين الشباب الذين كانوا يربطون اتصال هذه الخلية بفاس. رواية شفوية، الحاج عبد الواحد الحمومي بن ادريس، شارع الموحدين، فاس، 11-03-2003.

(2) ـ نفس المرجع، ص 28.

(3) ـ رواية شفوية ، الحاج الحمومي عبد الواحد...

(4) ـ رواية شفوية الفتوحي محمد...

ـ الجعواني محمد، مزداد سنة 1932، حي الديوانة غفساي، 09-03-2003، وقد لعب تجار مادة الكيف دورا كبيرا، في مساعدة المقاومين. انظر : الخطيب (عبد الكريم)، جهاد من أجل التحرير، المصدر نفسه، ص 17.

(5) ـ الاتحاد الاشتراكي، عدد 7149، 8 مارس 2003.

المرحوم المكناسي على الوصول إلى الشمال محمد بلمختار، عمر الحريزي، الهاشمي، أحمد الخصاصي المعروف بشنطر، إدريس الحارثي، سليمان الحداد، حمدون، ثم الحسين برادة، وملال قادي الفكيكي، وابن الحاج العتابي، والداحوس الصغير، وفيفي والعربي [1]، وهؤلاء الذين وصلوا كلاجئين إلى الشمال عبر مجالنا المدروس [2] كان بعضهم من الوطنيين المنتمين إلى حزب الاستقلال [3]

وبعد حدوث مظاهرة البيبان سيحل بالمنطقة (غفساي) مرة أخرى عدد من المقاومين، بالإضافة إلى ولد علي المكناسي، بهدف أخذ بعض شبابها إلى تطوان للتدرب على حرب العصابات في جنان الرهوني، تحت قيادة ندير بوزار (المعروف بعبد القادر) [4]، وهذا الأخير الذي سيكون له دور بارز فيما بعد، من أصل جزائري، ولد في المغرب بمدينة الرباط، وحاصل على الإجازة في الحقوق، عمل قبطانا في صفوف الجيش الفرنسي ثم مراقبا مدنيا [5]، وكانت له خبرة عسكرية عالية، سيلتحق في أواخر 1954 بمصر، تاركا وظيفته ومنصبه داخل إدارة الحماية، وسيلتقي بمحمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي هناك «وعرض عليهما العمل المسلح كوسيلة فعالة للحصول على استقلال أقطار المغرب العربي» [6]

ويشير الورديغي إلى أن الزعيمين رحبا به، وكلفاه بتأسيس مدرسة حربية بالمغرب لتكوين نواة جيش التحرير المغربي [7]، وقد وصل أبوزار إلى المغرب على متن باخرة السلاح «دينا» في 5 مارس 1955 [1]، ليتحمل مسؤولية تدريب العديد من الملتحقين

- رواية شفوية، الحمومي عبد الواحد...

(2)- عبد الوافي (عبد الرحمان)، أضواء على جهود ملال قادي الفكيكي في المقاومة وجيش التحرير، ندوة المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي، 15.16.17 أكتوبر 1998، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، نشر المندوبية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 214.

(3)- رواية شفوية، الحمومي عبد الواحد...

(4)- نفس الرواية، وقد كان من بين أولئك الذين التحقوا بجنان الرهوني.

(5)- الورديغي (عبد الرحيم)، المرجع نفسه، ص 203.

(6)- نفس المرجع، ص 203.

(7)- نفس المرجع، ص 204، بينما يؤكد الدكتور عبد الكريم الخطيب أن ندير أبوزار تم تكليفه بالالتحاق برجال الثورة الجزائرية، غير أنه بعد وصول الباخرة دينا وقع له خلاف مع الهواري بومدين «فاستقدمته - يقول الخطيب - إلى تطوان من أجل الاستفادة من خبرته العسكرية، انظر ؛ الخطيب (عبد الكريم)، جهاد من أجل التحرير، المصدر نفسه، ص 16.

بتطوان، في جنان الرهوني.

ولما اندلعت معارك جيش التحرير المغربي، تحت مسؤولية القائدين عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي وعباس المسعدي، في 2 أكتوبر 1955، سارعت قيادة تطوان إلى إطلاع الشعب المغربي بمنشور يعلن ظهور جيش التحرير[2]، غير أن عناصر جنان الرهوني ظلت تنتظر ماذا ستسفر عليه تلك الانطلاقة من نتائج، حتى إذا تمكنت الآلة العسكرية الفرنسية من صد هجومات مقاتلي جيش التحرير، تحركت لفتح جبهات جديدة لإرباك العدو، وذلك ما تم »[3]

ففي النصف الثاني من شهر نونبر 1955 وصل إلى منطقة غفساي بأمر من قيادة تطوان، مجموعة من المقاومين بهدف التحضير العملي لانطلاق جيش التحرير، وعلى رأسهم محمد المكناسي، كريم حجاج، الحسن اليعقوبي، العربي الزموري، إبراهيم فردوس ومحمد الداحوس [4]، ثم القائد المشرف على التدريب في جنان الرهوني نذير أبو زار، إضافة إلى 70 جنديا. وكلهم قادرين على تطوير تنظيمات جيش التحرير بشكل ممتاز[5]، وقد تم الاعتماد، في الدخول إلى المنطقة، ومعرفة التضاريس والمواقع، على خرائط دقيقة[6]

ولم تختلف كثيرا، آراء عناصر القيادة بتطوان، في تبريرها لسبب إصدار قرار

(1) ـ الصنهاجي (عبد الرحمان بن عبد الله)، المصدر نفسه ص 139.

(2) ـ الورديغي (عبد الرحيم)، المرجع نفسه، ص 139.

(3) ـ رواية شفوية، الحمومي عبد الواحد ....، بينما يرى الورديغي أن انطلاقة 2 أكتوبر كانت ارتجالية ومتسرعة، وهي مبادرة محلية ثم تشجيعها من قبل بعض عناصر هيئة أركان الحرب لأن نواة جيش التحرير التي كان يهيئها أبوزار لم تكن قد أتمت تداريبها بعد. انظر : نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4)ـ مجلة المقاومة وجيش التحرير، عدد 48، أكتوبر 1997، ص 29.

(5) ـ رواية شفوية، عبد الواحد الحمومي...

(6) ـ رواية شفوية، البطيوي محمد، مقر المندوبية السامية بتاونات، استجوبته بحضور موظفين بها، 2003.03.07. يؤكد هذا المقاوم، الذي كان تحت قيادة كريم حجاج، أن هذا الأخير كان يتوفر على بعض الخرائط، شاهدها بعينه. وقد أكد بعض الباحثين أن هناك وثائق سرية، تثبت أن المخابرات الفرنسية هي التي زودت أبوزار بتلك الخرائط الدقيقة. انظر : زكي مبارك، المقاومة المغربية وجيش التحرير، محاضرة ألقيت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس ـ فاس، 22 مارس 2004.

خروج جنود جنان الرهوني، في ذلك الوقت بالذات، فالدكتور الخطيب يرى بأن ذلك ارتبط بالاجتماع الذي عقده فالينوا وبوايي دولاتور قرب العرائش، والذي بموجبه تغيرت السياسة الاسبانية من التسامح إلى التشدد [1]، أما الغالي العراقي، فإن أكد من جهة على نفس السبب [2]، فإنه يتحدث من جهة أخرى على أن إعداد عناصر جنان الرهوني كان لأجل فتح جبهات أخرى تخفف الثقل والضغط على مناطق الريف التابعة للناضور غير أن إعداد هذه العناصر كان قد بدأ منذ مجيء أبوزار في 5 مارس 1955؟ !.

ومهما يكن، فقد وصلت المجموعة المذكورة لأول مرة إلى مجالنا المدروس وبالضبط إلى دوار إيماتن بقبيلة كتامة، ونزلت بدار محمد بلعربي، التي يمكن اعتبارها أولى المراكز بالمنطقة [4]، ومن هناك بدأت الاتصالات الأولى بالسكان، قصد المساعدة على تكوين فيالق جيش التحرير ويشير الحاج أحمد الخروبي، إلى أن تلك المجموعة كانت تقوم في البداية بجولات في الدواوير لأجل جمع المال والمؤونة، وتنظم اللقاءات مع قدماء المقاومين والمحاربين، وتحثهم على الانضمام إلى فرق جيش التحرير التي سيتم تنظيمها، مبينة أن الذين «توكلوا على الله وانضموا، سيكون لهم راتب شهري بعد التحرير»،

ثم يعودوا إلى إيماتن. ونفس الشيء كانوا يقومون به حتى عندما انتقلوا إلى السنتية [5]

يبقى أن نلفت الانتباه، إلى أن فتح الجبهات الجديدة، والتي من ضمنها جبهة مجالنا المدروس، جاء في وقت كان فيه السلطان محمد بن يوسف، رمز السيادة المغربية، قد عاد إلى فرنسا في 31 أكتوبر ومنها إلى المغرب في 16 نونبر من سنة 1955، وكان عهد

(1)- الخطيب (عبد الكريم)، مسار حياة، المصدر نفسه، ص 46.

(2)- العراقي الغالي، المصدر نفسه، ص 101.

(3)- نفس المصدر، ص 111.

(4)- معظم الاستمارات الموجودة بالمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بتاونات تشير إلى أن دار محمد بلعربي كانت هي أول مركز.

(5)- رواية شفوية، الحاج أحمد الخروبي، المقاوم نفسه.

الحجر والحماية قد انتهى، وبزغ فجر الحرية والاستقلال على حد تعبير السلطان في خطاب 18 من الشهر المذكور كما كانت أول حكومة مغربية قد تشكلت في 7 دجنبر من نفس السنة [2]، وهو الشيء الذي جعل العديد من الأطراف، وبناء على الأحداث التي تلت الانطلاقة الثانية لجيش التحرير في أواخر دجنبر 1955، لا تنظر بعين الرضى إلى هذه الأخيرة [3]، حيث اعتبر محمد بن عمر العزوزي ـ على سبيل المثال ـ أن جيش التحرير الذي جاء في أواخر دجنبر 1955 «جاء لتصفية الحسابات، بدءا باغتيال عباس المسعدي» [4]

ومهما يكن، فإن تلك الانطلاقة، والظروف التي أحاطت بها وبغض النظر عما يثار حولها من نقاشات، قد أدت إلى تسريع حصول المغرب على استقلاله بالشكل المطلوب. وتبقى في حاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل، في إطار عام، يشمل فترة الخمسينات بكاملها، وبالمقابل فإن جوانب أخرى، من تلك الانطلاقة تعد مجالا خصبا ومهما للبحث، وخاصة منها المتعلقة بالتنظيم.

2. التنظيم

يعتبر النجاح في التنظيم من بين أهم الأسرار التي مكنت قيادة جيش التحرير المغربي بالناضور من النجاح في زعزعة الكيان الاستعماري الفرنسي، وإرغامه، مع انطلاقة 2 أكتوبر 1955 على الرضوخ لرغبة الشعب المغربي في الاستقلال وعودة الشرعية، ومكنت القيادات الأخرى مع الانطلاقة الثانية في أواخر دجنبر من نفس السنة، من تحقيق انتصارات باهرة في العديد من المعارك، ومن ضمنها قيادة مجالنا

(1) ـ الرأي العام. عدد 116، 1فبراير 1956.

(2) ـ العزوزي (محمد بن عمر بن علي)، المصدر نفسه، ص 278.

(3) ـ نفس المصدر، ص 268. حيث ينتقد المؤلف الدكتور عبد الكريم الخطيب بشدة، لأنه يرى بأن تلك الانطلاقة هي التي حققت الاستقلال. وفي ص 273 ينتقد المؤلف أيضا الحسين برادة لأنه يرى بأن تلك الانطلاقة هي التي حتمت على فرنسا التفاوض مع السلطان محمد بن يوسف.

(4) ـ نفس المصدر ص 269، ويصف عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي، من جهته فرق جيش التحرير التي تكونت شمال فاس ـ ومن ضمنها فرق مجالنا المدروس ـ بأنها مضادة لجيش التحرير، ويحمل مسؤولية اغتيال رفيقه عباس المسعدي لإحداها، وهي فرقة حجاج كريم، انظر ، الصنهاجي (عبد الرحمان)، المصدر نفسه، ص 133.

المدروس.

فما هي أبرز تجليات الجانب التنظيمي في هذا الأخير؟

لقد تشكلت فرق جيش التحرير بمجالنا المدروس في غالبيتها من أبناء المنطقة، 90% منهم فلاحين ـ أميين، و85% لم تكن لديهم انتماءات سياسية، و60% كانوا متزوجين عند انخراطهم في صفوف الكفاح المسلح، ولهم أبناء [1]، هؤلاء ضحوا بكل شيء، وحملوا السلاح في سبيل الله والوطن والملك [2]

أ.مراكز الجيش

بعد نزول المقاومين القادمين من تطوان بدار محمد بلعربي في دوار إيماتن، وبداية اتصالاتهم مع أهالي المنطقة، سيتوجهون إلى دوار السنتية لأجل تأسيس مركز هناك بعزيب السيد الرحموني عبد المجيد، والذي تميز بموقعه الاستراتيجي الهام، قرب غابة كثيفة يصعب على الاستعمار الوصول إليها [3]، وانطلاقا من هذا المركز سيتم رسم خطة لإعداد مراكز جديدة، وتقسيم العمل بين أفراد المجموعة القيادية القادمة من تطوان. وهكذا تم توجيه محمد كريم حجاج إلى النقطة الفاصلة بين امتيوة لوطة وبني زروال، والحسن اليعقوبي وبوشرطة محمد إلى سلاس وبني ورياكل. بينما بقي محمد المكناسي في السنتية، اما عبد القادر بوزار فبعد أيام معدودة، أخذ بعض العناصر التي دخلت معه من تطوان بالإضافة إلى بعض أبناء المنطقة، وخرج بهم إلى الأطلس [4]

(1)ـ قمت بانتقاء عينة ضمت 100 استمارة، من بين الاستمارات العديدة الموجودة بالمندوبية السامية بتاونات، وقمت بدراستها. وتلك من بين النسب التي حصلت عليها، (استمارات رجال جيش التحرير بالمنطقة المدروسة).

(2)ـ هذا الشعار يتكرر كله أو جزء منه في كل الاستمارات المدروسة، في إطار جواب المقاومين عن سؤال ، الدافع إلى الانخراط في صفوف جيش التحرير.

(3)ـ مجلة المقاومة وجيش التحرير، عدد 48، أكتوبر 1997، ص 29.

(4)ـ رواية شفوية، الحاج الحمومي عبد الواحد...

* **مركز السنتية** بعد اتصال محمد المكناسي بالسيد الرحموني عبد المجيد، لم يجد هذا الأخير بدا من المساهمة في العمل الوطني، خصوصا، وأنهما كانا يعرفان بعضهما البعض منذ أن كان الأول مهربا لمادة «الكيف»[1]، فمنح المقاومين أحد منزليه «لعزيب» لاتخاذه مركزا لإعداد المقاتلين من أجل إشعال الحرب ضد الوجود الفرنسي في المنطقة، وذلك على الرغم من أنه كان من جهة أخرى، يتعامل مع الفرسيين، ويظهر لهم أنه في جانبهم[2]

* **مركز الوردتزاغ** : كان بدوار تازاران بمنزل أحد الغيورين، وهو أحمد بن علي زروق [3]، هذا المركز على الرغم من قربه من غابة بني زرياغل، فإنه لم يكن بنفس الأهمية الاستراتيجية التي توفرت عليها المراكز الأخرى لذلك عمد الحسن اليعقوبي، ونائبه محمد بوشرطة إلى إقامة بعض نقط الحراسة عليه[4]

* **مركز الزغاريين** ويوجد بنفس الدوار (الزغاريين)، وكان تابعا للمكناسي محمد، الذي اختار المقاوم البشير للإشراف عليه[5]

هذه المراكز التي تم تأسيسها من طرف قيادة الناضور، والتي كانت بمثابة تكنات عسكرية حقيقية.

(1)- رواية شفوية، الفتوحي محمد...

(2)- نفس الرواية.

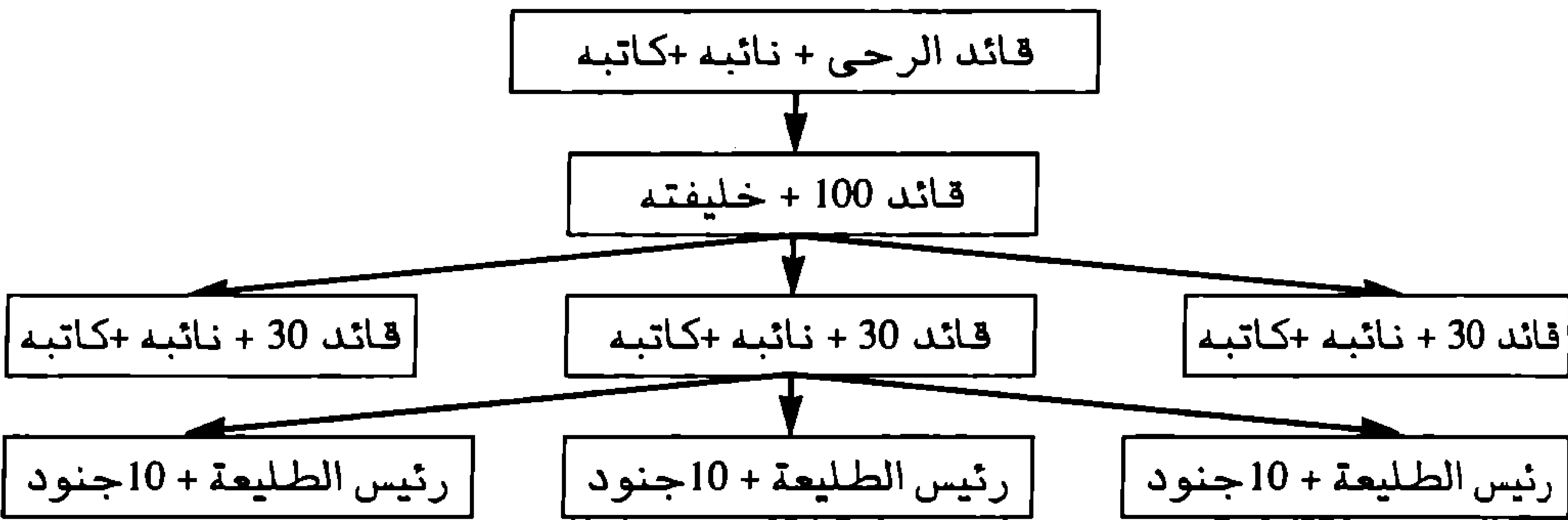
(3)- رواية شفوية، أبزوز محمد، شارع بيروت مونفلوري 2، فاس 16 ـ 03ـ 203.

(4)- نفس الرواية.

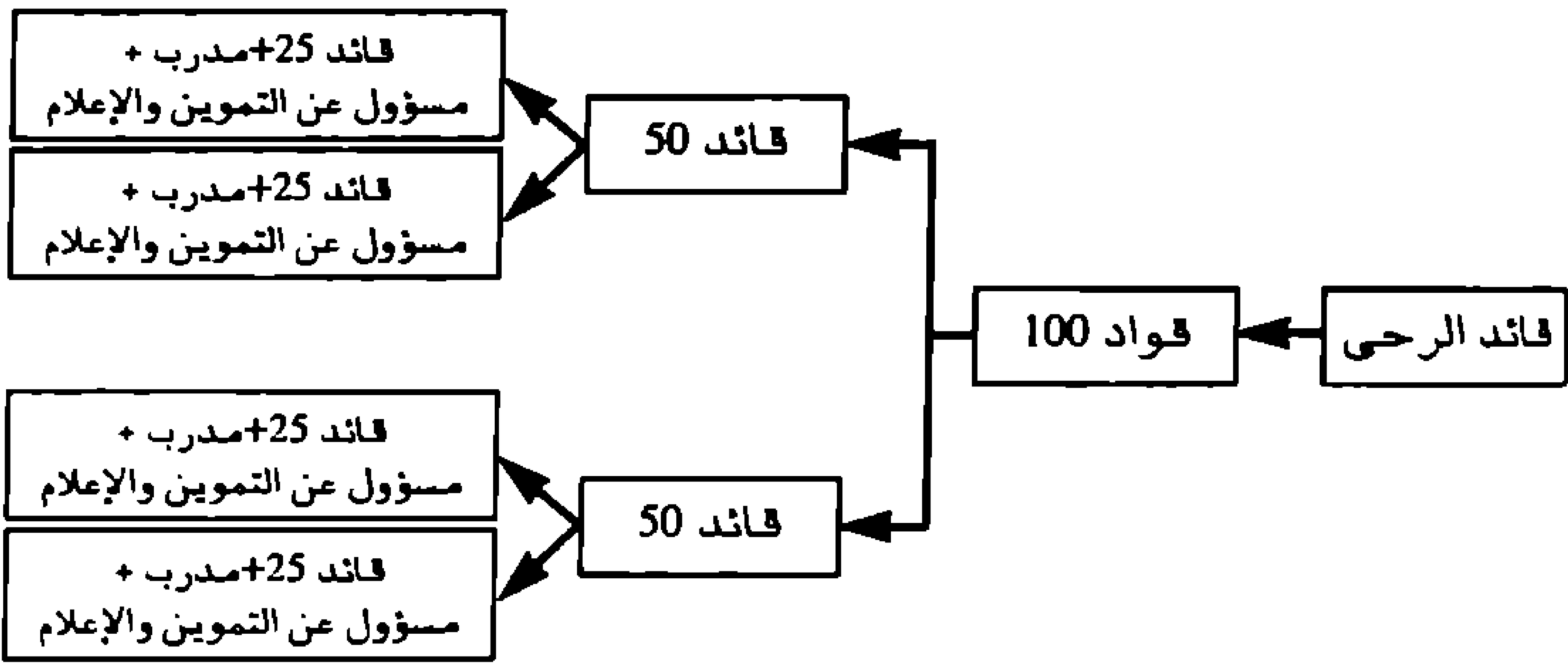
(5)- رواية شفوية، الحاج الحمومي عبد الواحد...

ب. التداريب :

في البداية لابد من التأكيد على أن تنظيم الفرق، الذي كان معمولا به في المنطقة كان يختلف عن مثيله المعتمد بالناضور[1] وهو كما يلي



(1)- وقد كان تنظيم الفرق على الشكل التالي :



رواية شفوية، الجعواني محمد...

ويؤكد الحاج عبد الواحد الحمومي، أن صاحب هذا التقسيم هو نذير أبوزار المكنى بعبد القادر، وهو أول من درسه للمقاومين بجنان الرهوني ولم يكن يلتزم في بعض الأحيان بتطبيقه بالشكل الصحيح [1]

لقد كانت التداريب تتم في أماكن بعيدة عن الدواوير، ومغطاة بالأشجار، وتبدأ بعد صلاة العصر إلى حين حلول الظلام [2]، وبكل مركز، كانت توجد قطع من السلاح لاتتجاوز 3» في أحسن الأحوال وهي من قبيل «موسكوطو» خماسية و«سباعية »، وكانت تقوم في البداية على يد الأفراد الذين تلقوا تكوينهم بمدرسة جنان الرهوني وبالتدريج تم استقطاب العديد من الجنود العاملين في الجيش الفرنسي أو الذين سبق أن شاركوا في الحرب العالمية الثانية أو حتى الذين كانوا ضمن صفوف محمد بن عبد الكريم الخطابي إبان حرب الريف التحريرية.

أما بخصوص تقنيات التداريب وتلقين الدروس بالمنطقة، فقد كانت بسيطة، وفي متناول كل الجنود، وتلخصت في

- كيفية التصويب، حسب الموقع، ومكان العدو، ونوعية سلاحه.
- كيفية المرور من مكان إلى آخر وقت المعارك.
- كيفية أسر العدو
- كيفية مباغتة العدو...

وذلك عكس ما كان عليه الحال في مراكز قيادة الناضور، التي اعتمدت كتابا هاما في إعطاء وتلقين دروس حرب العصابات، تم جلبه من مصر، وهو من إعداد خبيرين مصريين هما محمود ثروت وأحمد وليد، وقد ضم هذا الكتاب 18 موضوعا تتعلق ب

* كيفية تكوين فرق المقاومة الشعبية وتدريبها على مختلف أنواع السلاح الناري، والقنابل اليدوية، والسلاح الأبيض.

(1) - رواية شفوية، الحاج عبد الواحد الحمومي...، كان قائد 30 وتمت ترقيته إلى قائد 100.

(2) - نفس الرواية.

(3) - رواية شفوية، الفتوحي محمد...

* كيفية المقاومة والمواجهة في الميدان، والمباني، والشوارع، والبحر.
* كيفية اقتناص الدبابات والسيارات والذخيرة العسكرية.
* التدريب على التدمير والنسف والحرق
* بالإضافة إلى معلومات قيمة في حب الوطن والتعاون والصمود

كما أن أنواع السلاح المستعمل للتدريب في الناضور كان متطورا، وجديدا، نذكر منه :

* البندقيات العشارية الإنجليزية الصنع.
* البندقيات الرشاشة الأمريكية الصنع.
* المدافع الرشاشة من نوع 24 الأنجليزية الصنع.
* البندقيات الخماسية والمدافع الرشاشة البلجيكية الصنع[2]

ج. التسليح :

قبل أن يلتحق أبوزار ومجموعته بشكل نهائي لأجل تكوين فرق جيش التحرير بمجالنا المدروس تم بعث لجنة خاصة ضمت بعض المقاومين، بينهم من كان ينتمي إلى المنطقة، بغرض إعداد تقرير حول قطع السلاح، وأنواعها، الموجودة في ملكية الأفراد، حسب كل دوار

وقد تم الاعتماد على ذلك التقرير لنزع السلاح من مالكيه بكل سهولة وجمعه لأجل الاعتماد عليه، وقد اكتسبت العملية أحيانا طابعا سلميا حماسيا، وحينا طابعا عنيفا، كما هو الحال في العلاقة مع الشيوخ والمقدمين[3] أذناب الاستعمار.

أما مصادر السلاح الأخرى، فقد كانت في أغلب الأحيان مما يغنمه المقاومون في المعارك، ونشير إلى أن السلاح الذي دخلت به العناصر المكونة في جنان الرهوني إلى

(1)- الصنهاجي (عبد الرحمان بن عبد الله)، المصدر نفسه ص 161.

(2)- نفس المصدر، ص 162

(3)- رواية شفوية، الحمومي عبد الواحد...

المنطقة، يعود في الأصل إلى قيادة الناضور[1]، كما كانت شحنات من السلاح الخفيف تدخل من طنجة إلى تطوان تحت مسؤولية علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي وغيرهم، ومن تطوان كانت تصل إلى مناطق «الحدادة » تحت مسؤولية محمد المكناسي، ومن هذه الأخيرة كان يتم حملها إلى المركز الرئيسي بالسنتية، حيث يتم تقسيمه على القيادات [2]

وليس هناك أي دليل على أن جنود جنان الرهوني الذين كان يشرف على تدريبهم نذير أبوزار، استفادوا من حصة المغرب مما حملته الباخرة «دينا» من أنواع الأسلحة الحديثة، والتي ظلت مخبأة في منطقة «كرمة» مايقرب عن 7 أشهر حيث ستتصرف فيها قيادة جيش التحرير بالناضور بتوزيعها على المراكز التي أشرفت على تكوينها.

وعموما قد كانت غالبية أنواع السلاح المعتمدة لأجل مواجهة جيوش المستعمر في مجالنا المدروس، بسيطة لاتتجاوز، المسدسات، الرباعيات، الزويجات، الخماسيات، موسكوطو...إضافة إلى بعض قطع الميترايوز القليلة [3]، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع أبناء المنطقة إبراز روح قتالية عالية، وتمكنوا من تحقيق العديد من الانتصارات.

د. التموين:

لم يكن للمنطقة نظام خاص للتموين، كما كان عليه الحال بقيادة الناضور، إذ لم تكن الفرق تستقر في المراكز المعدة التي تحدثنا عنها سابقا، بل كانت ترابط في أماكن مختلفة، ولمدد زمنية معينة، وفي هذا الصدد يقول المقاوم محمد أبزوز إن

(1) ـ تأسف عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي، لأن دلة السلاح كان موجها للحسين الزموري الذي كان قد التحق بالناضور بعد اندلاع عمليات جيش التحرير. وتدرب على حرب العصابات لأجل بدأ معارك جيش التحرير بالمنطقة الغربية الشمالية. غير أن الرجلين الذين حملا كمية السلاح، وهما محمد الحاج العتابي وعبد السلام الكبداني سلماه للدكتور الخطيب، وهذا الأخير سلمه نذير بوزار، انظر الصنهاجي عبد الرحمان بن عبد الله)، المصدر نفسه، ص 133.

(2)ـ رواية شفوية، الحاج الحمومي عبد الواحد، المقاوم نفسه.

(3)ـ رواية شفوية، الفتوحي محمد ...

المقاومين كانوا موزعين على الدواوير حسب المؤونة الغذائية، كان كل دوار يأوي 100 مقاوم تقريبا لمدة محددة. وخلال هذه المدة كان كل منزل عليه أن يتكلف بمؤونة 10 أو 12 مقاوم أو أقل حسب قدرة المنازل على «العولة». وطيلة المدة التي كان جيش التحرير يخوض فيها المعارك أقمنا بالعديد من الدواوير منها دوار الميزاب، دوار دار الرميك، دوار تاورطة، دوار العزيين، لجاية، الدردار..»[1]

وتقول فاطمة الحداد كنا نعمل على طهي العدس والبيصار والفول على دور الأسبوع، ونأتي بالحطب من الغابة، ونعجن من 20 إلى 30 خبزة يوميا في منزلنا، حيث كان كل منزل يطعم 10 مقاومين، يصرف عليهم صاحبه، يأكلون كثيرا. لاأعرف يا ابني كيف أحكي لك المعاناة التي مررنا بها في تلك الفترة، وكانت منا الحامل والمرضعة، الكل يشتغل أكثر من اللازم، وذلك مثبوث ومعروف، يشهد لنا به الجميع ورغم ذلك لم يمنحوني بطاقة الصفة» [2]

ولم يكن أهالي المنطقة يبخلون بأي شيء في سبيل دعم المجاهدين بفقرائهم وأغنيائهم.

أما بخصوص اللباس، فقد أمدتهم قيادة تطوان بجلابيب قصيرة مخططة شبيهة بتلك التي كان يرتديها رجال محمد بن عبد الكريم الخطابي، وببعض الأحدية، وذلك كان مرة واحدة [3]

وعلى الرغم من مساهمة سكان المنطقة، وتضحياتهم في سبيل دعم العمل الوطني التحريري، فإن عناصر القيادة بها لم تتوان لحظة عن جمع التبرعات المالية باسم الجهاد وجيش التحرير، معتمدة على لجان خاصة تقوم بزيارات لمختلف الدواوير، وتباشر عملها في المساجد «ويعلم الله كم من الأموال حصلوا، وأين ذهبت»[4]

- رواية شفوية، أبزور محمد

- رواية شفوية، فاطمة الحداد، زوجة المقاوم محمد الفتوحي، قشلة راس راس 03.09 ـ 2003.

(3)- رواية شفوية، الفتوحي محمد...

(4)-رواية شفوية، الحاج أحمد الخروبي

وقد اكتست هذه العملية طابعا خطيرا، في العديد من المناطق بعد تأزم الأوضاع بالمغرب، وبداية نهاية جيش التحرير المغربي «حيث وصل أتباع محمد المكناسي إلى العديد من المناطق القريبة من الضفة الجنوبية «لورغة»، وفتحوا لوائحا لتسجيل الجنود الجدد، ويعدون الناس بأن كل مسجل و«منضم» جديد سوف يكون له مرتب شهري مستقبلا ويأخذونهم إلى بعض الأماكن لتدريبهم على بعض الحركات دون سلاح. وبالمقابل كان البعض منهم يجول في الدواوير لجمع الأموال والمساعدات باعتماد بعض الكنانيش » (هل يقصد التوصيل الذي يحمل خاتم جيش التحرير المغربي؟

نفس هذه العملية حاول حزب الشورى والاستقلال القيام بها في بعض الدواوير، سيدي سعيد، تريفة، باب الحجر...، وهي تبعد عن ورغة بحوالي 5 كيلومترات، ومجاورة من الناحية الشرقية لجماعة الورتزاغ حاليا، غير أن الرجال التابعين للمكناسي تصدوا لهم وطردوهم [2] !!.

هـ. التطبيب :

أما بخصوص معالجة الجرحى والمعطوبين، فكل الروايات تؤكد أنها كانت تتم إما بالطرق التقليدية البسيطة، حيث كان مركز السنتية يتوفر على رجل له دراية بالجروح والكسور [3]، أو عن طريق إرسالهم إلى أماكن سرية غير معروفة [4]، بينما يؤكد أحد المقاومين أنه أصيب في معركة اغدوسة هو وصديقه ولد الوزاني، وأن الجيش الفرنسي نقلهما إلى تاونات لتلقي العلاج [5]، بينما، عكس ذلك، كانت قيادة جيش التحرير بالناضور تضع رهن إشارة كل مركز من المراكز التابعة لها ممرضا خاصا

(1)- رواية شفوية، ازوازو بوشتى واعمر ولد الدماني، دوار سيدي سعيد، غير مقاومين 10-03-2003.

(2)- نفس الرواية

(3)- رواية شفوية، الفتوحي محمد... ويؤكد الحاج الحمومي عبد الواحد أن الرجل المكلف بالتمريض في السنتية، كان يحمل في يده حقيبة دائما، ولم يكن احد يعرفه.

(4)- رواية شفوية، أبزوز محمد...

(5)- بوزيد محمد، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 36337.

مزودا بالأدوات الطبية الضرورية، باستثناء العمليات الصعبة التي كانت تستدعي نقل المصابين إلى الناضور أو الحسيمة [1]

ومما له دلالاته، أن نخلص إلى التأكيد على التباين الواضح في شتى المستويات التنظيمية بين جبهة جيش التحرير التابعة للناضور، وباقي الجبهات، والتي من ضمنها الجبهة التي ينتمي إليها مجالنا المدروس، رغم أننا لم نقم بدراسة مقارنة في هذا الشأن.

3. العمليات العسكرية :

بعد استكمال التداريب والاستعدادت، تم تحديد تاريخ أواخر شهر دجنبر لبدء العمل العسكري ضد الوجود الفرنسي بالمنطقة [2]، وقد قامت فرق جيش التحرير بمجالنا المدروس، بالعديد من الهجومات تم إحصاؤها في 36 هجوما بين كبير وصغير ابتداء من التاريخ المذكور [3]

ومن أبرز هذه الهجومات نذكر

* **هجوم باب مركلو** : ويعرف أيضا بهجوم « جامع ودكة » أو ماسكلو. انطلق المقاومون من مركز السنتية ليلا، بأمر من ولد علي المكناسي [4]، وتسللوا إلى المركز الفرنسي « Poste » هناك، الذي كان يضم بعض الحراس، وكميات هامة من السلاح، وذلك بتنسيق مع أحد جنود الكوم المغاربة، وقد تمكن المجاهدون من قتل ضابط فرنسي

(1) - الصنهاجي (عبد الرحمان بن عبد الله)، المصدر نفسه، ص 183

(2) - اختلف في اليوم الذي تم تحديده للانطلاق، فأغلب الروايات الشفوية تؤكد أن الهجومات ابتدأت «ليلة رأس السنة»، بينما نجد هناك من يقول بأنها ابتدأت ليلة 24 دجنبر 1955.

(3) - رواية شفوية، الحاج عبد الواحد الحمومي..

(4) - نفس الرواية

والاستيلاء على عدد كبير من القطع الحربية والذخيرة [1] أحصاها بعض المقاومين في

- مترايوز من نوع 7ـ 12
- 2 رشاشات بلجيكية الصنع
- 3 صناديق من الكرناد
- 16 بندقية من أنواع مختلفة [2]

***هجوم سيدي المخفي**: وقع ليلا حيث تم الهجوم لثلاث ليالي متتالية (29 ـ 30 ـ 31 دجنبر) على المركز الفرنسي هناك، الذي كان محاطا بسياج محكم من الأسلاك. في الليلة الأولى، فشل الهجوم بعد أن ظهرت خيانة أحد الجنود المغاربة الذي كان عاملا في هذا المركز، حيث تم الاتفاق معه على مساعدتهم لاقتحامه، غير أنه لم يفعل، فأطلق المقاومون الرصاص من خلف السياج، ولاذوا بالفرار، دون أن يعرفوا نتائج ذلك. ونفس الشيء في الليلة الثانية، إذ لم يتمكن المقاومون من تحقيق أية نتائج [3]

(1)ـ انظر الاستمارات بالمندوبية السامية:
- عيادي سلام بن محمد، ملف رقم 26250.
- الخادير محمد، ملف رقم 415563.
- صبري علي، ملف رقم 422154.
- خالد محمد بن لمفضل، ملف رقم 418567.
- علطيف محمد، ملف رقم 38307.
- بويتي العربي، ملف رقم 65658.
- الحداد عبد السلام، ملف رقم 64012.
- عمري مولي بلقاسم، ملف رقم 36991.
- بوشمال لحسن، ملف رقم 524277
- زائر عبد السلام، ملف رقم 422186.

(2)ـ رواية شفوية، الحمومي عبد الواحد...

(3)ـ انظر الاستمارات بالمندوبية السامية.
- الغزيري العياشي ..ملف رقم 506488
- العلامي عبد السلام ... ملف رقم 39569.
- غنفجي عبد السلام... ملف رقم 40441.
- النادي محمد ... ملف رقم 507969.
- الناصري محمد ... ملف رقم 36093.
- الخالدي أحمد ... ملف رقم 36092.
- الرحموني محمد ...ملف رقم 36535.
- العدناني محمد... ملف رقم 36522.
- الرشيد عبد السلام ... ملف رقم 39548.
- السفياني محمد ... ملف رقم 39577.
- الذهبي محمد ... ملف رقم 36102.

وفي الليلة الثالثة سيتمكن جنود جيش التحرير من دخول المركز وقتل الجنود الفرنسيين الذين كانوا داخله، وغنم بعض قطع السلاح ولاذوا بالفرار

* **معركة غدوسة** : وكانت نهارا، ابتداءا من 4 زوالا، وجاءت مباشرة بعد الهجومات التي انتهت باقتحام المقاومين لمركز سيدي المخفي، حيث عرف أولئك الأبطال أن الإمدادات لهذا المركز لا محالة، وعملوا على إعداد كمين محكم في المكان المذكور (اغدوسة) لاستراتيجيته. وكما توقع المقاومون، ستسقط قافلة عسكرية كانت مارة إلى سيدي المخفي في الكمين الموضوع. وهنا لابد من الإشادة بالدور العظيم الذي لعبه رجال مراقبة الطرق[2]، وهكذا بادرت فرقة امبارك القصري بالهجوم على القافلة الفرنسية، وكانت معركة حامية استشهد خلالها 4 مجاهدين من بينهم :

- المرنيسي [3]
- محمد ولد عبد المجيد [4]
- الوزاني المغراوي [5]

وجرح بعضهم نذكر منهم :

- بوزيد محمد
- ولد الوزاني [6]

(1)- العثماني محمد، استمارة المندوبية السامية ملف رقم : 51400.

(2)- رواية شفوية، الفتوحي محمد...

(3)- المزوزي العياشي بن أحمد، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 36101.

(4)- بويتي العربي بن أحمد، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 65658

(5)- الطيبي محمد، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 36935.

(6)- بوزيد محمد، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 36337.

أما من جانب العدو فقد كانت الخسائر اثقل، حيث تمكن المقاومون من قتل العديد من جنوده، وغنم قطع حربية مهمة [1]

* **معركة اللبابنة** وقعت صباحا، حيث جاء أحد رجال مراقبة الطرق بخبر توجه دورية فرنسية محملة بالمؤونة من غفساي في اتجاه الرتبة، وكان المقاومون مرابطين بأحد الدواوير القريبة، بحضور ولد علي المكناسي، الذي أمر باعتراض سبيلها وقد أسفرت المواجهة عن استشهاد مجاهدين من رجال المقاومة وهما

- عبد الرحمان ولد علي زعكو والمفضل ولد العادل [2]

بينما تمكن المجاهدون من قتل 6 عناصر من جنود العدو، واغتنام قطعة سلاح جد متطور من نوع 7ـ 12، يتم تثبيته على الأرض بواسطة قوائم، ويمكن استعماله من إصابة أهداف مختلفة، كالطائرات[3]، بالإضافة إلى ثلاثة قطع من نوع ماس 36 [4]

(1)ـ انظر الاستمارات بالمندوبية السامية ،
- جلال المفضل بن محمد ملف رقم 36544.
-المريني بن محمد .. ملف رقم 51582.
- الرشيد عبد السلام ... ملف رقم 395448.
- الرامي لمفضل بن عبد السلام ... ملف رقم 39551.
- جلولي الطيب بن محمد ... ملف رقم 40288.
- الطيبي محمد الاستمارة نفسها...

(2)ـ انظر الاستمارات بالمندوبية السامية،
- عمري مولي بلقاسم، الاستمارة نفسها.
- جولي الطيب، الاستمارة نفسها
- الفواح عبد السلام، ملف رقم 14430 .
- محب الدين عبد القادر ملف رقم 39567

(3)ـ رواية شفوية، الحاج الحمومي عبد الواحد .... ويؤكد هذا المقاوم أنه بعد أن وصل الخبر إلى الجيش الفرنسي بمكناس، تم إرسال سرب من الطائرات لقنبلة الدواوير في بني مجرو التي اعتقدو أن جيش التحرير متحصنا بها، وعندما استخدم المجاهدون هذا السلاح ضدها لاذت بالفرار. وعلل ذلك بكون ربانها، ربما اعتقدوا أن جيش التحرير بالمنطقة يمتلك أسلحة متطورة !!.

(4) - انظر الاستمارات بالمندوبية السامية.
- خالد محمد بن لمفضل، ملف رقم ، 418567.
- ليوط حمادة، ملف رقم 538337.

***هجوم غفساي** تم تنظيم العديد من الهجومات على هذا المركز غير أنها لم تأت أكلها، لأن الحراسة كانت شديدة، وكان عدد المقاومين المهاجمين قليلا بالمقارنة مع عدد جنود العدو المتواجدين بهذا المركز وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على كميات كبيرة من المؤونة في إحدى العمليات التي نظموها ليلا[2]

* **هجوم الوردتزاغ** استهدف الهجوم الأول مركز الحراسة هناك، وقد تمكن المجاهدون من غنم بندقية رباعية، وآلة كاتبة [3]، وفي المرة الثانية قام المجاهدون بإغلاق الطريق المؤدية إلى غفساي، وانتهى الحصار دون نتائج تذكر [4]

* **معركة اغديرة الزرقاء** وقعت يوم الأحد صباحا، عندما كانت قافلة عسكرية متوجهة نحو غفساي والتي كانت تتكون من عناصر الجيش الفرنسي المكلفة بحراسة «الفيرمات» وضيعات المعمرين بالليل، وقد شاركت في الهجوم عليها فرقتان إحداهما

- انظر الاستمارات بالمندوبية السامية ،
- حلولي الطيب بن محمد الاستمارة نفسها.
- بو عبدلي محمد، ملف رقم 36985.
- النادي محمد بن علي، ملف رقم 65232...

(2)- محب الدين عبد القادر، الاستمارة نفسها ويؤكد أحد المقاومين في استمارته أن الهجوم الذي شارك فيه على مركز غفساي استشهد خلاله 9 مجاهدين، بينما استطاعوا غنم سيارة إسعاف وأخرى من نوع جيب وعدة قطع حربية !!! أنظر : هليل محمد، ملف رقم 29551.

(3)- انظر الاستمارات بالمندوبية السامية.
- محمد علوي بوشتى، ملف رقم 404362.
- الفواسي محمد، ملف رقم 404352.
- القريشي عبد الله، ملف رقم 401034.
- انظر الاستمارات بالمندوبية السامية.
- المدني الوافي مولي الشريف ملف رقم 406101.
- الفواسي محمد، الاستمارة نفسها...

تابعة للمكناسي والأخرى للحسن اليعقوبي، ويوجد موقعها بدوار بوزرقة [1]، وقد طبق المقاومون خلالها مقولة «الحرب خدعة» حيث وضعوا الأحجار الكبيرة في الطريق، ولما انشغل العدو بإزالتها، تمت مباغتته بإطلاق الرصاص وقد استشهد خلالها 6 مجاهدين [2]، بينما كانت الحصيلة أثقل في صفوف جنود الاحتلال، حيث سقط منهم ما يزيد عن 10 [3]

وتم غنم بعض الأسلحة [4] قبل أن يتدخل الطيران الفرنسي، ويبدأ في قصف الدواوير المجاورة بشكل عشوائي [5]

هذه أهم العمليات العسكرية التي خاضتها عناصر جيش التحرير بمجالنا المدروس. وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من المعارك البطولية الأخرى التي كانت قادتها تلك العناصر الشجاعة، غير أنها لم تكن بنفس التنظيم، والأهمية نذكر منها

- معركة الحراقة
- المكمل
- بني قية

بالإضافة إلى الهجومات التي كانت تستهدف منازل المعمرين، وضيعاتهم والبنيات التحتية التي أقامها الاستعمار كبنايات «البريد» و«الديوانة» والقناطر

(1) - انظر الاستمارات بالمندوبية السامية.
- العلامي عبد السلام، ملف رقم 419885.
- لحلو أحمد، ملف رقم 404366.
- زلال أحمد، الاستمارة نفسها.
- محب الدين عبد القادر، الاستمارة نفسها.
- هليل محمد، الاستمارة نفسها...

(2) - الخالدي أحمد بن العياشي، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 36092.

(3) - محمدي علوي بوشتى، استمارة المندوبية السامية، ملف رقم 404362.

(4) - انظر الاستمارات بالمندوبية السامية.
- الغلماني أحمد ملف رقم 422276.
- القريوي البشير بن ادريس ملف رقم 64072.
- الخروبي أحمد، ملف رقم 404238...

(5) - رواية شفوية، أبزوز محمد...

والحقيقة أنه من الصعب التأكيد من صحة هذه المعلومات المقدمة بنسبة كبيرة، ليس فقط لكونها روايات شفوية، مما يجعلها تتأثر بعوامل النسيان والرغبة في إبراز «الأنا»، ولكن أيضا هناك عوامل أخرى لها دورها والتي ارتبطت بظروف وطبيعة الاستجوابات، وحدود نظرة المقاوم للمستجوب بما يمثله أمامه من عالم، يفرض عليه (على المقاوم) الركون أو الهروب إلى مايمكن أن نسميه «بالذاكرة المصطنعة».

III ـ إيقاف نشاط جيش التحرير بالمنطقة

1ـ ظروف وملابسات الإيقاف

بعدما عاد السلطان محمد بن يوسف إلى فرنسا في 31 أكتوبر 1955، ومنها إلى المغرب في 16 نونبر، تحققت الانطلاقة الثانية لجيش التحرير في أواخر دجنبر 1955 وبعد إعلان استقلال 2 مارس 1956، ستطرح قضية إنهاء وجود فصائل جيش التحرير المغربي بما فيها فرق مجالنا المدروس.

إن الحديث عن مرحلة إنهاء وجود جيش التحرير المغربي من الأمور الصعبة والمعقدة التي تتطلب الكثير من التدقيق والموضوعية، وهي لا تختلف على هذا المستوى، عن مرحلة تأسيسه وحتى نفهم بشكل صحيح ظروفها وملابساتها، لابد أن نستحضر مايلي

ـ أن مباحثات «إيكس ليبان» التي ابتدأت في الثلث الأخير من غشت 1955 بين السياسيين المغاربة [1] وحكومة «ادغارفور»كان هدف الفرنسيين منها هو إجهاض الثورة ضد الاستعمار التي كان يتم الاعداد لها. لذلك اشترطوا على مفاوضيهم المغاربة إيقاف العمل المسلح حتى يتم التفاوض. وهو سبب زيارة «المهدي بن بركة» إلى تطوان قبيل سفر الوفود إلى إيكس ليبان [2]، وكان سببها تخوفاتهم من اندلاع ثورة عارمة في شمال افريقيا. فمنحوا تونس استقلالها الداخلي أولا، ثم بدأوا يهتمون بالأوضاع في المغرب. فتم التوصل في إيكس ليبان ا إلى صيغة توافقية لحل الأزمة

(1)ـ شاركت فيها وفود عن حزب الاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال.

(2)ـ الخطيب (عبد الكريم)، مسار حياة، المصدر نفسه، ص 52.

المغربية. ومما جاء فيها عودة السلطان إلى فرنسا أولا، وتكوين حكومة مغربية للتفاوض في شأن مستقبل العلاقات بين المغرب وفرنسا [1]

- أن اندلاع معارك جيش التحرير المغربي في 2 أكتوبر 1955، واشتدادها ستؤدي إلى إلغاء ما تم التوصل إليه في إيكس ليبان، وبداية التفكير في حل جديد [2]

- أن صدور أول بلاغ لجيش تحرير المغرب العربي في 4 أكتوبر 1955 وتأكيده على

- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان مراكش الشرعي إلى عرشه بالرباط [3]

- عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت، أو تعقد مسبقا، لا تحقق الهدف الأول.

- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية.ومثل هؤلاء لايمثلون إلا أنفسهم وكفى البلاد ماقاسته من مفاسدهم [4]

أكد للأطراف المعنية بالقضية المغربية كل المخاوف السابقة، وأربك حساباتها وخلق وضعا جديدا أرغم الفرنسيين على

- الإقرار بعودة محمد بن يوسف إلى عرشه، والاعتماد عليه شخصيا في وضع الإطار القانوني والسياسي الجديد، الذ ي على أساسه، وفي إطاره يتحدد مستقبل العلاقات بين البلدان [1] فكان أن عاد إلى فرنسا، ومنها إلى الرباط في 16 نونبر 1955

(1) - مبارك (زكي)، الحركة الوطنية في الأقاليم الصحراوية من الجهاد المسلح إلى النضال السياسي إلى حركات التحرير والوحدة، الذاكرة الوطنية، عدد 3، 2002، نشر المندوبية السامية بتعاون مع المجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص 219.

ويقول علال الفاسي في هذا الصدد «حين أيقنت فرنسا أنها مضطرة إلى الاعتراف بالاستقلال أرادت أن تلعب أدوارا من شأنها أن تفسد علينا ثورتنا، وتتيح لها فرصة الإبقاء على نوع من الهيمنة المعنوية تحمي بها في نظرها استعمارها الاقتصادي ...» انظر، نفس المرجع، بنفس الصفحة.

(2) - الخطيب (عبد الكريم)، مسار حياة، المصدر نفسه، ص 54.

(3) - هذا البند نفسه جاء في ميثاق تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي الذي وافقت عليه مختلف الأحزاب المغاربية، انظر، أمزيان (محمد) المرجع نفسه، ص 128-130. وهو الشيء الذي جعله يؤكد أن تأسيس جيش تحرير المغرب العربي انبثق عن ذلك الميثاق.

(4) - مبارك (زكي)، الحركة الوطنية في الأقاليم الصحراوية من الجهاد المسلح إلى النضال السياسي إلى حركات التحرير والوحدة، المرجع نفسه، ص 218.

ـ الاعتراف بحق المغرب في الحرية والاستقلال.

ـ أن تشكيل أول حكومة مغربية في 7 دجنبر برئاسة البكاي، وتوجه بعض وزرائها إلى فرنسا لفتح مفاوضات «إيكس لبيان II» في يناير 1956، لأجل انتزاع اعتراف فرنسا الرسمي باستقلال المغرب وصدور بلاغ 2 مارس 1956 (الذي اعترفت فيه فرنسا بذلك الاستقلال) على أساس مقتضيات وشروط لم ينتبه إليها المشاركون المغاربة في المفاوضات إلا فيما بعد [2]، ثم بيان 7 ابريل 1956 (الذي نص على اعتراف اسبانيا بذلك الاستقلال أيضا) والذي لم يختلف من حيث الصياغة والمضمون عن بلاغ الحكومة المغربية ـ الفرنسية، وجاء فيه غموض واضح [3]

هذه الأمور التي تطورت بهذا الشكل، وحققت وجود دولة مغربية مستقلة بسرعة، ستكون لها آثار مختلفة، آنية وبعدية.

وفي هذا الإطار تظهر العوامل التي أفضت إلى طرح مسألة إنهاء وجود جيش التحرير المغربي.

ـ فبالنسبة لقادة هذا الأخير بالناضور [4] لم تكن عودة السلطان محمد بن يوسف إلا هدفا واحدا، تحقق، من بين أهداف أخرى عديدة مسطرة (انظر بنود أول بلاغ لجيش تحرير المغرب العربي). كما أن صدور بياني 2 مارس و7 أبريل السابقين السالفي الذكر دون توضيح للخريطة السياسية الحقيقية للمغرب المستقل، من جهة أخرى. كان يستدعي مواصلة الكفاح.

(1)ـ مبارك (زكي)، الحركة الوطنية في الأقاليم الصحراوية من الجهاد المسلح إلى النضال السياسي إلى حركات التحرير والوحدة، نفس المرجع، ص 219.

(2)ـ نفس المرجع، ص 221، حيث ظهر لهم «أن هذا الاستقلال كان صوريا، أو شكليا ومنقوصا أو مبتورا، وغيرها من النعوت والأوصاف.. ، انظر : نفس المرجع بنفس الصفحة.

ـ نفس المرجع، ص 222.

(4)ـ نشير هنا إلى أن بعض أطراف القيادة بتطوان كانت لها نظرة مختلفة للتعاون مع الجزائريين. انظر : العراقي (الغالي)، المصدر نفسه.

- أما بالنسبة للحكومة المغربية، فإن حصول المغرب على استقلاله وظهور الجيش الملكي، وتوقيعها للاتفاقيات مع الدولتين الاستعماريتين ووجوب التزامها بذلك. كان يفرض عليها إنهاء وجود جيش التحرير. خاصة أمام أحداث الشغب والفوضى التي ظهرت، وتطورت إلى الأسوأ تدريجيا، وتربص الاستعمار وعملائه بالبلاد بهدف العبث بثمرة تضحيات الملك والشعب [1]

أمام كل هذا، ستصدر الأوامر بعد إعلان استقلال المغرب، في مجالنا المدروس، من طرف قيادة جيش التحرير هناك، إلى كل الفرق لأجل إيقاف القتال ومنع التجول بالسلاح. وبعد عودة محمد المكناسي من زيارة قام بها للرباط آنذاك [2] وفي ظل المظاهرات التي تأججت في العديد من مناطق المغرب مطالبة برحيل القوات الأجنبية عن البلاد و...، سيقرر المشاركة في إعادة النظام إلى هذه المناطق، وفرض الأمن بها. فوجه فرقة «محمد الداحوس» إلى سيدي هادي ومولاي علي والمنتصر إلى ناحية تطوان، وإدريس الحارثي وبن حمدون إلى القصر الكبير

وبعد ذلك، جاء طلب من ولي العهد إلى القيادات بالمنطقة لأجل توزيع بعض الفرق على مناطق الحياينة وشراكة، في يونيو 1956، لأجل حفظ الأمن أيضا بها»[4] ويضيف الحاج عبد الواحد الحمومي أنه في هذا الوقت بالذات سيأتي خبر اغتيال الزعيم عباس المسعدي المسؤول الأول عن جيش التحرير بالريف، وسيقوم ولي العهد بزيارة مراكز جيش التحرير بتاونات على إثره»[5]

ويؤكد هذا المقاوم أن كل فرق جيش التحرير التي كانت تابعة لمحمد المكناسي، وحتى تلك التي كانت تحت قيادة كل من كريم حجاج والحسن اليعقوبي، كانت مخلصة للمغفور له محمد الخامس وولي عهده ولكافة الأسرة العلوية، وهو السبب الذي

(1) - صدى تاونات، عدد 28، غشت 1996، ص 4.

(2) - رواية شفوية، الحاج عبد الواحد الحمومي...

(3) - صدى تاونات، العدد نفسه.

(4) - رواية شفوية، الحاج عبد الواحد الحمومي...

(5) - نفس الرواية.

جعل الملك يوصي مولاي الحسن بضرورة الاعتناء بمحمد المكناسي «لأنه رجل عظيم»، وتلك الوصية هي التي جعلته يفلت من الموت سنة 1963 [1]

2ـ مصير جيش التحرير بعد الإيقاف:

بعد زيارة ولي العهد لمراكز جيش التحرير بتاونات عقب اغتيال عباس المسعدي، التقى بقيادته، وشرب معهم الشاي، وطلب منهم اختيار بعض الرجال قصد إرسالهم إلى الصحراء [2] وجمع كل المقاتلين المنضويين تحت قياداتهم والاستعداد للتوجه إلى الرباط [3]

وبالفعل فبعد أيام قليلة وصلت إلى المنطقة العديد من الشاحنات وتم نقل جميع الجنود إلى الرباط، في أجواء احتفالية رائعة وبعد الوصول، تم توزيعهم على المدارس وبنايات أخرى. «وأكلنا وشربنا خيرا لمدة أكثر من شهر وبدون أي مقابل. وبعد ذلك بدأوا يأخذوننا جزءا جزء، لأجل الفحص الطبي، ثم أخذوا يضعون أمامنا الاختيارات من يدخل إلى البوليس ؟ من يلتحق بالجيش؟ من يريد أن يكون «مخازنيا» أو دركيا؟ ...، أما القياد الكبار، فقد تم منحهم رتبا مشرفة، فالمكناسي عين

ـ رواية شفوية، الحاج عبد الواحد الحمومي...

(2)ـ من الذين التحقوا بالصحراء نذكر
- عاجب أحمد بن علي ... ملف رقم 38867.
- الجوهري العربي بن الطاهر ملف رقم 36388.
- المرابط عبد السلام ملف رقم 60170.
- الزنكوري الطيب بن عبد السلام .. ملف رقم 39674.
- الذهبي علي بن أحمد .. ملف رقم 65003.
- رفيق عمر ملف رقم 51321.
- حشاد محمد بن التهامي ... ملف رقم 404557
- بسطي العياشي بن محمد ... ملف رقم 508250
- الزربوحي عبد السلام بن علي .. ملف رقم 414571.
- انظر ، الاستمارات بالمندوبية السامية بتاونات.

(3)ـ رواية شفوية، الفتوحي محمد...

(4)ـ رواية شفوية، الحاج الحمومي عبد الواحد...

عاملا على العرائش، اما اليعقوبي فدخل كومندار، وأعطيت لبوشرطة رتبة قبطان، أما أنا فقد عينت خليفة للباشا بالجديدة» وقد رافقت عمليات النقل، والتوظيف أمورغير أخلاقية، فكثير ممن لم يقاوموا، ولم يحملوا السلاح أو كانوا يعملون لصالح الاستعمار، وجدناهم في الصفوف الأولى» [2]

(1)- رواية شفوية، الحاج الحمومي عبد الواحد...

(2)- رواية شفوية، الفتوحي محمد...

خاتمة

إن الموضوع الذي عملنا على البحث فيه، صعب ومعقد في العديد من جوانبه، الشيء الذي يفرض علينا أن نكون أكثر اتزانا ومسؤولية في خلاصتنا التي نجملها في النقط التالية

- أن مجالنا المدروس، الذي عرف نشوب صراع متعدد الأوجه بين فرنسا والمقاومة التحريرية الريفية. واندلعت الحرب بين الطرفين بسببه، هو نفسه الذي سيظهر به جيش التحرير في أواخر دجنبر 1955 مما يبرز استمرار أهميته الاستراتيجية، بنفس الشكل. في حسم الصراع المتجدد بين الأطراف.

- أن هناك انطلاقتين لجيش التحرير المغربي (الأولى في فاتح أكتوبر 1955 والثانية في أواخر دجنبر من نفس السنة) مختلفتين على مستويات عدة.

- أن مظاهرة «البيبان» بمجالنا المدروس، لما كان لها من نتائج، كانت من بين الوسائل المعتمدة لترغيب أهالي المنطقة في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير، والمساهمة في تأسيسه ومده بالمساعدات اللازمة.

- أنه مباشرة بعد صدور بيان 2 مارس 1956 الذي تعترف فيه فرنسا باستقلال المغرب، ستصدر قيادة جيش التحرير بمنطقة غفساي أوامرها إلى مختلف الفرق التابعة لها لأجل إيقاف العمليات العسكرية ضد الجيوش الفرنسية، وعدم الاعتداء عليها. وبعدما رغب صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس وولي عهده مولي الحسن في إدماج عناصر جيش التحرير المغربي في الجيش الملكي ستكون في طليعة المساهمين في تلك العملية.

وعموما فقد شارك أهالي منطقة غفساي بكثافة في عملية تأسيس جيش التحرير، وكان لهم كل الفضل في خروج فصائله إلى حيز الوجود. وحققوا العديد من الانتصارات في براءة تامة عن الحسابات السياسية الآنية أو البعدية.

ومن واجب كل الدارسين والباحثين، والمغاربة ككل، بغض النظر عن السياق الذي جاء فيه تأسيس جيش التحرير بهذه المنطقة، وعن الخلفيات التي تحكمت فيه، والتي لا علاقة لأولئك الأقحاح (أهالي منطقة غفساي) بها.

من واجب الجميع الاعتراف لأهالي تلك المنطقة بدورهم ومساهمتهم في صناعة ملحمة الاستقلال.

لائحة المصادر والمراجع

• المصادر باللغة العربية

1ـ الناصري (أحمد)، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج7، دار الكتاب، البيضاء، 1956

2ـ العراقي الغالي، ذاكرة جهاد ونضال، الطبعة 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002.

3ـ الصنهاجي (عبد الرحمن بن عبد الله)، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي، مطبعة فضالة، المحمدية، 1987

4ـ الخطيب عبد الكريم وإبراهيم حافظ، جهاد من أجل التحرير، إعداد محمد خليدي، وحميد خباش، منشورات افريقيا، مطبعة منشورات المناهج، الرباط، ط 1. 1999

5ـ غلاب (عبد الكريم)، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء، مطبعة الرسالة، ج1، ط2، 1987

6ـ آيت يدر (محمد بن سعيد)، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، ط1، الدارالبيضاء، يونيو 2001.

7ـ البشير محمد بن عبد الله الفاسي الفهري، قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، مطبوعات افريقيا الشمالية، الرباط، 1962.

8 ـ البوعياشي (أحمد)، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج2، مطبعة دار أمل، طنجة، بدون تاريخ.

9ـ العزوزي (محمد بن عمر بن علي)، حقائق تاريخية عن تأسيس جيش التحرير بقبيلة اجزناية مع نبذة من تاريخ هذه القبيلة، الطبعة1، الرباط، 2002.

10ـ الخطيب (عبد الكريم)، مسار حياة، إعداد حميد خباش ونجيب كمالي، ط1، 1997

• **المصادر المعربة :**

- فور (إدغار)، الخبايا السرية لإيكس ليبان، مذكرات إدغارفور، ترجمة محمد العفراني، دفاتر وجهة نظر 2، مطبعة النجاح الجديدة، 2002.

* **المصادر باللغة الفرنسية :**

- Nadir BOUZAR,l'armée de libération National Marocaine: 1955-1956, Retour sans visa, édition Publisud, Paris, 2002.
- Guy Delanoé, Lyauty-Juin-Mohammed V fin d'un protectorat, Mémoires historiques, édition EDDIF, Casablanca, 1993.

• **مصادر أخرى:**

- الخريطة الطبغرافية لغفساي، مقياس 1/50000, 1951.
- جريدة الرأي العام
  - عدد 92, 24 يناير 1954.
  - عدد 116, 1 فبراير 1956.
  - عدد 78, 28 أكتوبر 1953
- استمارات المقاومين بالمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بتاونات.
- الرواية الشفوية.

• **المراجع باللغة العربية :**

- أمزيان (محمد)، محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف 1926-1963، منشورات اختلاف 12، مطبعة كوثر، الرباط، الطبعة 1. 2002.
- تاريخ افريقيا العام، مج VII :افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880- 1935، اليونسكو. المطبعة الكاتوليكية، بيروت، 1990
- ضريف (محمد)، الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999،منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة النجاح

الجديدة، الدار البيضاء، 2001.
- أبو القاسم (سعد الله)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط4، بدون تاريخ.
- المريني (عبد الحق)، الجيش المغربي عبر التاريخ، الطبعة 5، دار نشر المعرفة، الرباط 1997
- العاجي (المفضل)، التمدين وإعداد المجال الحضري بإقليم تاونات رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافيا، 1999-2000، تحت إشراف الدكتور علي فجال، شعبة الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الاداب، ظهر المهراز، فاس.

• المجلات

- أبحاث، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 12/11 ربيع/صيف 1986.
- أبحاث، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 13، خريف 1986.
- الجسور، مجلة الفكر الديموقراطي الجديد، عدد 3، أكتوبر/ديسمبر 1981، مطبعة الأندلس، الدار البيضاء.
- مجلة «وقفات في تاريخ المغرب»، منشورات كلية الآداب، الرباط، 2001.
- الوحدة، عدد 16، يناير 1986، طبعة المغرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- ملفات من تاريخ المغرب، عدد 2، يوليوز 1986
- مجلة المقاومة وجيش التحرير
- العدد 49، دجنبر 1997.
- العدد 48، أكتوبر 1997
- الذاكرة الوطنية، العدد 3، 2002، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

• الندوات:

- المقاومة والحركة الوطنية، بجهة تازة الحسيمة تاونات 1900-1956، 25، 26، 27 ماي 2000. الحسيمة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير 2001.

ـ المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية مابين 1911ـ 1956، 14ـ15ـ16ـ دجنبر 1955، ظهر المهراز، فاس، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

ـ المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909ـ 1956، 16ـ 17ـ 18 دجنبر 1996، تطوان، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904ـ 1955،نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

ـ المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي : 15ـ16ـ 17 أكتوبر1998، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

• **الجرائد:**

ـ الاتحاد الاشتراكي، عدد 3663، 20 غشت 1993 .

ـ الاتحاد الاشتراكي، عدد 7149، 8 مارس 2003.

ـ الاتحاد الاشتراكي، 3079، 15 دجنبر 1991 .

ـ الأحداث المغربية، عدد 1 يوليوز 2002.

ـ صدى تاونات، عدد 16، شتنبر 1995 .

* عدد 28، غشت 1996 .

إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير : دراسة تصنيفية مع تعليق

- مجلة المقاومة وجيش التحرير من العدد 1 إلى العدد 60
- مجلة الذاكرة الوطنية من العدد 1 إلى العدد 5 وعدد خاص
- الندوات العلمية مابين سنة 1990 وسنة 2000

د. علال ركوك وِد. محمد بن لحسن

توطئة:

في إطار التوجهات الجديدة التي تسعى المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير لتحقيقها، وحرصا منها على الارتقاء بمستوى الدراسات والأبحاث حول تاريخ المقاومة وجيش التحريرفي أفق توفير كل المصادر والمستندات العلمية الكفيلة بجعل الباحثين والمنقبين عن خبايا تاريخ هذه الحقبة في غنى عن تضارب الآراء واختلاف الأطروحات والاهتداء إلى ماهو قريب من الواقع، عملت المندوبية السامية على نشر مجموعة من الإصدارات من الباحثين والمهتمين بادرنا بمحاولة إنجاز دراسة تصنيفية لهذه الإصدارات تضمنت عددا من الأبحاث والدراسات حول تاريخ المقاومة وجيش التحرير، ولتقريب محتويات هذه الإصدارات. وفي هذا الإطار قمنا بتجنيد فريق من الطلبة من مستوى الإجازة بكلية الأداب بني ملال والذين خضعوا لتأطير تدريبي لمدة شهر تمحور حول التعامل مع إصدارات المندوبية السامية مع التذكير طبعا بأهم مراحل المقاومة الوطنية واطلاعهم على اتجاهات الكتابات حول المقاومة الوطنية منها والكولونيالية لإعداد هذا العمل.

وبالفعل قام هؤلاء الطلبة بإنجاز هذه الدراسة التي هي عبارة عن دراسة تصنيفية قامت بجرد لأهم العناصر المكونة للحدث التاريخي. كالإعلام والمواقع، وأضفنا إليها الأسلحة التي استعملت في مختلف المعارك.

وهكذا اخضعنا كل إصدارات المندوبية السامية لهذه الدراسة التصنيفية وهي

- مجلة المقاومة وجيش التحرير من العدد 1 إلى العدد 60
- مجلة الذاكرة الوطنية من العدد 1 إلى العدد 5 وعدد خاص
- الندوات العلمية مابين سنة 1990 وسنة 2000

كانت الحصيلة حوالي عشرة بحوث قامت بتصنيف محتويات هذه الاصدارات مع إنجاز تعاليق عليها.

وفي نهاية العمل قمنا بدراسة تركيبية من جهة على شكل جداول شملت المقالات والكتاب والمؤسسات التي ينتمون إليها وأين نشرت، ومن جهة أخرى قمنا بإنجاز تعليق تناول المحتويات والمضامين والمجالات المدروسة، وأصناف البيبليوغرافيا المعتمدة إلخ على أنه تبقى إصدارات المندوبية السامية الصادرة بعد سنة 2000 في حاجة لنفس العملية ولم لا كتابات بعض المقاومين.

مجلة المقاومة وجيش التحرير

من العدد الأول إلى العدد الخامس عشر*

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
ابراهيم بوطالب	المقاومة ووحدة الصف	7	66	كلية الآداب الرباط
أبوبكر القادري	بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب ذكرى ثورة الملك والشعب ثورة الملك والشعب	5 7 10	71 14 33	وطني
أحمد زياد	المقاومة المغربية والكفاح الوطني معالم المقاومة بالدار البيضاء المقاومة الأخرى	5 7 13	87 58 52	مقاوم وباحث
أحمد عصمان	لنجعل هذه الذكرى منطلقا لمزيد من التلاحم والفداء	5	23	وزير سابق
أحمد معنينو	ذكرى 20 غشت ثورة الملك والشعب دور تطوان في حركة المقاومة وثورة الملك والشعب نبذة عن حياة المقاوم البطل المرحوم خليل بن همو بن عبد الرحمان السوسي	6 5 11	43 117 47	وطني ومقاوم
أحمد حجي	اهداف ومنجزات ثورة الملك والشعب	8	54	
أحمد المحرر	المقاومة في اقليم الراشيدية	8	47	المندوبية السامية
أحمد العلوي اليزيدي	ثورة الملك والشعب دروس وعبر	10	41	
أحمد بن جلون	ذكرى ثورة 20غشت 1953 المسيرة المظفرة	10 13	89 23	
احمد زروقي	ملحمة الملك والشعب	11	37	
احمد بن شقرون	علماء القرويين في الميدان	13	50	المجلس العلمي فاس
أحمد خطوري	أضواء على انطلاقة عمليات جيش التحرير بإيموزارمرموشة	14	33	مقاوم

---

* لم يتطرق في هذا الفهرس ـ الخاص بالكتاب والمقالات ـ إلى العدد الخامس عشر من مجلة المقاومة وجيش التحرير لأنه خاص بمناسبة عيد العرش المجيد وأغلب المقالات الواردة فيه تدور حول تلك المناسبة.

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
ادريس خليفة	المراحل التاريخية والسياسية لثورة الملك والشعب	8	42	أستاذ باحث
بناصر حركات	تاريخ الكفاح الوطني	5	101	وطني
بنعلي المصطفى	جوانب من نشاطات جيش التحرير بمنطقة فكيك كفاح العرش والشعب في سبيل استقلال البلاد ووحدته الترابية	9 12	19 80	المندوبية السامية
بنعلي المصطفى	ندوة الرباط مناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	112	المندوبية السامية
حدو أبرقاش	ندوة الرباط مناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	112	وطني
الحسين الحياني	احدثكم عن المقاومة الرياضية	5	149	صحفي
الحسين وكاك	ذكرى ثورة الملك والشعب	7	24	عضو أكاديمية المملكة
حمداتي شبيهنا ماء العينين	دور العرش والشعب في استكمال الوحدة الوطنية والحفاظ عليها العرش العلوي المجيد في ثورته الدائمة من اجل الحفاظ على وحدة هذا الوطن وترسيخ عقيدته وامن مواطنيه	7 13	35 42	المجلس العلمي القنيطرة
خليفة المحفوظي	ماذا عن المقاومة المغربية؟ ذكريات من جهاد العرش والشعب	75 27	75 27	وزارة الأوقاف سابقا
خيرهم ابراهيم	ثورة الملك والشعب	11	27	
خير الدين عرقسوس	ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	113	
الداي ولد سيدي بابا	معركة الحسم، معركة الانطلاقة الكبرى في تاريخ المغرب	5	17	وزير سابق

الكاتب	المقــــــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
الرحماني ميمون غورضو	ذكريات من ثورة الملك والشعب	10	112	مقاوم
زكي مبارك	ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	110	المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط
زين العابدين الكتاني	ثورة الملك والشعب ثورة من أجل الخلاص والوحدة	13	60	باحث
عبد الوهاب بن منصور	الأسباب قائمة والمعركة مستمرة. المقاومة التي جبل عليها المواطن المغربي	5 8	39 18	مؤرخ المملكة
عمر المشاشتي	اضواء على منظمة اليد السوداء بفاس	4	30	المندوبية السامية
عبد الهادي التازي	مكان الثورة المغربية بين ثورات التحرير في العالم وفي افريقيا على الخصوص	5	43	أكاديمية المملكة
عبد العزيز بن عبد الله	ثورة الملك والشعب انتفاضة ملوكنا العلويين الامجاد لتحرير المغرب وتوحيده. بطولات المقاومة عبر المغرب وصحراءه	5 7 8	63 16 70	أكاديمية المملكة
عبد الحفيظ الهلالي	عمليات فدائية لمنظمة الهلال الأسود ارهاصات 20 غشت 1982 جوانب من معركة بوغافر معركة الدشيرة	3 5 6 11	17 145 26 43	المندوبية السامية
عبد الله كنون	صفحات من تاريخ المقاومة	4	12	رابطة علماء المغرب
عبد الكريم غلاب	...قبل 20غشت 1953 ثورة الملك والشعب دروس وعبر	5 10	31 22	وطني وصحفي
عبد السلام بن الحسين	الحركة الوطنية الاصلاحية في شمال المغرب المهاجرون والأنصار	6 12	10 88	المندوبية السامية

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
عبد العزيز العلوي الحافظي	ذكرى ثورة الملك والشعب	7	70	نائب برلماني سابقا
عبد الملك الحسيني	اضواء حول مشاركة قبيلة اولاد جرير في صفوف جيش التحرير بمنظمة فكيك موقف قبيلة اولاد جرير من التوسع الفرنسي ابتداءا من سنة 1902 المقاومة المغربية ضد الاحتلالين الفرنسي والاسباني	9 9 11	7 38 31	
عبد العالي العبودي	ذكرى ثورة الملك والشعب	10	61	باحث
عبد الحي العمراني	ذكرى ثورة الملك والشعب لسنة 1984	10	68	المجلس العلمي فاس سابقا
عبد الكريم كريم	جهاد العرش المغربي لتدعيم الوحدة الترابية	10	52	كلية الآداب الرباط
عبد الله العمراني	عبد الخالق الطريس	11	23	
عبد العزيز اقضاض الدوائري	تأسيس جيش التحرير المغربي بالشمال	12	13	المجلس الوطني للمقاومة
عبد الحميد القاسمي	ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	107	محام
عبد الواحد الراضي	ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	108	رئيس مجلس النواب
عبد الواحد بن مسعود	ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	109	محام
عثمان بن خضرا	المقاومة كفاح مستمر الثورة الكبرى	5 5	141 93	الديوان الملكي
علال البوزيدي	نظرات في تاريخ المغرب النضالي	5	135	

الكاتب	المقـــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
فتح الله بلحسن	الذكرى الواحدة والثلاثون لثورة الملك والشعب	10	91	
فريد بيجو	البعد الاسلامي لثورة الملك والشعب	12	86	
قاسم الزهيري	العاقبة لثورة الملك والشعب من وحي الذكرى	10 13	38 57	وطني
قدور الورطاسي	السر الأساسي لتلاحم العرش والشعب جلالةمحمد الخامس وفك الحصار على العرش	7 10	81 95	مقاوم
محمد بن الحاج ناصر	ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	7	108	
محمد ابن الفقير	لمحة تاريخية عن الثورة التحريرية باقليم الناظور	14	39	المندوبية السامية
محمد خليل بوخريص	عيد وثورة 18 نونبر 18/1555 نونبر 1985	14	25	مقاوم
محمد برعيش	ذكرى ثورة الملك والشعب	13	94	المندوبية السامية
محمد العلوي لعسل	المقاومة في خنيفرة مشعل فخار واعتزاز	13	69	المندوبية السامية
محمد علال سيناصر	ثورة الملك والشعب استمرار التوحيد والتحرير والتنوير	13	39	كلية الآداب الرباط
محمد المكي الناصري	آخر مسمار في نعش الاستعمار	13	26	وزير سابق
محمد بن محمد العلوي	العبرة من احياء 20 غشت 1953	10	98	
محمد بن احمد الامراني	من مظاهر جهاد محمد الخامس	10	76	

الكاتب	المقـــــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد المساري	20غشت توقيته وابعاده ندوة الرباط بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة الملك والشعب	8 7	32 89	باحث وصحفي
محمد اوعشي	قبائل زمور ومقاومة الاحتلال الفرنسي	7	106	باحث
محمد امبارك التامك بن حمادي	ثورة الملك والشعب في ذكراها الثلاثين	7	78	
محمد العربي الشاوش	أهداف ثورة الملك والشعب للذكرى والتاريخ دور تطوان في حركة المقاومة وثورة الملك والشعب حزب الاصلاح الوطني تأسيسه ونضاله	7 5 12	76 127 74	باحث
محمد الكتاني	ميثاق تاريخي بين العرش والشعب زيارة محمد الخامس لمدينة طنجة حدث تاريخي بارز	7 14	54 14	الديوان الملكي
محمد الدويري	محمد الخامس محرر الأمة المغربية	5	27	وزير سابق
محمد حمادي العزيز	العبرة الخالدة من ذكرى ثورة الملك والشعب اهمية دور الرباط وسلا في ثورة الملك والشعب من أجل نصير مانريد تفجرت مقاومتنا الحفز الحضاري والمستقبلي في ثورة الملك والشعب تمجيد السيادة واالكرامة لم يكن من المقاومة بد المقاومة المغربية والولاء للعرش العلوي	1 3 5 7 8 11 13	11 10 151 100 58 50 104	مقاوم
محمد بلعباس حسون	ثورة الملك والشعب حلقة من حلقات التاريخ الملحمي للمغرب	7	97	
محمد زنيبر	معجزة المقاومة من ارادة الشعب	7	62	كلية الآداب الرباط

الكاتب	المقـــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد الحجوي الثعالبي	من وحي الذكرى التاسعة والعشرين لثورة الملك والشعب اشعاع المغرب الديني والحضاري	5 10	59 49	المجلس العلمي تطوان
مفلح الحسن	23 نونبر1957 ذكرى ثورة ايت باعمران	3	30	المندوبية السامية
مصطفى الشعشوع	ذكرى تذكرنا	7	83	المندوبية السامية
مولاي هاشم العلوي	الذكرى الخالدة لعشرين غشت 1953	13	34	كلية الآداب فاس
ميمون حجوط	العرش العلوي عماد الديموقراطية المغربية	13	98	المندوبية السامية
الهاشمي الفيلالي	ملامح من ثورة الملك والشعب	4	10	وطني
همزان نجية	تدوين تاريخ جيش التحرير بالجنوب المغربي مشاركة المرأة المغربية في انتفاضة 20غشت 1953	12 13	63 91	المندوبية السامية
واكريم فاطمة	الذكرى الواحدة والثلاثون لثورة الملك والشعب	10	105	المندوبية السامية

مجلة المقاومة وجيش التحرير

من العدد 16 إلى العدد 30

الكاتب	الموضوعات	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
أحمد بلحفيان	خلية «حميدة الفدائية»	16	72	مقاوم
أحمد بنسنة	حوار مع الأستاذ بناصر حركات	21	80	مهتم بالتاريخ الوطني
أحمد زياد	يوم المقاومة في آفاق المغرب العربي	19	22	مقاوم وصحفي
أحمد زيادي	دورالكتابة الوطنية في تأجيج المقاومة المسلحة	27	48	باحث
أحمد معنينو	تكوين جيش التحرير بالمغرب بقبيلة كزناية	20	31	مقاوم
امبارك مفلح	مشاركة سكان تافيلالت في مواجهة الاستعمار	20	81	
بوحامد الطيب	صفحة ناطقة من حياة مقاوم	19	35	مقاوم
بوشتى بوعسرية	الانتفاضة الشعبية بمكناس نموذج أحداث بوفكران	24	31	كلية الآداب مكناس
حمدون شوراق	حقائق تاريخية عن عملية الباخرة «دينا»	18	49	مقاوم
حسن أكوندي	معركة غدير الزرقاء	18	64	باحث
الحسن مفلح	دورمدينة سيدي افني وقبائل ايت باعمران في محاربة الاستعمار معركة «تيزي» نموذج	27	39	المندوبية السامية

الكاتب	الموضوعات	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
الحسين أبكا	موطن الأبطال	16	36	المجلس الوطني لقدماء المقاومين
الحسين افليين	موجز عن تاريخ المقاومة بإقليم ورزازات	19	48	المندوبية السامية
سعيد لهروسي	مقاومة قبائل زمور	24	44	المندوبية السامية
عبد الله الحريشي	مظاهرة المشور الخالدة بمراكش	23	35	
عبد الحفيظ الهلالي	جولات في تاريخ بطل الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي معركة الدشيرة بإقليم العيون	18	41	المندوبية السامية
عبد الرحمان بوعلي	ورقات من تاريخ المقاومة المغربية غشت 53 والمغرب الشرقي	19	57	كلية الآداب وجدة
عبد الرحمان حجيرة	شرق المغرب ودعمه الدائم للمقاومة الجزائرية	19	30	مقاوم
عبد السلام بن الحسين	أعلام الحركة الوطنية : الشيخ محمد المكي الناصري	17	44	المندوبية السامية
عبد العزيز أقضاض	وصف ماوقع من المعارك ليلة اندلاع الثورة ببورد	16	40	المجلس الوطني للمقاومة
عبد القادر بوراس	الحركة الوطنية من المقاومة المسلحة إلى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال	20	10	مندوبية التعليم القنيطرة
عبد القادر السكاك	صمود قبائل ازيلال والموقف الثابت من القضية الوطنية، ج.1 الجزء 2. المقاومة بقبيلة هنتيفة وايت عتاب	24 26 27	23 63 29	المندوبية السامية
العربي روديياس	في المقاومة	22	32	مهتم بتاريخ الكفاح الوطني
علال الخديمي	مقاومة الشاوية	17	34	كلية الآداب الرباط

الكاتب	الموضوعات	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
العلام بنعاشر	المنظمة السرية للمقاومة في مدينة سلا	18	29	مقاوم
محمد بكراوي	مقاومة تافيلالت للاحتلال الأجنبي في مطلع القرن 20 مقاومة مكناس للتدخل العسكري الفرنسي	18 23	60 17	كلية الآداب ظهر المهراز فاس
محمد بن عياد	المسرح في خدمة المقاومة	17	47	مهتم بتاريخ الكفاح الوطني
محمد بن عبد الله العلوي	المقاومة في تافيلالت	17	40	استاذ باحث
محمد عابد الجابري	المقاومة المغربية في مدلولها التاريخي	16	18	كلية الآداب الرباط
محمد لشكر	ملحمة جيش التحرير بالصحراء المغربية	19	40	
محمد المصطفى كريمي	مذكرات مقاوم	17	24	المجلس الوطني للمقاومة
محمد يوي	الظروف العامة لقيام ثورة وادي زم	20	19	المندوبية السامية
ميلود لغدش	ملاحم من كفاح الشعب المغربي إبان فترة الاستعمار	21	93	المندوبية السامية
مصطفى بلكومي	تاريخ المقاومة وجيش التحرير بإقليم السمارة	28	32	المندوبية السامية
مولاي عبد الحميد الاسماعيلي	مقاومة الدار البيضاء للحكم الفرنسي في منظور المناضلين الوجديين	28	14	باحث
مولاي هاشم العلوي	نبذة عن المقاومة	16	14	كلية الآداب ظهر المهراز فاس

عدد أبريل 1987 : عدد خاص بالذكرى الأربعينية لرحلة جلالة المغفور له محمد الخامس إلى مدينة طنجة.
العدد الخامس والعشرون خاص بمناسبة الذكرى 37 لثورة الملك والشعب
العدد التاسع والعشرون خاص بمناسبة الذكرى 38 لثورة الملك والشعب

مجلة المقاومة وجيش التحرير

من العدد 31 إلى العدد 45

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
إدريس خليفة	ذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال 11يناير1944	40	16	كلية أصول الدين تطوان
إدريس فرشاخ	قضية الصحراء المغربية من الاستعمار إلى المسيرة الخضراء	35	21	
أحمد ازكرور	صفحات من تاريخ كفاح ومقاومة مراكش	39	62	المندوبية السامية
أحمد ايت المداني	مراحل الكفاح الوطني بالجنوب المغربي ،انطلاق جيش التحرير ومقاومة قبائل ايت اوسا ـ نموذجا ـ	35	57	المندوبية السامية
أحمد بوطيور	وثيقة المقاومة بالاستقلال رمزالتحام بين العرش والشعب	31	24	
أحمد المكاوي	ثلاث عرائض ومسعى واحد	36	51	كلية الآداب الجديدة
أحمد هشمي	انطلاقة جيش التحرير بإقليم تازة عجلت بإرجاع الملك وإعلان الاستقلال	38	119	
جميل حمداوي	20غشت للذكرى والدلالة	42	114	
حميد مزيغ	معالم من مقاومة قبائل إقليم تاونات للاستعمار الأجنبي 1912ـ1955	37	47	المندوبية السامية
سيدي الحو عبود	مقاومة قبائل الراشدية للاستعمار الفرنسي (الجزء الأول) ـ معركة بادو	40 45	36 26	المندوبية السامية

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
سعيدة خلوفي	ذاكرة من المقاومة المسلحة المغربية (نموذج تازة)	45	33	
الصغيرمصباحي	ثورة الملك والشعب موعظة للأجيال	38	97	باحث تازة
طارق شهبون	تصاعد المقاومة المغربية 1912ـ 1955	38	107	
عباس الشرقاوي	استراتيجية الفعل ورد الفعل في المقاومة المغربية الجنوبية «الجنوب المغربي نموذجا»	40	49	
عبد الإلاه الفاسي	موقع وثيقة المطالبة بالاستقلال في مسار الحركة الوطنية موقع وثيقة المطالبة بالاستقلال في مسار الحركة الوطنية	36 40	85 33	كلية الآداب القنيطرة
عبدالحق النعورة	المقاومة بناحية تازة المقاومة المغربية عند قبيلة غياثة	44 45	22 15	باحث تازة
عبد الحميد بورضى	موجز عن المقاومة بإقليم قلعة السراغنة	37	43	المندوبية السامية
عبد الحميد التمسماني شبكودة	حركات التحرر بزعامة العرش المغربي	34	126	
ع.الخالد الرحموني	التحدي الحضاري ورهان الاستقلال	43	33	
عبد الرحمن بوعلي	المقاومة بالمنطقة الشرقية المقاومة المغربية جهاد أصيل	42 42	105 99	كلية الآداب وجدة

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
ع السلام بلحسين	- نظرة عن معالم الكفاح الوطني ومقاومة الاستعمار بإقليم تطوان - وجدة المقاومة وعلاقتها بتحرير المغرب العربي	33 45	39 37	المندوبية السامية
عبد القادر بوراس	- بعض مظاهر الغزو الاستعماري الفرنسي في المنطقة الوسطى للأطلس الكبير وصاغرو - الأبعاد التاريخية لزيارة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه لمحاميد الغزلان	39 44	53 27	مندوبية التعليم القنيطرة
عبد القادر أبدار	20 غشت مواقف وأحداث	44	37	
عبد الله بلا	ذكرى ثورة الملك والشعب	32	108	
عبد الله مموح	عزيمة المقاومة وهزيمة الاستعمار	45	105	
علال الخديمي	المقاومة المغربية للاستعمار 1955-1907	32	85	كلية الآداب الرباط
علي أبو العكيك	السلفية والحركة الوطنية - الفقيه محمد غازي نموذجا -	36	67	كلية الشريعة فاس
علي بن جابر	ذكرى ثورة الملك والشعب	44	33	
محمد بنهاشم	أخبار المقاومة المغربية في الصحافة المغربية لسنة 1909	36	47	كلية الآداب ظهر المهراز - فاس
محمد برعيش	صفحات مشرقة من تاريخ مقاومة الاستعمار بإقليم الراشيدية	37	35	المندوبية السامية
محمد الحبيب الفرقاني	الجذور التاريخية للمقاومة الشعبية المسلحة	33	58	وطني ومقاوم

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد خليل بوخريص	وثيقة المطالبة بالاستقلال بلورت طموحات الدولة المغربية ثورة الأطلس تؤكد الهوية التاريخية لمغرب الإسلام الشهيد الزرقطوني وامتدادمشروعية النضال على يوم المقاومة 18يونيو 1954	36 39 42	36 29 92	مقاوم
محمدالدراوي	معارك الشاوية يناير ـ ماي ـ 1908	45	43	المندوبية السامية
محمد صلك	ـ من معارك إقليم وادي الذهب سنتي (1957ـ1958) ـ محطات نضالية بإقليم الحسيمة	33 39	51 66	المندوبية السامية
محمد عكة الصحراوي	نشأة المقاومة بحي يعقوب المنصور بالرباط	31	35	مقاوم
محمد العمراني الإدريسي	ظروف وملابسات إعداد وثيقة المطالبة بالاستقلال	36	89	
محمد العريبي	ظهور الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال	40	29	
محمد العاود	محمد بن يوسف، استقلال المغرب	38	104	
محمد عسو ايت علي	محمد الخامس بطل التحرير	38	115	المندوبية السامية
محمد مغراوي	العودة المظفرة	43	16	كلية الآداب الرباط
محمد قاهر	المقاومة المسلحة بمكناس والنواحي (1912ـ1956)	35	36	المندوبية السامية
محمد المكي الناصري	وثيقة المطالبة بالاستقلال في الشمال (14 فبراير1943)	31	12	وزير سابق

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد المنديلي	موحا اوحمو الزياني والمقاومة المسلحة ـ المعارضة السياسية والمطالبة بالإصلاحات (1930ـ 1942)	35 39	16 56	المندوبية السامية
محمد يوي	صفحات من تاريخ وكفاح ومقاومة الشاوية	39	59	المندوبية السامية
محمد اليوسفي	أهمية 11يناير1944 في تاريخ المغرب ـ أهمية تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في تاريخ المغرب11 يناير1944	36 40	77 23	
مارية دادي	سنة 1944 المنعرج التاريخي الهام في مسيرة المقاومة المغربية ـ جهاد الملوك العلويين من أجل وحدة المغرب من محمد الأول إلى محمد الخامس	36 43	56 23	كلية الآداب وجدة
مصطفى موقيت	مونوغرافية دراسة عن المقاومة وجيش التحرير باقليم الخميسات	45	39	المندوبية السامية
المعطي أبو جعفر	ظروف فرض الحماية على المغرب ونضال الشعب المغربي	33	41	باحث
المعطي حدادي	محمد الخامس انتماؤه، كفاحه، ومكانته في التاريخ المغربي الحديث	43	28	المندوبية السامية
مولاي الحبيب الطاهري	تلاحم بين العرش والشعب وأطوار دحض الأطماع الإمبريالية	37	18	
نجاة المريني	،مساهمة أبناء مدينة سلا في التوقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال،	45	22	كلية الآداب الرباط

مجلة المقاومة وجيش التحرير

من العدد 46 إلى العدد 60

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
	دلالات ذكرى 20 غشت الخالدة	55	33	المندوبية السامية
	ـ تأملات في ثورة الملك والشعب ـ محمد الخامس من الجهاد إلى الجهاد في سبيل العرش والشعب	56 47	73 23	المندوبية السامية
أحمد بوكاري	في ذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال الحدث والدلالات ـ11 يناير1944 ـ	54	16	كلية الآداب مراكش
أحمد حدادي	المقاومة المغربية وريادتها في الزمن المعاصر	51	14	
أحمد الدليمي	مساهمة أبناء إقليم وادي الذهب في ملحمة العرش والشعب	51	40	أستاذ باحث
أحمد زيادي	مفهوم الوطنية في انتفاضة الشاوية	54	24	باحث
أحمد معطلا	الأبعاد التاريخية والوطنية لعريضة المطالبة بالاستقلال	47	42	
ادريس منصار	لمحات تاريخية من كفاح إقليم فكيك	52	34	المندوبية السامية
	ظروف احتلال إقليم ازيلال وردود الفعل المحلي للسكان	59	101	المندوبية السامية
	قراءة في مقال الصحافة الدورية المغربية ودورها في الثلاثينات للدكتور محمد زنيبر	55	42	المندوبية السامية

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
	حركة المقاومة بإقليم اسفي ـ معالم جهادية في بداية الصويرة نموذج قبائل ركراكة	52 48	34 22	المندوبية السامية
امحمد دراوي	العمليات الفدائية بمنطقة فكيك ونشأة خلاليا جيش التحرير	46	36	المندوبية السامية
	مقاومة الجنوب المغربي بزعامة آل ماء العينين	47	59	المندوبية السامية
	ومضات عن دفاع الشمال عن العرش ـ مسار الكفاح الوطني بتطوان	53 59	21 75	المندوبية السامية
	مساهمة اقليم الجديدة في عمليات الكفاح الوطني ـ المقاومة المسلحة بإقليم الجديدة	52 59	36 81	المندوبية السامية
جميل حمداوي	محمد الخامس زعيم المقاومة والحركة الوطنية المغربية	52	19	باحث الناظور
جندي بن محمد	تاريخ الكفاح المغربي الثورة والنتائج	53	14	باحث العيون بوجدور
الحاج الهنا الزياني	نظرات في المخطط الوطني التربوي المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه في مواجهة الاحتلال	52	14	
الحسن شفيق	مشاركة إقليم السمارة في فترة الكفاح الوطني	47	47	المندوبية السامية
حسن وهبي	الصورة والمقاومة المغربية	58	17	
	جوانب من نضالات الحركة الوطنية السياسية	58	17	

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
الحسين افلين	بعض مظاهر الكفاح المسلح لأبناء إقليم طنطان ـ المقاومة المسلحة في الجنوب الشرقي المغربي حركة محمد بن ابي القاسم النكادي بتافيلالت 1918ـ 1935م	51 48	50 32	المندوبية السامية
حمادي المرابطي	أضواء على تاريخ الحركة الوطنية والمقاومة بالمغرب	56	102	
	المقاومة والكفاح المسلح بإقليم خريبكة	59	109	المندوبية السامية
	المقاومة باقليم الخميسات	47	54	المندوبية السامية
	أوجه المقاومة المغربية للاستعمار الاجنبي باقليم وادي الذهب	53	24	المندوبية السامية
	لمحات عن مقاومة الرباط	54	35	المندوبية السامية
	دورالحركة الوطنية في الكفاح من أجل الحرية والانعتاق	49	13	المندوبية السامية
عباس الجراري	مقومات جهاد محمد الخامس وفلسفة هذا الجهاد	49	22	جامعة محمد الخامس
عبد الرحمن بوليت	وثيقة المطالبة بالاستقلال11يناير 1944م	57	67	
عبد السلام احلالوم	قراءة في تراجم الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال	46	23	وزارة التربية الوطنية الرباط

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
عبد القادر بوراس	حيثيات وظروف انتقال الحركة الوطنية المغربية من حركة المطالبة بالإصلاحات إلى حركة المطالبة بالاستقلال ـ المقاومة الحضرية	49 56	32 89	نيابة التعليم القنيطرة
عبد النبي عمي ودي	الاستقلال رهانات وتحديات دراسة تقنية لوثيقة المطالبة بالاستقلال	49 54	16 21	نيابة التعليم آسفي
علال الخديمي	أصول ثورة الملك والشعب وأثارها في العدوتين	48	58	كلية الآداب الرباط
علي أبو العكيك	موقف السلفية من السياسة البربرية ـ نضال الملك والشعب	54 56	32 110	كلية الشريعة فاس
عمر ناجيه	أيام جيش التحرير بالصحراء المغربية من خلال الرواية الشفوية	58	55	نيابة التعليم طانطان
عمر عبو	حول وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 يناير 1944م	57	80	
عيسى العربي	أحداث 20غشت 1953 : أسبابها انطلاقتها وتفاعلاتها، مساهمة سكان إقليم ازيلال في هذه الأحداث	51	21	باحث أزيلال
	ـ كفاح أبناء المناطق الجنوبية من اجل الاستقلال والوحدة الترابية للمملكة. ـ جوانب من كفاح القبائل الصحراوية بالصحراء المغربية	58 55	33 39	المندوبية السامية
	نضال ومقاومة ولاية فاس خلال فترة الكفاح الوطني	54	39	المندوبية السامية
ككاس	وثيقة 11 يناير1944 وإدانة المستعمر وصرخة ضد الظلم والاستعباد وثيقة التحدي ومصداقية البديل	57	58	

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
	الاستعمار وكفاح المغرب من أجل الاستقلال ـ مشاركة المرأة المغربية في انتفاضة 20غشت 1953	46 56	15 96	المندوبية السامية
كنانة محمد رشيد	المقاومة السياسية والمقاومة المسلحة أو جدلية المدينة، القرية ـ ملاحظات أولية	50	15	المندوبية السامية
كولو رشيد	انتفاضة 16 غشت 1953 الملحمة التي اعطت الانطلاقة لثورة الملك والشعب المجيدة	50	30	المندوبية السامية
لكبير اقريمة	جهاد محمد الخامس من أجل الاستقلال والوحدة	47	14	
لمنور عدلي	الحركة الوطنية مرحلة حاسمة في تاريخ المغرب	57	74	
ماء العينين واحمد بومزكو	جهاد الشيخ مربيه ربه ومقاومته في التدخل الفرنسي بالجنوب المغربي	49	36	باحث الداخلة
مارية دادي	تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال ـ 11 يناير1944م	48	44	كلية الآداب وجدة
محمد برورو	11 يناير1944محطة مضيئة في تاريخ الكفاح الوطني في تاريخ الاستقلال	57	76	
محمد بن عمر عزوري	في عصور المقاومة	58	23	مقاوم
محمد بوستة	معركة الهري امتداد لمعركة خنيفرة	53	27	باحث
محمد بوفلوس	قراءة في وثيقة 11 يناير 1944	57	70	

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد حواش	ملاحظات عامة حول عمليات أحمد الحنصالي المسلحة	48	54	كلية الآداب بني ملال
محمد خليل بوخريص	الهام الذكريات تحفيز إلى إصلاح العثرات ـ التجار والحرفيون والصناع ونضالهم الوطني ـ الشهيد محمد الزرقطوني وامتداد مشروعية النضال على يوم المقاومة الرمز من 18يونيو1954 ـ وثيقة 11 يناير اعلان القطيعة الشاملة مع النظام الاستعماري	56 50 49 55	87 43 24 21	مقاوم
محمد الظاهر	دور المرأة المغربية فبي المقاومة المسلحة	49	30	مقاوم
محمد العربي المساري	الشمال كملجأ لأبطال المقاومة ومنطلق جيش التحرير	50	26	صحفي وباحث
محمد عسو ايت علي	معركة الهري محطة بارزة في تاريخ المغرب الحديث	55	37	المندوبية السامية
محمد الغزواني	رحلة طنجة معلمة بارزة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية	50	18	
محمد الفلاح العلوي	معالجة موضوع جوانب من تاريخ الشاوية في القرن 19	55	16	كلية الآداب بنمسيك
محمد كرامي	قراءة في ذكرى 20 غشت الخالدة	56	83	
محمد معروف الدفالي	جوانب من المقاومة المسلحة في الشاوية	50	46	كلية الآداب عين الشق الدارالبيضاء
محمد المندلي	الوطنية والوعي السياسي تنغير كنموذج	50	47	المندوبية السامية
محمد الهلالي	دور قبائل السماعلة في مقاومة المستعمر	46	45	مقاوم

الكاتب	المقـــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد وحيد	المأزق الاستعماري	56	99	أستاذ باحث
محمد وهابي	الخطاب في وثيقة المطالبة بالاستقلال	55	29	كلية الآداب الرباط
المختار إدريسي	الأحداث والعوامل التي ساعدت على تنظيم وتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال	57	53	
	رؤية تاريخية للأحداث التي شهدتها مراكش ابان فترة الكفاح المسلح	59	119	المندوبية السامية
مشيش العلمي	بمناسبة تخليد الذكرى 55 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال	57	87	وطني
المصباحي الصغير	عيد الاستقلال ذكرى استحضار تاريخ ثمين يجب الائتمان عليه - وثيقة المطالبة بالاستقلال نقلة نوعية في تاريخ الكفاح الوطني	47 57	34 61	باحث تازة
المعطي حدادي	دور الشباب والمرأة في اذكاء حماس المقاومة ضد المستعمر المرأة المغربية والمقاومة	52 54	26 28	المندوبية السامية
	الصحافة المغربية ودورها في إذكاء الحماس الوطني والمقاومة مظاهرة مكناس25يوليوز1955 مقاومة احواز مكناس للتدخل الفرنسي نموذج قبائل بني مطير 1911 - 1913	48 48 55	11 15 50	المندوبية السامية
نادية بن الغازي	معالم كفاح أبناء قبيلة ايتوسى بقيادة العرش العلوي المجيد للاستعمارين الفرنسي الاسباني	51	35	
نجيب المهتدي	الوطنية بالمغرب بين مفهومي الجهاد والمقاومة	55	45	كلية الحقوق المحمدية
	ردود فعل قبائل جنوب الشرقي المغربي للتدخل الفرنسي بواحة تافيلات	57	63	المندوبية السامية

مجلة الذاكرة الوطنية :
العدد الأول والعدد الثاني والعدد الخاص

الكاتب	المقـــــــــال	العدد	الصفحة	الصفحة/المهنة
أباكا لحسن	موطن الأبطال : قبائل أيت باعمران	الأول	192	المجلس الوطني للمقاومة
ابراهيم محمد الميلي	النضال المشترك في الحقل الجماعي المغاربي	خاص	317	مؤرخ الجزائر
أبو بكر سالم الورفلي	اتحاد المغرب العربي آفاق ومعوقات	خاص	363	مؤرخ ليبيا
ازيد بيه محمد محمود	الزوايا في بلاد شنقيط في مواجهة الاستعمار الفرنسي	خاص	195	جامعة نواكشط
امحمد بن عبود	الجذور التاريخية لوحدة المغرب العربي	خاص	47	كلية الآداب تطوان
بوعلام بلقاسمي	مكتب المغرب العربي 1942-1947 تطور تيار العمل المغاربي الموحد بين برلين والقاهرة	خاص	55	جامعة وهران الجزائر
جامع بيضا	ـ أحداث يناير/فبراير 1944 أمام أنظار المجلس الفرنسي الاستشاري المؤقت ـ المقاومة والحركة الوطنية في منطقة تازة من خلال الأرشيف الفرنسي (فترة ما بين الحربين)	الأول الثاني	151 33	كلية الأداب الرباط
حسن الشافعي	صحافة الحماية مصدر جديد للتأريخ للمقاومة بتازة وناحيتها	الثاني	15	كلية الأداب ظهر المهراز فاس
الرشيد إدريس	خلاصة نضال في سبيل الوحدة المغاربية	خاص	161	عضو مؤسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة تونس

الكاتب	المقـــــــــال	العدد	الصفحة	الصفحة/المهنة
زكي مبارك	الشهيد فرحات حشاد رائد العمل الوحدوي المغاربي	خاص	161	المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط
زينب الميلي الجادري	المرأة الجزائرية وحرب التحرير	خاص	173	مناضلة الجزائر
سمير بوزويتة	المقاومة البرنوسية للاحتلال الفرنسي (1914-1925)	الثاني	149	كلية الآداب سايس فاس
عبد الجليل التميمي	القناعات والثوابت المغاربية في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي	خاص	123	جامعة تونس
عبد السلام الغازي	نداء محمد بن عبد الكريم الخطابي لقادة جيش تحرير المغرب العربي من أجل الوحدة والتحرير	خاص	287	باحث المغرب
عبد القادر بوراس	مقاومة أيت عطا بجبل صاغرو وبعض القضايا المرتبطة بها	الأول	180	نيابة التعليم القنيطرة
عبد الله أبو عجيلة البهلوان	موقف الشعب الليبي من الثورة الجزائرية (1954-1962)	خاص	277	كلية الدراسات العليا جامعة الفاتح ليبيا
عبد الله حمادي	التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية	خاص	291	مدير المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفبر 1954 الجزائر
عبد المجيد بنجلون	- ذاكرة قدماء المقاومين المغاربة : تاريخ ذاتي أو مجرد تاريخ ؟ - المقاومة المسلحة وتأسيس جيش التحرير (1953-1956) من خلال شهادات المقاوم مصطفى بنعثمان (نموذج) - La fraternité de combat maghrébin pour l'indépendance : Mythe mobilisateur, ou au contraire, modus opérandi ?	الأول الثاني خاص	31 189 213	كلية الحقوق الرباط

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
عكاشة برحاب	قبائل شرق تازة بين التوسع الفرنسي والدعوة إلى المهادنة (1909-1912)	الثاني	57	كلية الآداب المحمدية
علال ركوك	- مراحل احتلال تازة منذ سنة 1914 - بيبليوغرافيا خاصة بالمقاومة المسلحة والحركة الوطنية 1900-1956. - أدب المقاومة من خلال بعض المرجعيات	الثاني الثاني الأول	95 231 229	كلية الآداب بني ملال
علال الخديمي	وثيقة 11 يناير 1944 : الحدث ونتائجه	الأول	135	كلية الآداب الرباط
علي الادريسي	من عوائق بناء اتحاد المغرب العربي	خاص	345	كلية الآداب الرباط
علي تابليت	وحدة المغرب العربي من خلال وثائق عربية وانجليزية	خاص	61	قسم الترجمة جامعة الجزائر
عمر بلخوجة	- Les trois martyrs de Karachi (A) - Unité du Maghreb et combat anti-colonialiste de l'ENA au front d'unité et d'action (B)	خاص خاص	111 117	باحث الجزائر
الغالي العراقي	وحدة المغرب العربي في ذاكرة المقاومة المغربية	خاص	73	المجلس الوطني للمقاومة
فريد إذ الشويخ	مونوغرافيا تاريخية عن إقليم طاطا	الأول	196	المندوبية السامية
قاسم الزهيري	- أحداث 29 يناير 1944 - التعاون المغاربي بين الإنجاز والتعطيل 1964-1995، المعوقات، الآفاق	الأول خاص	172 367	وطني
مارية بلميهوب	تجربة حية من مجاهدة	خاص	173	
مارية دادي	المقاومة في مدينة تاوريرت ودورها في دعم المقاومة بمنطقة تازة	الثاني	125	كلية الآداب وجدة
محمد البكراوي	مقاومة قبائل تازة للاحتلال الفرنسي ما بين 1911-1918	الثاني	111	كلية الأداب ظهر المهراز فاس

الكاتب	المقــــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد التازي	الوطنيون ببلدان المغرب العربي	خاص	151	سفير سابق المغرب
محمد الطاهري الجراري	وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير	خاص	83	مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ليبيا
محمد العربي الفحصي	قبيلة بني زروال ومساهمتها في مقاومة الاستعمار الفرنسي	الثاني	199	وطني
محمد العربي المساري	المسار والمصير أسئلة متجددة حول فكرة المغرب العربي	خاص	337	باحث وصحفي
محمدالقنطاري	القواعد الخلفية للثورة الجزائرية	خاص	271	باحث الجزائر
محمد المختار ولد أحمد	الشيخ ماء العينين ودوره النضالي في مقاومة الاستعمار في ظل االعرش المغربي (1830-1910) نموذجا	خاص	241	جامعة نواكشط موريتانيا
محمد بن عبد الجليل	معارك رجال ... وثائق (14 أبريل 1914/24-26 أكتوبر 1919)	الثاني	169	كلية الآداب سايس فاس
محمد بن سعيد ايت ايدر	شهادة في العلاقات بين قيادة الثورتين الجزائرية والمغربية والآفاق التي جاوزت فترة الكفاح المسلح للشعبين المغربي والجزائري	خاص	265	مقاوم
محمد حاتمي	الخصائص المميزة للعمل الوطني في منطقة تازة	الثاني	47	كلية الآداب سايس فاس
محمد دحمان	المجاهد الشيخ محمد المأمون بن محمد فاضل وقبائل منطقة تازة مقاربة سوسيو- تاريخية	الثاني	73	المعهد الجامعي للبحث العلمي
محمد عابد الجابري	المقاومة المغربية في مدلولها التاريخي	الأول	15	كلية الآداب الرباط
مختار الطاهر كرفاع	الحركات العمالية في بلدان المغرب العربي ودورها في ترسيخ الوحدة القومية	خاص	185	كلية الأداب الزاوية. ليبيا

الكاتب	المقـــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
المهدي بنونة	وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير	خاص	181	وطني وكاتب
مصطفى خميس فرحات	وحدة الكفاح والنضال العربي في مواجهة المخاطر التي تهددنا انطلاقا من وحدة الهدف والمصير	خاص	355	الاتحاد العربي للمحاربين القدماء وضحايا الحرب. مصر
نور الدين حشاد	من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد	خاص	95	مركز جامعة الدول العربية. تونس

مجلة الذاكرة الوطنية

العدد الثالث والعدد الرابع والعدد الخامس

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
ابراهيم حمدان	الأدب الشعبي والمقاومة بسوس الأقصى	4	76	كلية الآداب الجديدة
ابراهيم الليلي	المقاومة بالصحراء عملنا من استقلال البلاد ووحدتها	3	181	عضو جيش التحرير العيون
ابراهيم الدويلي	الحركة الوطنية بالمنطقة الجنوبية وعلاقتها بالحركة الوطنية بشمال المملكة قبل واثناء وبعد الحماية	3	141	المجلس الإقليمي العيون
أحمد ازكروز	المقاومة من خلال اغاني عبيدات الرمى «اقليم خريبكة نموذجا»	4	75	المندوبية السامية
أحمد الوارث	قراءة اللطيف في مقاومة الاستعمار	4	35	كلية الآداب الجديدة
أحمد زيادي	الزيارة الملكية إلى مدينة طنجة 1947 ودور المنطقة الشمالية في بلورة فكرة الوحدة والاستقلال	5	123	استاذ باحث
أحمد أقسو	مراحل التأسيس وقيام الثورة بايموزار مرموشة	5	145	عضو جيش التحرير مرموشة بولمان
بويري إدريس بنبوبكر	المؤامرات والعراقيل التي واجهت جيش التحرير في الأقاليم الصحراوية	3	119	المجلس الوطني للمقاومة
امحمد احدى	مساهمة قبائل الجنوب الشرقي في حركة المقاومة بوادي النون	3	41	كلية الآداب أكادير
بغداد بوحسون	ظروف استشهاد الشريف محمد أمزيان	5	41	كلية الآداب وجدة
جمال حيمر	تاريخ المقاومة وجيش التحرير واشكالية التوثيق نموذج انتفاضة قبائل ايموزار مرموشة	5	83	كلية الآداب مكناس

الكاتب	المقـــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
حسن مسكين	تجليات المقاومة المغربية في الأدب الشعبي الأمثال نموذجا	4	23	كلية الآداب الجديدة
حنان السقاط	الإسلام في خطاب المقاومة الشعبية في منطقة تازة	4	129	كلية الآداب سايس فاس
حسن الفكيكي	الوعي الوطني لدى المجاهد الشريف محمد أمزيان	5	19	مديرية الوثائق
رحال بوبريك	أحداث المقاومة في الساقية الحمراء حتى سنة 1934	3	35	كلية الآداب أكادير
رشيد يشوتي	مقاومة الشريف محمد أمزيان لمشروع الاستغلال الاقتصادي الاسباني بالريف الشرقي	5	55	كلية الآداب وجدة
زكي مبارك	الحركة الوطنية في الأقاليم الصحراوية من الجهاد المسلح إلى النضال السياسي إلى التحرير والوحدة	3	209	المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط
شبيهنا حمداتي ماء العينين	أسرار وطنية يجب ايداعها في الذاكرة الوطنية	3	189	المجلس العلمي القنيطرة
شفيق ارفاك	اشكالية الازدواجية بين المقاومة والاستعمار القائد التمنارتي نموذجا (1912-1934)	3	57	كلية الآداب أكادير
صالح بنعسو	أحداث معركة الدشيرة	3	249	المجلس الوطني للمقاومة
العالية ماء العينين	خواطر وتأملات في محطات في تاريخ المقاومة بالأقاليم الصحراوية	3	261	أستاذة
عبد الرحمان الطيب	موقف قبائل الريف الأوسط من حركة الشريف محمد أمزيان	5	29	باحث
عبد الرحمان الملحوني	مشهد المقاومة من خلال أدبيات الحلقة الشعبية ساحة جامع الفنا نموذجا	4	57	باحث
عبد السلام الحسني	ذكريات عن زيارة المغفور له محمد الخامس إلى مدينة القصر الكبير 10 أبريل 1956	5	135	باحث القصر الكبير

الكاتب	المقـــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
عبد العالي يسف	منوغرافية تاريخية اقليم الناظور	5	199	المندوبية السامية
عبد الكريم مدون	المقاومة والتأريخ	3	27	كلية الآداب أكادير
عبد المجيد بن جلون	الحركة الوطنية المغربية بطنجة	5	103	كلية الحقوق الرباط
عبد المجيد النوسي	دلالات فعل المقاومة في مسرحية ليلة محمد الزرقطوني	4	103	كلية الاآداب الجديدة
عز العرب الادريسي أزمي	المقاومة المغربية من خلال النصوص المغناة الملحون والعيطة نموذجا	4	151	كلية الآداب الجديدة
علاء الدين عبد المالك	آيت باعمران وتكنة بين تقاطع المصالح المشتركة والدفاع عن حوزة الوطن إلى غاية 1934	3	73	باحث الرباط
علال ركوك	- الثورة الريفية من خلال الرواية الشفوية محمد بن عبد الكريم الخطابي والعمل المسلح. - خطاب المقاومة في الأدب الشعبي نحو مقاربة تصورية منهجية	5 4	153 17	كلية الآداب بني ملال
قاضي ملال بن الحبيب	نظام جيش التحرير لصحراء المغرب من خلال وثائق متبادلة بين القيادة العليا والمقاطعة 11 بأيت باعمران	3	145	المجلس الوطني للمقاومة
لارباس ماء العينين	ذكر البعض من مقاومة أبناء جهات المملكة المغربية للمد الاستعماري	3	253	المجلس العلمي العيون
ماء العينين النعمة علي	قبائل الجنوب المغربي ومقاومتها للتدخل الأجنبي كنموذج قبائل وادي النيل	3	47	باحث تيزنيت
محمد بن سعيد آيت ايدر	التحالف الفرنسي الاسباني في معركة ايكوفيون	3	199	مقاوم

الكاتب	المقـــــــــــال	العدد	الصفحة	الصفة/المهنة
محمد دحمان	المقاومة في الجنوب المغربي من خلال الممارسات الجهادية للشيخ عابدين بن أحمد الكنتي	3	89	المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط
محمد فوزي	الشعر الأمازيغي والمقاومة منطقة ازيلال نموذجا	4	91	كلية الآداب الجديدة
محمد بوكبوط	زعامة مقاومة تافيلالت بين تأييد القبائل والتورط في صراعات مبارك التوزونبني وبلقاسم النكادي وأحداث تدغة وفركالة واغريس 1918-1921	4	135	كلية الآداب سايس فاس
المعطي منجب	من ملاحم المقاومة بالأطلس المتوسط : بعض معارك ايت سغرووشن حسب الكولونيل فوانو	5	77	كلية الآداب مكناس
مولاي علي الخاميري	حدث نفي الملك محمد الخامس كما تأمله شاعر الملحون من خلال قصيدة عمر بوري «ثورة الملك والشعب»	4	47	كلية الآداب الجديدة
نور الدين بلحداد	مقاومة قبائل الصحراء للاستعمار الفرنسي والاسباني 1912-1934	3	127	معهد الدراسات الإفريقية الرباط

الندوات العلمية

من سنة 1990 إلى سنة 1996

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
أحمد بوكاري	مفهوم الجهاد في تاريخ المغرب	ندوة المقاومة المسلحة المغربية 1900-1934 مراكش 1990	39	كلية الآداب مراكش
أحمد مهدرها	- المقاومة المسلحة في المنطقة الشمالية الغربية للمغرب (1912-1925) - صراع الإمكانيات ما بين المقاومة والاحتلال - الجبهة الغربية لحركة عبد الكريم الخطابي والانسحاب الجزئي الإسباني (1923-1924)	- ندوة المقاومة المسلحة المغربية 1900-1934 مراكش 1990 - ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	121 45 123	كلية الآداب مراكش
أحمد الوارث	التيار الصوفي ومقاومة الاستعمار البرتغالي بدكالة	- ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	121	كلية الآداب الجديدة
إسماعيل خياطي	خصوصيات الاستعمار الفلاحي بدكالة : ملاحظات أولية	- ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	161	كلية الآداب الجديدة
أحمد المكاوي	سجن العذير ومحاولة قمع حركة المقاومة المغربية	- ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	293	كلية الآداب الجديدة
ابراهيم السولامي	المقاومة المغربية في الكتابة الأدبية	ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	63	كلية الآداب المحمدية

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
ادريس بن سعيد	المقاومة المغربية في الكتابة السوسيولوجية الفرنسية	ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	63	كلية الآداب الرباط
ابراهيم بوطالب	من مظاهر المقاومة في الأطلس المتوسط	ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	79	كلية الآداب الرباط
أحمد العلمي	مقاومة أيت حديدو للاستعمار الفرنسي من خلال بعض الوثائق الفرنسية	ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	65	كلية الآداب مكناس
أحمد زياد	انعكاسات أزمة 1953 على الأوضاع في الشمال	الندوة التكريمية لمولاي الحسن بن المهدي تطوان 1996	59	وطني ومقاوم
أبو بكر بنونة	سمو الخليفة مولاي الحسن بن المهدي، منجزات تحققت في عهده بفضل الانسجام بينه وبين الحركة الوطنية	الندوة التكريمية لمولاي الحسن بن المهدي تطوان 1996	65	صحفي
ادريس الخليفة	الخليفة السلطاني مولاي الحسن بن المهدي وأوضاع المنطقة الشمالية قبل الاستقلال	الندوة التكريمية لمولاي الحسن بن المهدي تطوان 1996	79	كلية أصول الدين تطوان
أحمد البوزيدي	الجذور التاريخية لمعركة جبل بادو بين 1908 و1933	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الرشدية 1996	57	كلية الآداب فاس
أحمد باسلام	لمحة عن شعر المقاومة نموذج جبل صاغرو	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الرشدية 1996	81	المندوبية السامية

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
أحمد أزكروز	أضواء على تاريخ الكفاح الوطني من أجل الاستقلال بمراكش	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	375	المندوبية السامية
اغزادي لحسن	ملاحظة منهجية وأخلاقية حول كتابة تاريخ المقاومة المغربية	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	417	كلية الآداب ظهر المهراز
ادريس الناقوري	إسهام القبائل الصحراوية في مقاومة المستعمر الإسباني والفرنسي وفي تحرير الأقاليم الجنوبية	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 مكناس 1991	423	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء
بوشتى بوعسرية	ـ مقاومة سكان أحواز فاس القوات العسكرية الفرنسية سنة 1911 (نموذج معركة البهاليل) ـ معتقل أغبالو نكردوس مدرسة للوطنيين ـ الحركة الوطنية باحواز مدينة مكناس (نموذج منطقة زرهون) 1944-1954 ـ المقاومة البدوية للاستعمار الفرنسي : نموذج قبائل مكناس بني مطير جروان الجنوبية وبني مكيلد ـ الانطلاقة من المقاومة المسلحة بالجبال إلى المقامة السياسية بالمدن 1927-1934	ـ ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 ـ ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الرشدية 1996 ـ ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992 ـ ندوة المقاومة المسلحة المغربية ضد الاستعمار 1900 - 1934 مراكش 1990 ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	53 45 155 151 233	كلية الآداب مكناس

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
بوهادي بوبكر	- انطلاق المقاومة المغربية ومساهمة أبناء دكالة في نشاطها - السياسية الاستعمارية الإسبانية بشمال المغرب 1936-1931	- ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	269 215	كلية الآداب الجديدة
بوشامة لحسن	انعكاسات العمل الوطني على رجال الحركة الوطنية وعلى محيطهم	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	315	كلية الآداب القنيطرة
برادة تريا	نسف المؤسسات التقليدية وتمهيد الاستعمار الفرنسي	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	91	كلية الآداب القنيطرة
جامع بيضا	- دور الصحافة في النضال السياسي للحركة المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الإعلان عن الاستقلال - ظهور الصحافة الوطنية بفاس	- ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	301 157	كلية الآداب الرباط
حسن الشريف الطريبق	مولاي الحسن بن المهدي درس في تحقيق وحدة الأرض والكيان في المغرب، ورعايته شؤون الأدب والبحث العلمي والصحافة بتطوان	الندوة الخاصة بتكريم مولاي الحسن بن المهدي	107	كلية الآداب تطوان
حدو بو غاز	ما لم يرد في كتاب فوانو حول معارك جبل بادو	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الرشدية 1996	53	مركز البحوث والدراسات العلوية الريصاني

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
خالد بن الصغير	انتفاضة 20 غشت 1955 بواد زم : الجذور والوقائع	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الرشدية 1996	336	كلية الآداب المحمدية
شبيهنا حمداتي ماء العينين	- دور مولاي الحسن بن المهدي في استتباب الوحدة الوطنية بما فيها الأقاليم الصحراوية - دور العرش والأمة في استكمال الوحدة الوطنية والمحافظة عليها	- ندوة تكريم الحسن بن المهدي - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	43 61	المجلس العلمي القنيطرة
عبد الله العياشي	جذور المقاومة المغربية ومراحل تطورها	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	81	وطني ومقاوم
علال الخديمي	- مقاومة القبائل للتدخل الفرنسي 1906-1912 - مقاومة الأطماع الفرنسية بدكالة في بداية القرن 20 - الحملة الفرنسية على فاس سنة 1911 : المقاومة والانعكاسات الدولية - بعض مميزات المقاومة المغربية للاحتلال الفرنسي بالشاوية وجبال الأطلس	- ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991 - ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1900 - 1934 مراكش 1990	109 199 73 85	كلية الآداب الرباط

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
عبد العزيز التمسماني خلوق	- جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب 1913-1925 - دكالة وحركة المقاومة المغربية عشية الحماية - أصداء انتفاضة مكناس يومي فاتح وثاني شتنبر 1937 في المنطقة الخليفية - المقاومة الريفية من الإنزال العسكري الإسباني في خليج الحسيمة شتنبر 1925	- ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992 - ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	157 217 127 119	كلية الآداب تطوان
عبد الحميد احساين	- سياسة فرنسا البربرية بالمغرب 1913-1930 - المقاومة المسلحة بمنطقة تازة خلال الحرب العالمية الأولى - المقاومة بالجهة الجنوبية الشرقية	- ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1900 - 1934 مراكش 1990	201 87 179	كلية الآداب بن مسيك الدار البيضاء
علي حسني	اليوسفية : اديولوجية القومية المغربية	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	288	كلية الحقوق مراكش

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
عبد المجيد بن جلون	ـ اشكالية العلاقة بين حزب الإصلاح الوطني والحركة المسلحة 1953-1956 ـ ضرورة كتابة تاريخ شمولي لتاريخ المغرب من 1953 إلى 1956	ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1900 - 1934 مراكش 1990 ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أكادير 1991	404 59	كلية الحقوق الرباط
علي بركاش	معتقل اغبالو نكردوس نموذجا	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الرشدية 1996	33	كلية الآداب وجدة
عبد الرحمان بوعلي	المقاومة في المغرب الشرقي بين التمجيد والحقيقة	ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	69	كلية الآداب المحمدية
عبد الرحمن عبد الوافي	المقاومة بمدينة فكيك الإسهام والخصوصية 1953-1955	ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	261	كلية الآداب المحمدية
عبد الفتاح الزين	مقاربة مقارنة لحالتي الرباط ووجدة	ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	221	المعهد الجامعي للبحث العلمي
عبد الرحمن الملحوني	أحداث المقاومة في الأدب الشعبي المغاربي ،الزجل بالمنطقة الشرقية، نمودجا	ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	345	نيابة التعليم مراكش
عزو المصطفى	محمد بن عبد الكريم الخطابي والرأي العام الأمريكي	ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	369	كلية الآداب وجدة
عبد اللطيف جمال	المجال الجغرافي والمقاومة المسلحة نموذج منطقة دكالة	ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	63	كلية الآداب الجديدة

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
عثمان المنصوري	جوانب من مقاومة دكالة للاحتلال البرتغالي	ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	107	كلية الآداب عين الشق
عبد الله بن عتو	بعض ملامح المقاومة الشعبية في شعر الملحون الأزموري	ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	223	كلية الآداب القنيطرة
عبد الرزاق جعيند	اللغة الرمزية في تواصل المقاومة	ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	283	كلية الآداب الجديدة
عبد اللطيف الشادلي	تأملات في منهجية كتابة تاريخ المقاومة	ندوة المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	50	مديرية الوثائق الملكية
عبد القادر بوراس	- إعادة قراءة لبعض أحداث ووقائع المقاومة بعد حرب الريف - جانب من مقاومة ايت عطا : مقاومة بوكافر جبل صاغرو»	- ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1900 - 1934 مراكش 1990	98 187	نيابة وزارة التربية الوطنية القنيطرة
عبد اللطيف الصايغ	معتقل اغبالو نكردوس	- ندوة المقاومة المغربية 1908 - 1955 مكناس 1992	146	وطني مكناس
عمر وإديل	المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي : نموذج قبائل بني وراين	- ندوة المقاومة المسلحة المغربية 1911 و1956 فاس 1995	103	كلية الآداب ظهر المهراز فاس
عبد الرحيم الورديغي	ظروف إنشاء وتأسيس جيش التحرير المغربي 1954-1956	- ندوة المقاومة المسلحة المغربية 1911 و1956 فاس 1995	203	مقاوم وباحث

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
عثمان بناني	ملاحظة حول المقاومة المسلحة الغربية للاحتلال الاسباني في شمال المغرب 1926-1900	ـ ندوة المقاومة المسلحة المغربية 1900 - 1934 مراكش 1990	137	كلية الآداب الرباط
فاطمة دعنون	دور المرأة المغربية في مقاومة المستعمر ودور مولاي الحسن بن المهدي في التعاون مع المقاومين والوطنيين	ندوة تكريم مولاي الحسن بن المهدي تطوان 1996	47	الاتحاد النسائي المغربي
فاطمة العيساوي	التسرب الأوربي في الميدان العقاري بمدينة الجديدة منذ نهاية القرن 19	ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	141	كلية الآداب بن مسيك الدار البيضاء
لحسن اغزادي	ـ قراءة في كتابات المقاومين	ـ ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	209	كلية الآداب ظهر المهراز فاس
	ـ تساؤلات حول ابن عبد الكريم وأسس الكريا الحديثة	ـ ندوة المقاومة المغربية 1900 - 1934 مراكش 1990	115	
	ـ أي تاريخ نريد	ـ ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	54	
	ـ كتابة تاريخ المقاومة	ـ ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	63	
الشيخ الأغظف لاراباس ما العينين	دفاع أهل الجنوب عن الوحدة الترابية 1904-1955	ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	201	المجلس العلمي العيون

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
العربي واحي	ـ المقاومة السياسية بسلا خلال الثلاثينات ـ حرب الريف في الكتابات المغربية	ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991 ـ ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	255 139	كلية الآداب بن مسيك الدار البيضاء
الحسن الباز	مقاومة الشيخ أحمد الهيبة للاستعمار الفرنسي	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	430	كلية الآداب أكادير
ادريس بن بوبكر بويري	شهادة حول إحداث جيش التحرير بصحراء المغرب	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	461	المجلس الوطني لأعضاء المقاومة
المالكي المالكي	النشاط السياسي للدرقاويين	ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	165	كلية الآداب تطوان
الحسين العلوي الشافعي	صفحات من مقاومة صفرو وناحيتها للاستعمار الفرنسي	ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	145	كلية الآداب ظهر المهراز فاس
العلوي العبدلاوي رشيد	الأرض محور الاستعمار الفرنسي بدكالة	ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	189	كلية الآداب الجديدة
محمد خلاف	المقاومة المغربية في الأدب الإسباني	ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	213	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد رزوق	- حول منهجية كتابة المقاومة مذكرة مقاومة نموذجا - جوانب من مواجهة قبائل المغرب الشرقي للاحتلال الفرنسي بالجزائر 1830-1847 - جوانب من الحركة الوطنية بالدار البيضاء خلال الخمسينات : مقاربة تحليلية للمقاومة المسلحة	- ندوة دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة المقاومة بالمغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	55 105 329	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء
محمد المهناوي	المقاومة المنظمة بالجديدة بين 1945 و1953	دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994	249	كلية الآداب الجديدة
محمد عزيمان	الأمير مولاي الحسن بالمهدي وكفاحه في سبيل الاستقلال والوحدة : شهدات ومواقف	ندوة تكريمية مولاي الحسن بالمهدي	53	وطني تطوان
مصطفى محمد الشعشوع	الخليفة السلطاني الحسن بالمهدي : دوره وجهوده في الحقلين الثقافي والوطني	ندوة تكريمية مولاي الحسن بالمهدي	99	أستاذ تطوان
محمد مرزاق	من الأسباب الاستعمارية لضرب المقاومة الشعبية على مناطق الحدود ومحاولة استقطاب شيوخ الزوايا	المقاومة في المغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	387	المركز التربوي الجهوي وجدة
مصطفى ناعمي	تحديد مفهوم المقاومة المغربية : نموذج من الصحراء	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	52	المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط
محمد الشيخ الطالب أخيار الشيخ ماء العينين	صفحات من دفاع المغاربة عن السيادة والوحدة الترابية ما بين 1900 و1913. نماذج من الصحراء المغربية	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	144	منظمة الاسيسكو الرباط

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد السعيدي الرجراجي	المقاومة بالزوايا الرجراجية زاوية ابن حميدة نموذجا	ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	443	نيابة التعليم آسفي
محمد المنوني	شخصيات وطنية منسية من مدينة مكناس	ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	123	كلية الآداب الرباط
محمد يخلف	انعكاسات أحداث بوفكران بمكناس على مدينة فاس يوم 2 شتنبر 1937	ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	133	كلية الآداب ظهر المهراز فاس
نور الدين لموادن	قراءة في مذكرات القادري : أضواء على حركة المقاومة المسلحة بوجدة	المقاومة في المغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	87	كلية الآداب وجدة
ناجم مهلة	أحداث غشت 1953 ببركان القاعدة والاستراتيجيات	المقاومة في المغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	133	كلية الآداب وجدة
Yvett Katan	**Nationalisme et résistance à Oujda d'après les archives françaises du Ministère des affaires étrangères à Nantes**	المقاومة في المغرب الشرقي بين الإسهام والخصوصية وجدة 1994	154	باحثة
مولاي حسن كفناني	المقاومة المسلحة في الجنوب : أحمد الهيبة	ندوة المقاومة المغربية 1900 - 1934 مراكش 1990	97	كلية الآداب مراكش
محمد بن عزوز حكيم	- جذور المقاومة المسلحة في شمال المغرب ما بين 1905-1927 - الاحتلال البرتغالي «البريجة» من خلال المصادر الاسبانية - موقف شمال المغرب من أحداث بوفكران	- ندوة المقاومة المغربية 1900 - 1934 مراكش 1990 - دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	105 91 139	باحث تطوان

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد خرشيش	- التحالف الفرنسي الإسباني ضد المقاومة الريفية 1924-1926 - الحرب الفرنسية الريفية وتطوراتها المرتبطة بمشكلة فاس : أبريل، يوليوز 1926 - أهمية المنطقة الشرقية إبان أحداث حرب الريف التحريرية 1924-1926 - التدخل الفرنسي في حرب الريف أسبابه ونتائجه	- ندوة المقاومة المغربية 1900- 1934 مراكش 1990 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 - ندوة المغرب الشرقي الإسهام والخصوصية وجدة 1994 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	131 133 359 177	كلية الآداب تطوان
محمد أوجامع	رسالة محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى زاوية أحنصال	ندوة المقاومة المغربية 1900- 1934 مراكش 1990	150	كلية الآداب مراكش
محمد بوكاري	- مفهوم الجهاد في تاريخ المغرب - معركة الهري (13 نونبر 1914) - تساؤلات وملاحظات حول العمل الوطني المغربي قبل 1930 - مقاومة بني يزناسن للتدخل الفرنسي	- ندوة المقاومة المغربية 1900- 1934 مراكش 1990 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991 - دكالة وتاريخ المقاومة بالمغرب الجديدة 1994 - ندوة المغرب الشرقي الإسهام والخصوصية وجدة 1994	39 165 77 113	كلية الآداب مراكش
محمد بوطالب	مذكرات حول المقاومة المسلحة : الحاج المفضل البنانينو الشفشاوني	ندوة المقاومة المغربية 1900- 1934 مراكش 1990	207	كلية الآداب الرباط

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد بن لحسن	- السلطان مولاي عبد الحفيظ وانتفاضة فاس من خلال وثيقة أجنبية (إبريل - يونيو 1911) - تفاعل المقاومة المسلحة في الأطلس وشرق المغرب (1907-1908) - جوانب مغمورة في المقاومة المسلحة في جبال الأطلس : معركتا تقا ايشعان والبقريت (1920-1921)	- ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 - ندوة المغرب الشرقي الإسهام والخصوصية وجدة 1994 - ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908- 1955 مكناس 1992	63 157 83	كلية الآداب بني ملال
محمد معروف الدفالي	- مجلة «مغرب» أول لسان للحركة الوطنية السياسية - أزمة العمل السياسي في بداية الخمسينيات وإرهاصات العودة إلى العمل المسلح من خلال أحداث وجدة - برنامج الكفاح الوطني لحزب الشورى والاستقلال بين سنوات 1947-1950	- ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 - ندوة المغرب الشرقي الإسهام والخصوصية وجدة 1994 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991	167 121 263	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء
محمد الفلاح العلوي	- دور الفكر السلفي في تعزيز الحركة الوطنية داخل جامع القرويين - ملاحظات حول المقاومة المسلحة بين فرض الحماية واستقلال المغرب - دور المرأة في مقاومة المغرب الشرقي : ملاحظات أولية	- ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 - ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 و1955 أكادير 1991 - ندوة المغرب الشرقي الإسهام والخصوصية وجدة 1994	179 125 319	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
مارية دادي	دور المرأة المغربية في مقاومة الاستعمار الأجنبي مقارنة بين المرأة الفاسية والمرأة الريفية	ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995	187	كلية الآداب وجدة
محمد بن جلون	ـ كفاح إقليم الراشيدية ودور معتقل أغبالو نكردوس في جبل صاغرو (1926-1936) ـ جوانب من مساهمة المنطقة الوسطى الشمالية في المقاومة وجيش التحرير ـ المقاومة في المنطقة الشمالية الشرقية ـ مولاي الحسن بن المهدي : معالم من الكفاح في سبيل الاستقلال والوحدة ـ معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة ـ لمحات عن المقاومة بالمنطقة الوسطى الجنوبية في سبيل الاستقلال	ـ ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو ـ ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالمنطقة الوسطى الشمالية ما بين 1911 و1956 فاس 1995 ـ ندوة المغرب الشرقي الإسهام والخصوصية وجدة 1994 ـ الندوة التكريمية لمولاي الحسن بن المهدي ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 ـ ندوة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 - 1955 مكناس 1992	25 35 47 35 41 41	المندوبية السامية
مولاي مصطفى العلوي	المراحل النهائية للتدخل الفرنسي في حوض واد غريس وجبل صاغرو	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الراشيدية 1996	39	المجلس العلمي مكناس
محمد الحبيب الفرقاني	الجذور التاريخية للمقاومة المسلحة	ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 أكادير 1991	47	وطني ومقاوم

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد المعزوزي	إلى روح شهداء جبل بادو وفي ذكرى انتفاضتهم الجهادية 63	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الراشيدية 1996	73	باحث الرباط
محمد القدوسي	الحس الوطني في مواجهة شراسة المستعمر بجهة بادو	ندوة الذكرى 63 لمعركة جبل بادو الراشيدية 1996	65	مندوبية الشؤون الثقافية الراشيدية
محمد زنيبر	ـ نصان عن مقاومة الدار البيضاء والشاوية في سنة 1907 ـ لمحة عن مقاومة الصحراء المغربية للتوغل الاستعماري الفرنسي والإسباني ـ صفحة من المقاومة المغربية إثر حرب الريف سنة 1926 من خلال نص أجنبي	ـ ندوة المقاومة المغربية 1900- 1934 مراكش 1990 ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955أكادير 1991 ـ ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955أكادير 1991	53 68 186	كلية الآداب الرباط

الندوات العلمية
من سنة 1997 إلى سنة 2000

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
إبراهيم إعراب	تأنيث المقاومة أو ضرورة كتابة تاريخ النساء المقاومات من منظور جديد	دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	82-75	أكاديمية التعليم الرباط
إبراهيم بوطالب	خطاب طنجة كموقف من الاتحاد الفرنسي	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات الرباط 1997		كلية الآداب الرباط
أحمد صابر	الاستعمار الاسباني في وادي الذهب قراءة في كتاب «Rio de oro»	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	80-65	باحث الداخلة
أحمد امهدرها	- تساؤلات حول خصوصية الاستعمار الاسباني - جدلية المحلي والوطني في الصحراء المغربية - تطوان والمقاومة المسلحة 1912-1927 - زيارة طنجة المكان والزمان - حركة الفداء والمقاومة : ملاحظات أولية	- مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996 - جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية . لعيون - المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش- تانسيفت- الحوز. قلعة السراغنة 2000	89-83 55-49 71-67 118-113 140-135	كلية الآداب مراكش

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
أحمد الدليمي	مقاومة قبيلة أولاد دليم، معركة أم التونسي سنة 1932 نموذجا	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	193-185	باحث الداخلة
أحمد العهدي	«أضواء على المقاومة في الأمثال الحسانية»	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	204-195	باحث الداخلة
أحمد بوكاري	«جهاد زاوية ماء العينين وقبائل الصحراء»	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية العيون 1997	175-162	كلية الآداب مراكش
أحمد بومزكو	- «الشيخ مر بيه ربه العالم المجاهد» -«جهاد الشيخ مربيه ربه ومقاومة التدخل الفرنسي بالجنوب المغربي، (1912-1934)».	- جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية العيون 1997 - مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	210-196 122-101	باحث تيزنيت
امحمد مزين	«البحث العلمي وتاريخ المقاومة»	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	47-37	كلية الآداب فاس سايس
أحمد حدادي	«صورة من أدب المقاومة من خلال الملحمة الشعرية للأستاذ عبد الرحمان عبد الوافي»	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي فكيك 1998	291-282	كلية الآداب وجدة

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
أحمد عمالك	«وثيقة المطالبة بالاستقلال، الحدث والسياق»	المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش ـ تانسيفت ـ الحوز. قلعة السراغنة 2000	114-103	كلية الآداب مراكش
إدريس الناقوري	دور القبائل الصحراوية في مقاومة اسبانيا وتحرير الثغور الجنوبية	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	140-129	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء
بوجمعة رويان	علاقة خطاب طنجة بالظرفية الاقتصادية للمغرب غداة الحرب العالمية الثانية	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	205-200	كلية الآداب القنيطرة
بوشتى بوعسرية	زيارة السلطان سيدي محمد بن يوسف لطنجة 13/9أبريل 1947 بين أحداث الدار البيضاء وردود فعل أهل طنجة	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	134-116	كلية الآداب مكناس
بوعزى مامون	مساهمة أبناء منطقة أزيلال في الحركة الوطنية من أجل الاستقلال (1934-1956)	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	212-186	باحث أزيلال
تماضر الخطيب	الثقافة السياسية في الحركة الوطنية بالشمال من خلال رسائل شكيب ارسلان إلى الشيخ محمد المكي الناصري.	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	178-170	كلية الآداب الرباط
جامع بيضا	الصحافة الوطنية في طنجة غداة الحرب العالمية الثانية.	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	115-107	كلية الآداب الرباط

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
حسن الفكيكي	مسألة الوعي الوطني والغزو الأجنبي بالشمال الغربي المغربي	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	52-37	كلية الآداب القنيطرة
حسن التناني	صفحات من كفاح القبائل ضد الاستعمار الفرنسي الاسباني.	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997	152-144	كلية الآداب أكادير
حسن السكراتي	البعد الثقافي في مشروع الحركة الوطنية من خلال عمل العلامة محمد المختار السوسي ومدرسته بالرميلة	المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش - تانسيفت - الحوز. قلعة السراغنة 2000	182-175	كلية الآداب أكادير
حسن بوشامة	نكوس في مواجهة الأطماع الاسبانية حول المغرب الفرنسي إثر انهزام أمام ألمانيا في ماي - يونيو 1940	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	167-158	كلية الآداب القنيطرة
حنان السقاط	الإسلام في الخطاب السياسي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي.	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	253-247	كلية الآداب فاس سايس
خالد شكراوي	المقاومة بين منطق الكتابة الفرنسية ومنطق الرواية الشفوية، نموذج قبيلة آيت بوزيد، ملاحظات أولية.	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	38-33	معهد الدراساب الافريقية الرباط
خديجة القباقبي	أصداء الزيارة السلطانية إلى طنجة من خلال الصحافة الاستقلالية، جريدة العلم كنموذج	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	210-207	كلية الآداب الرباط

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
خديجة الإدريسي	التنظيمات النسائية الناشئة في ظل الحركة الوطنية بتطوان	دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	211-203	نيابة التعليم تطوان
خديجة اميتي	التنظيمات النسائية الطلائع الأولى	دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	200-133	كلية االآداب القنيطرة
رقية بلمقدم	- زيارة سيدي محمد بن يوسف إلى طنجة التوقيت واختيار المدينة - أشكال مقاومة المرأة المغربية للاستعمار في المدن (1930-1956)	- زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	99-80 123-115	كلية الآداب القنيطرة
سمير بوزويتة	- جهة تادلة بين الاستراتيجية العسكرية الفرنسية وموقف الاعتراف بالمقاومة التادلوية. - مساهمة قبيلة البرانس في مقاومة الاستعمار الفرنسي للمغرب (1912-1925)	- المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999 - المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	96-86 108-97	كلية الآداب فاس سايس
شبيهنا حمداتي	صفحات مشرقة من كفاح الصحراء المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة.	المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش - تانسيفت - الحوز. قلعة السراغنة 2000	28-20	المجلس العلمي القنيطرة

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
صالح شكاك	ـ جوانب من المقاومة في تادلة 1951-1955 ـ محطات في تاريخ الحركة الوطنية بجهة مراكش ـ المرأة بدائرة وادي زم من المقاومة اليومية إلى ثورة غشت 1955	ـ المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999 ـ المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش ـ تانسيفت ـ الحوز. قلعة السراغنة 2000 ـ دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	260-249 101-93 169-163	نيابة التعليم الرباط
الطيب بوتباقلت	ـ الحركة الوطنية في الشمال غذاة الحرب الريفية، المؤتمرات الخارجية (1926-1936) ـ الإنتفاضة الريفية ومكانتها في إطار المقاومة والحركة الوطنية	ـ المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 ـ المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	155-152 222-219	مدرسة الملك فهد طنجة
عائشة كنتوري	ـ المرأة الصحراوية ومقاومة المستعمر. ـ مقاومة قبائل الصحراء للاحتلال الأجنبي 1934-1975	ـ دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000 ـ جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997	169-155 159-154	كلية الآداب مراكش
عبد الحفيظ حمان	دور منطقة طنجة في تزويد المنطقة السلطانية بالاسلحة من خلال شهادات حية.	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	192-184	كلية الآداب تطوان

المؤسسة	الصفحة	الندوة	مشاركته	الكاتب
كلية الآداب بنمسيك الدار البيضاء	70-64 112-102 138-113	- جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	- المقاومة بالمناطق الصحراوية من مطلع القرن 20 إلى نهاية الخمسينات ملاحظات عامة. - العلاقة بين القصر والإقامة ، أصول أزمة 1947. - دور المرأة في حركة الفداء بالدار البيضاء.	عبد الحميد احساين
كلية الآداب المحمدية	142-201	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	أضواء على جهود ملال قادي الفكيكي في المقاومة وجيش التحرير.	عبد الرحمن الوافي
نيابة التعليم مراكش	281-271	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	شعر المقاومة والجهاد في الأدب الشعبي المغربي عند شعراء الزجل.	عبد الرحمن الملحوني
كلية الآداب مراكش	116-101	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997	الجمهورية الاسبانية بين واقع المقاومة الصحراوية واحتلال الصحراء المغربية.	عبد الرحيم برادة
باحث طنجة	55-42	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	صدى الزيارة الملكية لطنجة في الصحافة الوطنية والعربية	عبد الصمد العشاب

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
عبدالعزيز خلوق التمسماني	- مواقف نضالية حماسية في تاريخ شمال المغرب - تقييد حول الرحلة الملكية إلى طنجة في أبريل 1947 - المقاومة المسلحة الريفية خلال الإنزال الاسباني في خليج الحسيمة (شتنبر 1925)	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	56-54 123-119 129-125	كلية الآداب تطوان
عبد العزيز الضعيفي	أسباب وظروف اعتقالات عام 1951 ببني موسى من خلال مقال بجريدة العلم	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	248-237	كلية الآداب بني ملال
عبد الفتاح الزين	الكفاح المسلح بالشمال المغربي من خلال مصادره الشفوية روايات عن جيش التحرير.	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	206-199	المعهد الجامعي للبحث العلمي
عبد القادر بوراس	دور المدارس الحرة في تدعيم الحركة الوطنية بجهة مراكش - تانسيفت - الحوز، المختار السوسي نموذجا	المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش - تانسيفت - الحوز. قلعة السراغنة 2000	182-175	نيابة التعليم القنيطرة
عبد الكريم مدون	المقاومة والحق التاريخي، محاولة في التحديد	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	128-123	كلية الآداب أكادير

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
عبد الله الهنوني	مواجهة قبيلة أولاد دليم للاستعمارين الفرنسي والاسباني بمنطقة وادي الذهب	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	184-179	باحث الداخلة
عبد المجيد بن جلون	- Quelques aspects méconnus de l'altude espagnole vis-à-vis de l'armée de libérations marocaine, en 1955-1956. - موقف اسبانيا اتجاه زيارة السلطان سيدي محمد بن يوسف إلى طنجة.	- المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	217-203 147-143	كلية الحقوق الرباط
العربي الحمدي	البحث عن أسباب فشل محمد بن عبد الكريم مع تجربة وشهادة الفقيه الحاج ع. السلام الكعلي الزروالي	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	192-184	كلية الآداب بني ملال
العربي واحي	- «مجلة السلام» والمشروع الإصلاحي للحركة الوطنية في المنطقة الخليفية. - معالم من جهاد الزاوية العينية بالصحراء المغربية. - أثر زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة على مسار الحركة الوطنية. - جيش التحرير بفكيك من خلال استماراتهم. - قراءة في استمارات مقاومي اقليم أزيلال.	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية . لعيون 1997 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998 - المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش- تانسيفت- الحوز. قلعة السراغنة 2000	106-97 187-177 171-162 183-175 92-85	كلية الآداب بنمسيك الدار البيضاء

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
العربي الهلالي	المقاومة في منطقة فكيك من خلال خطب الجمعة وبعض المراسلات الخاصة	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	197-185	باحث فكيك
علال الخديمي	ـ مقاومة القبائل الصحراوية للاحتلال الفرنسي في الثلث الأول من القرن 20م ـ أخبار الجهاد والمجاهدين بالمنطقة الشمالية خلال الحرب العالمية الأولى ـ تأملات حول أهمية زيارة محمد الخامس لطنجة أبريل 1947 وعواقبها.	ـ مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996 ـ المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 ـ زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	170-151 66-57 68-61	كلية الآداب الرباط
علال ركوك	ـ أحداث المقاومة من خلال النصوص الشفاهية نماذج من معارك أزيلال 1906-1917 ـ حركة أحمد الهيبة الجهادية بين المادة المصدرية والنصوص الشفاهية ـ مقاومة المرأة اشكالية المصادر	ـ المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999 ـ المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش ـ تانسيفت ـ الحوز. قلعة السراغنة 2000 ـ دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	62-49 72-57 103-85	كلية الآداب بني ملال
علي ايت عبو	تاريخ الأطماع الاستعمارية في الصحراء المغربية	ـ مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	177-171	باحث الداخلة

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
علي بركاش	مع الموكب الملكي في رحلته التاريخية	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	41-40	صحفي الدار البيضاء
علي المحمدي	صدى الزيارة الملكية إلى طنجة في أيت باعمران	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	269-266	كلية الآداب الرباط
عمر بن عبو	جذور المقاومة في منطقة فكيك من خلال بعض وثائق الإدارة الاستعمارية	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	66-43	باحث فكيك
عمر الصابري	المقاومة والحركة الوطنية من منظور الشعر والمرددات الشعرية.	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	245-225	باحث الحسيمة
عمربوزيان	المقاومة المغربية لاتفاقيات الحدود الشرقية	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	160-149	باحث فكيك
عيسى العربي	مساهمة سكان إقليم ازيلال المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي (1908)	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	185-137	باحث أزيلال
فاطمة العيساوي	ردود فعل الصحراويين اتجاه التدخل الأجنبي من خلال الوثائق المخزنية	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997	100-88	كلية الآداب بنمسيك الدار البيضاء

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
الفقيه الادريسي	التدخل الفرنسي في منطقة القصيبة بين استراتيجية الاحتلال وردود فعل المقاومة	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	236-222	كلية الآداب بني ملال
لارباس ما العينين	دور العرش العلوي في تثبيت الوحدة الوطنية.	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997	44-39	المجلس العلمي العيون
للاصفية العمراني	المقاومة ضد الاستعمار من خلال نصوص شعرية امازيغية	المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش ـ تانسيفت ـ الحوز. قلعة السراغنة 2000	192-183	كلية الآداب مراكش
مارية دادي	ـ المرأة الشمالية ودورها في مقاومة الاستعمار الأجنبي. «المرأة التطوانية نموذجا» ـ وقفات على هامش خطاب الأميرة عائشة بطنجة يوم 11 أبريل 1947. ـ رجالات المقاومة في الجنوب الشرقي ميد الفكيكي نموذجا. ـ مقاومات في الظل	ـ المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 ـ زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 ـ المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998 ـ المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	145-137 199-179 251-245 138-133	كلية الآداب وجدة

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
مبارك زكي	- التحاق الجنود المغاربة المنخرطين في الجيوش الفرنسية بجيش تحرير المغرب العربي : الأبعاد السياسية والعسكرية (السرجان عبد السلام الذهبي، نموذجا). - سيدي أحمد أحنصال، رائد العمل الفدائي بتادلة والمغرب.	- المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000 - المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	185-181 220-214	المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط
محمد بلحسن	- بعض الجوانب من تفاعلات المقاومة المسلحة المغربية في الأطلس وفي الصحراء (1909-1930) - معركة المنكوب من خلال مخطوطة «كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر» لمؤلفه أحمد المنصوري - أبريل 1908. - موحى إوسعيد الوراوي قائد حركة الجهاد في منطقة تادلة (1908-1924). - اثر حركة الشيخ أحمد الهيبة على المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط (1909-1919)	- مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996 - المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998 - المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999 - المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش - تانسيفت - الحوز. قلعة السراغنة 2000	99-91 174-167 70-63 81-75	كلية الآداب بني ملال

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد بن جلون	ـ نظرات في المقاومة المغربية بالأقاليم الصحراوية.	ـ مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	48-45	المندوبية السامية الرباط
	ـ المنطقة الشمالية واستقلال المغرب	ـ المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	36-28	
	ـ جهاد المغرب من أجل استرجاع صحرائه واستكمال وحدته الترابية	ـ جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية لعيون 1997	38-29	
	ـ تأملات في الزيارة الملكية للمغفور له محمد الخامي إلى طنجة 1947.	ـ زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	60-56	
	ـ جوانب من مساهمة منطقة فكيك في الكفاح الوطني من أجل الاستقلال.	ـ المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	41-31	
	ـ أضواء على مساهمة منطقة تادلة ازيلال في المقاومة وجيش التحرير من أجل الحرية والاستقلال.	ـ المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	32-26	
	ـ الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة بجهة مراكش تانسيفت الحوز إقليم قلعة السراغنة نموذجا	ـ المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش ـ تانسيفت ـ الحوز. قلعة السراغنة 2000	55-47	
	ـ ملامح عن مساهمة المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة.	ـ دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	66-57	
	ـ قراءة في تاريخ الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة وجيش التحرير بجهة تازة الحسيمة تاونات.	ـ المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	58-49	

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد بوكبوط	- المقاومة الشعبية للاحتلال الاسباني في المنطقة الشمالية الغربية. - جوانب من مقاومة قبائل وسكان واحات الجنوب الشرقي للاستعمار الفرنسي.	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	78-73 96-89	كلية الآداب فاس سايس
محمد الفلاح العلوي	- من جوانب المقاومة الثقافية في شمال المغرب مجلة السلام نموذجا - جوانب من كفاح الجنوب من أجل الاستقلال - السلطان محمد بن يوسف والعمل الوطني - الجنوب الشرقي المغربي بين المقاومة والعمل الوطني منطقة تافيلالت نموذجا. - التعليم في مراكش إبان عهد الحماية وعلاقته بالحركة الوطنية. - بعض جوانب مساهمة المرأة في العمل الوطني إبان عهد الحماية	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية . لعيون 1997 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998 - المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش- تانسيفت- الحوز. قلعة السراغنة 2000 - دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	96-88 134-124 160-152 78-67 156-147 -233 242	كلية الآداب فاس سايس
محمد المرجان	قراءات مهمة لمسألة الجذور الاجتماعية للمقاومين وأعضاء جيش التحرير	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956 تطوان 1996	215-207	نيابة التعليم الرباط

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد خرشيش	- البعد الديبلوماسي استراتيجية محمد بن عبد الكريم الخطابي 1921-1926. - موقف الزوايا من حركة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956 تطوان 1996 - المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات الحسيمة 2000	151-148 262-255	كلية الآداب تطوان
محمد بن عزوز حكيم	- المخابرات الاسبانية والمقاومة المغربية على اثر الاعتداء على العرش - دور المرأة المغربية في المقاومة بالشمال	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956 تطوان 1996 - دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	182-179 147-139	باحث تطوان
محمد معروف الدفالي	- استقلال المنطقة الخليفية - الصحراء في الخطاب الوحدوي للحركة الوطنية - صدى الزيارة الملكية لطنجة (أبريل 1947) لدى حزب الشورى والاستقلال - بعض ملامح مساهمة الجنوب الشرقي في المقاومة والفداء - المقاومة والفداء بمراكش من خلال صحافة الخمسينات - الحركة الوطنية ومسألة تعليم المرأة	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية . لعيون 1997 - زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997 - المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998 - المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش- تانسيفت- الحوز. قلعة السراغنة 2000 - دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	220-216 61-56 177-172 267-261 197-193 232-215	كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد أوجامع	كتابة تاريخ المقاومة المسلحة المغربية : إشكالية المصدر والمرجع	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية العيون 1997	46 -48	كلية الآداب مراكش
محمد فنيتير	المطامع الاستعمارية الاسبانية في الصحراء المغربية خلال القرن 19 م وبداية القرن 20	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية العيون 1997	73-87	كلية الآداب مراكش
محمد العربي	القوى الاستعمارية وفكرة الرحلة الملكية إلى طنجة	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	224-231	كلية الآداب بنمسيك الدار البيضاء
محمد المهناوي	زيارة السلطان محمد الخامس لطنجة وتطوير الحركة الوطنية بشمال المغرب	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	259-264	كلية الآداب الجديدة
محمد مرزاق	الصحراء الشرقية دوافع الاحتلال وردود الأفعال	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	79-85	المركز التربوي الجهوي وجدة
محمد سني	المقاومة في الجنوب الشرقي المغربي، بعض خصوصيات ومظاهر الأطماع الأجنبية	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	97-104	كلية الآداب القنيطرة
محمد حباني	المقاومة في فكيك من خلال وقفات تاريخية من مذكرات وطنية للأستاذ عبد القادر غانم	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	107-115	كلية الآداب وجدة

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد الحرفي	مساهمة المدارس الحرة في مقاومة المشروع الثقافي الاستعماري،مدارس المنطقة الشرقية نموذجا	المقاومة المغربية في الجنوب الشرقي. فكيك 1998	136-117	باحث وجدة
محمد العربي المساري	أثر الزيارة الملكية في المشرق وفي فرنسا	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	37-26	صحفي وباحث
محمد كنبيب	كتابة التاريخ المعاصر مكانة زيارة السلطان سيدي محمد بن يوسف إلى طنجة 1947	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	77-70	كلية الآداب الرباط
محمد الأمين البزاز	جوانب من تاريخ طنجة خلال العهد الدولي : المدينة عشية زيارة محمد الخامس إليها	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	131-124	كلية الآداب الرباط
محمد براص	حزب الشورى والاستقلال وأصداء الرحلة الملكية إلى طنجة في 9 أبريل 1947	زيارة السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة أبريل 1947 السياق والحدث والدلالات. الرباط 1997	216-211	كلية الآداب الرباط
محمد صدقي امدجار	حدث المطالبةبالاستقلال بين مركز الحركة الوطنية وفروعها : مراكش نموذجا	المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بجهة مراكش-تانسيفت-الحوز. قلعة السراغنة 2000	124-115	المركز التربوي الجهوي القنيطرة
محمد حاتمي	L'épopée Abdelkrim: un mythe politique fondateur la position des historiens	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة - الحسيمة - تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	77-71	كلية الأداب فاس- سايس

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد نجيب الرحالي	اسبانيا في المغرب بين حلم الهيمنة وواقع المقاومة : الحسيمة نموذجا	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956.	85-81	كلية الآداب فاس- سايس
محمد أويني	حول قضية اعتقال محمد بن عبد الكريم الخطابي بمليلية سنة 1915	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	124-109	باحث الحسيمة
محمد بن عبد الجليل	رجال ومعارك تتحدى الإهمال والنسيان	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	145-139	كلية الآداب فاس- سايس
محمد اللحية	المقاومة وجيش التحرير بمرنيسة من خلال وثائق الاستعلامات الفرنسية (1956-1952)	المقاومة والحركة الوطنية بجهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات 1900-1956. الحسيمة 2000	177-159	كلية الآداب فاس- سايس
محمد البكراوي	مقاومة منطقة تادلة للاحتلال الفرنسي، معارك بني ملال والقصيبة نموذجا	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	48-39	كلية الآداب ظهر المهراز فاس
محمد العروصي	مراحل احتلال تادلة، العمليات العسكرية والمقاومة (1907م ـ 1920)	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	120-111	كلية الآداب بني ملال
محمد أزهري	المدارس الحرة بمنطقة تادلة ودورها في الحركة الوطنية (المدرسة المحمدية والمدرسة الحسنية نموذجا)	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	267-261	كلية الآداب بني ملال

الكاتب	مشاركته	الندوة	الصفحة	المؤسسة
محمد بوسريمة	جهود المخزن والقبائل الصحراوية لمقاومة الاستعماريين الفرنسي والاسباني	مقاومة إقليم وادي الذهب من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية للمملكة. وادي الذهب 1996	148-141	باحث الداخلة
مصطفى عديلة	الجمهورية الاسبانية ومواقفها من انسحاب الحماية من المغرب	المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996	157-156	كلية الأداب تطوان
الملكي المالكي	- مقاومة كل من الأطلس المتوسط والريف للغزاة الفرنسيين والاسبان أية علاقة ؟ وأية استراتيجية؟ وأية نتائج ؟ - أغاني المقاومة	- المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956. تطوان 1996 - دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	86-79 190-183	كلية الأداب تطوان
ميمون مدهون	المقاومة في منطقة تادلة قراءة في بعض الكتابات العسكرية الفرنسية	المقاومة بجهة تادلة أزيلال 1908-1956 السياق والخصوصية. بني ملال 1999	128-121	كلية الأداب فاس- سايس
النعمة ماء العينين	مقاومة القبائل الصحراوية للتدخل الأوربي	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية العيون 1997	195-188	نيابة التعليم تزنيت
نوال متزكي	عملية المشور، صورة مقاومة أهل مراكش للاستعمار الأجنبي	جهاد الصحراء من أجل استقلال المملكة ووحدتها الترابية قلعة السراغنة 2000	134-129	كلية الأداب عين الشق الدارالبيضاء
نورالدين بلحداد	المرأة الصحراوية ودورها في مقاومة الاستعمار الأجنبي	دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة الرباط 2000	153-149	معهد الدراسات الافريقية الرباط

التعليق على إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير

1- الحيز التاريخي:

المراحل التاريخية البارزة ضمن منشورات المندوبية السامية.

في إطار اهتمامها بتاريخ الكفاح الوطني والكشف عن خباياه عملت المندوبية السامية على رصد مجموعة من الآليات وتسخير عدة وسائل لإبراز هذه المعالم الوطنية وإخراجها إلى حيز الوجود، وهكذا عملت على تكثيف كل الجهود مع زمرة من الباحثين والمهتمين بالحقل التاريخي للعمل سويا على استنطاق الماضي لمعرفة الحاضر، من خلال مجموعة من الدراسات والأبحاث وتنظيم مجموعة ندوات وملتقيات علمية بتعاون مع مختلف الجامعات والمعاهد وغيرها، نشرتها ضمن إصداراتها العلمية مثل سلسلة مجلة المقاومة وجيش التحرير، الندوات، ومجلة الذاكرة الوطنية.

مر تاريخ المقاومة المغربية بمجموعة من المراحل، ولكي نقف عند دراسة هذا التاريخ ينبغي التركيز على مراحله. وفي هذا الصدد سنحاول التطرق إلى المحطات الكبرى الواردة في النماذج السالفة، والصادرة عن المندوبية السامية

- فأعداد مجلة المقاومة وجيش التحرير ركزت في كتاباتها على الفترة الممتدة من سنة 1944 إلى سنة 1956. ومن مميزات هذه المرحلة ظهور المقاومة في مدن المغرب وقراه، حيث بدأت بالعمل السياسي والنضال المبني على التحاور والاتصالات الخارجية لشرح القضية المغربية أمام الرأي العالمي، ثم تطورت هذه المقاومة بعد أن تبين عدم جدواها إلى مقاومة شعبية، وعنف ثوري، أوقد شراراته واشتد عوده بنفي محمد الخامس، فقررت المنظمات بجميع خلاياها المتواجدة عبر مختلف أرجاء المغرب القيام بأعمال المقاومة والكفاح المسلح ولعل هذا ما يمكن أن نستلخصه من خلال هذه الدراسات والتي كما قلنا قد ركزت على هذه الفترة من تاريخ المغرب.

- أما في سلسلة الندوات فقد تم تسليط الضوء أكثر على مرحلة المقاومة المسلحة الممتدة من سنة 1912 إلى سنة 1934، وفي مناطق مختلفة من المغرب، أي منذ توقيع عقد معاهدة الحماية إلى تقديم مطالب الشعب المغربي ثم تأتي بعدها مرحلة العمل السياسي الممتدة من سنة 1934 إلى سنة 1953، وقد عملت هذه الندوات على إبراز مرحلة إعادة التنظيم الداخلي للمقاومة، وانتقالها من البادية إلى المدينة، وإنتظامها داخل هيئات حزبية، محاولة إستغلال الصحافة في قضيتها.

- وعلى العكس من ذلك فإن المراحل التي شكلت حضورا قويا داخل أعداد الذاكرة الوطنية، فهي مرحلة ماقبل الحماية(ماقبل 1912)، ثم المرحلة الثالثة أي الحركة الوطنية والنضال السياسي. والاهتمام بهاتين المرحلتين لم يأت من فراغ بل عرفتا أحداثا مهمة في تاريخ المقاومة المغربية، باعتبار الأولى ظهرت بها بوادر التوغل العسكري الفرنسي من جهة الشرق، وكذلك من جهة الغرب، (الشاوية). أما الثانية فهي بدورها تعتبر مهمة في التاريخ النضالي الوطني للشعب المغربي وخلالها تم صدور الظهير البربري سنة 1930 وتأسيس حزب الاستقلال سنة 1943، وتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944، ونفي محمد الخامس وتعيين محمد بن عرفة سلطانا على المغرب سنة 1953. وهي جميعها محطات مهمة لابد للباحث من التطرق إليها.

وقد تزامنت هذه الفترة في المغرب العربي، بمرحلة تأسيس المكتب العربي بالقاهرة سنة 1947، وظهور الحركات التحريرية المغاربية التي رفعت شعار الوحدة والمقاومة.

خلاصة القول إن معظم مراحل الكفاح الوطني حاضرة في النماذج الثلاث، إلا أنها ليست بنفس النسبة، وتكاد الحركة الوطنية والعمل المسلح تسيطر على جل المقالات أما مرحلة ما قبل عقد الحماية، فتكاد تكون منعدمة بإستثناء نموذج الذاكرة الوطنية التي خصصت لهذه المرحلة حيزا كبيرا من كتاباتها.

إلا أن الملاحظة الأساسية التي ينبغي الإشارة إليها بعد هذا العرض الموجز هو حضور مرحلة الحركة الوطنية في النماذج الثلاث لماذا هذا الحضور؟.

فهذه الفترة تعد بحق تحولا في مسار تاريخ المغرب نحو الاستقلال وتعكس مدى تطور وعي رجال الحركة الوطنية، ففي وقت كانت فيه السلطات الاستعمارية ترى أن

الشعب المغربي بدأ يستأنس ويتعايش مع الوضع القائم آنذاك، انفجرت مقاومة من نوع آخر وهي المقاومة السلمية الممثلة في الحركة الوطنية، فلم يكن أمامها إلا معارضة أعمال رجال هذه الحركة، والدخول معهم في مواجهات عنيفة ونظرا لأهمية وخصوصية هذه المرحلة، فإن الكتابات قد أفاضت في إعطاء لمحة عن أهمية هذه الفترة باعتبار أن الوعي السياسي كان دائما منطلقا لأي تحرر ثوري.

2 ـ المجال الجغرافي:

أ ـ المجال الجغرافي والمقاومة المسلحة علاقة متغيرة في الزمان والمكان

يشكل العنصر الجغرافي داخل الكتابة التاريخية ضرورة قصوى إذ يعتبر عاملا فاعلا في مختلف الأحداث والوقائع إلى جانب عوامل أخرى، ومع ذلك يبقى له دورتأثيري نسبيا، أي أنه لايشكل العامل الحاسم الذي من خلاله يمكن شرح الظاهرة التاريخية، كما أن هذه الأهمية تنطبق على تاريخ الكفاح الوطني الذي لايمكن فهمه إلا من خلال إستحضار العامل الجغرافي وسيرورة حركيته عبر الزمن.

إن هذا العامل المتغير في علاقته مع الزمن تحكم في تاريخ المغرب، ولفترة طويلة إن لم نقل منذ بداية التاريخ فإنه مع مرحلة الفتح الإسلامي في القرن السابع، برزت العناصر الجبلية كمعطى أساسي للمقاومة، وسيشكل هذا المجال (الجبل) الملجأ الأساسي للثوار في العهد المرابطي والموحدي، بل وسيحكم العلاقة بين القبائل والسلطان بعد ذلك. وهو ماأفضى بالأوربيين خلال ق18و19 إلى مقولة «بلاد السيبة» التي تشكل في الغالب القبائل الجبلية و«بلاد المخزن» وهي المناطق السهلية المنبسطة التي تسهل مراقبتها. وهو نفس المجال الذي ستستغله المقاومة المسلحة إبان التوغل الفرنسي والإسباني، وستنظم من خلاله القبائل حركة شرسة وربما هو العنصرالذي عمل على إطالة أمدها.

غير أن هذا العنصر سيفقد مكانته لعنصر آخر داخل المجال وهو ما يبين حركيته عبر الزمن ألا وهو مجال المدينة حيث اختفت عناصر مناعة المجال الجبلي باستعمال الطائرات والأسلحة المتطورة بعد الحرب العالمية الأولى. وبالمقابل ظهرت فعالية المجال الحضري. وذلك نظرا للتغيرات التي عرفها الاقتصاد المغربي والتي واكبتها مجموعة من التحولات الإجتماعية، وكانت ظاهرة التمدن أحد ملامحها الأساسية إذ

تزايد عدد سكان المدن الكبرى بفعل الهجرة من الأرياف والضغط من خلال الإضرابات العامة، وأضحت مراكز يصعب تجاهلها.

ب ـ حضور المجالات الجغرافية في مختلف الكتابات :

إن دراسة هذا العنصر تقتضي منا محاولة الربط بين المناطق الجغرافية والمراحل التاريخية التي تم التركيز عليها من طرف الدراسات والأبحاث أي توزيع مناطق الثورات توزيعا جغرافيا، وتتابعها في الزمان، هذا الربط بين المجال الجغرافي والحيز الزمني، هو ما جعل قوات الإستعمار في حالة تأهب وقلق دائمين إذ ما أن تنتهي قوات الإستعمارمن بسط سيطرتها على منطقة حتى تندلع الثورة في جهة أخرى غير متوقعة.

لهذا فإن حضور المناطق الجغرافية داخل هذه الكتابات لابد وأن يرتبط بالمرحلة المدروسة. في هذه الحالة يمكن القول أنها تطرقت بالحديث إلى معظم المدن الكبرى للمملكة أثناء حديثها عن الحركة الوطنية، لكن أثناء تعرضها للعمل المسلح فقد ركزت على مناطق الجبال، خاصة جبال المغرب الشرقي، جبال الريف، وجبال الأطلس المتوسط.

وهو مايمكن أن نستشفه من الكتابات التي وردت ضمن مجلة المقاومة وجيش التحرير بصفة عامة، حين تبقى مناطق الجبال هي التي إستأثرت بإهتمام الكتاب.

في حين سعت الندوات إلى التركيز بالدرجة الأولى على المقاومة بمنطقة النفوذ الفرنسي ذلك أن سكان الأقاليم التي شملتها هذه المنطقة قادوا معارك طويلة من الكفاح، ومن هذه الأقاليم نذكر جهة الجنوب الشرقي، تادلة ـ أزيلال، جهة مراكش، تانسيفت الحوز، جهة تازة ـ الحسيمة ـ تاونات وغيرها، ويتضح من هذا أن أبحاث الندوات ركزت كذلك في مقالاتها على نطاقات جغرافية جبلية بالخصوص، وهذا ليس بالشيء الغريب لاسيما وأن هذه المجالات الوعرة شكلت المكان المثالي للمقاومة.

نفس المجال «أي الجبل» طغى على كتابات الذاكرة الوطنية من خلال منطقة الشمال الشرقي الممثلة في تازة ومنطقة الجنوب.

- منطقة الجنوب ونميز فيها بين منطقة الجنوب الشرقي، وتهم منطقة قبائل آيت عطا، وإقليم طاطا مع ذكر مجموعة من المراكز والجماعات التي تندرج ضمن المجال الجغرافي لهذا الحيز، ثم منطقة أقصى الجنوب الشرقي، والذي تشغله قبائل آيت باعمران قرب سيدي إفني.

- منطقة الشمال الشرقي وتضم تازة ومجموعة من المراكز المجاورة لها كتاوريرت، تاهلة، غفساي، أكنول، كرسيف، إضافة إلى كون هذا المجال الجغرافي الشاسع تشغله مجموعة من التجمعات القبلية أهمها بني وراين، التسول، غياثة...

وقد تم التركيز بشكل كبير على المناطق الجبلية خصوصا منطقة تازة، وآيت عطا، لأن موقع تازة موقع فريد، يربط المنطقة الشرقية بالمنطقة الغربية والشمالية بالجنوبية. وبها مجموعة من الفجاج وتضاريسها عموما وعرة. ومع ذلك كانت تحتل مكانة مهمة في المخطط الإستعماري الفرنسي لكونها تشكل صلة وصل بين الجزائر والمغرب وتربط بين أكبر المقاومات المغربية وهما الأطلس المتوسط والريف، ولهذا الغرض فإن إدارة الحماية عززت وجودها العسكري من خلال إنشاء مجموعة من الثكنات العسكرية لتأمين خط السكة الحديدية بين الدار البيضاء ووجدة، وحماية مصالح المعمرين ونفس الإهتمام انصب على مواقع آيت عطا.

لقد شكلت المناطق الجبلية أهمية بالغة ضمن مخطط السياسة التوسعية الفرنسية، رغم كونها تدخل في نطاق ما يسمى «بالمغرب غير النافع» هذه البنية التضاريسية كانت أكثر من مرة ملجأ آمنا للمقاومين وعليه تم بذل مجهودات جبارة لمحاولة إخضاع هذه السلاسل الجبلية لحماية «المغرب النافع» واستكمال عملية التهدئة.

وبصفة عامة، يبدو أن منطقة النفوذ الفرنسي هي المنطقة الأكثر حضورا في النماذج الثلاث وهو ما يمكن أن نستشفه من إتساع مجال حركة جيش التحرير المغربي في الجبال، وامتداد أعمال الفداء في المدن غير أن عامل المجال الجغرافي يبقى عاملا نسبيا فقط، فإذا كان له جدوى في المجتمعات التي تقوم فيها المواجهات على أسلحة تقليدية، فإنه يكاد يختفي في المجتمعات التي تعتمد على وسائل حربية متطورة كما هم الشأن بالنسبة لفرنسا وإسبانيا ولعل إنهزام المقاومة المسلحة بالجبل لأكبر دليل على ذلك.

3- إنتماءات الكتاب

اهتمت مجموعة من الأساتذة الباحثين والمهتمين البارزين في شتى التخصصات بدراسة تاريخ المقاومة وحركة النضال. فرغم اختلافاتهم المهنية والإيديولوجية، عالج كل واحد منهم بطريقته مضامين موضوعه، معتمدا على رصيده المعرفي، وساهموا كلهم في إغناء الأبحاث التي سعت لتحقيق المهمة المتوخاة في مجال البحث والتقصي، وتقديم ما يغني رصيدها من معلومات لتنمية الطاقات الفكرية لكل من أراد الإطلاع على هذه الحقبة من التاريخ.

وفي إطار تحقيق ما سبق ذكره من أهداف، فإن إصدارات المندوبية السامية «مجلة المقاومة وجيش التحرير»، الندوات، والذاكرة الوطنية، ومن خلال المقالات الواردة فيها حاولت الجمع بين مصدرين متكاملين من شأنهما أن يوضحا للقارئ - واقعا وتصورا - بعض الأحداث التاريخية.

وهكذا يجد القارئ في هذه النمادج الثلاث مجموعة أبحاث لأساتذة مهتمين يمارسون التدريس ثم هناك من المؤلفين من شاركوا في صناعة الحدث.

ففيما يخص الصنف الأول نجد هيمنة شبه مطلقة لأساتذة التعليم العالي، من مختلف مناطق المغرب والذين لهم إهتمامات خاصة بالموضوع، ومنهم كذلك من ينتمي إلى مراكز ومجالس وطنية تهتم بالمقاومة، إضافة إلى شخصيات سياسية وإدارية وعسكرية وصحفية بارزة اختلفوا في سنداتهم واعتمدوا طرقا مختلفة في التحليل وبناء الوقائع. وفي هذا الإطار نجد من توسل السبل البحثية المكتبية والوثائقية ومنهم من اعتمد البحث الميداني. وراحت فئة ثالثة تتقصى الأحداث باستنطاق الاستجوابات المنجزة مع مقاومي المناطق المختلفة الذين يعتبرون الشواهد الحية والناطقة الكفيلة بأن تعرفنا بالأعمال النضالية التي قاموا بها من أجل السيادة والإستقلال.

ونصادف من الكتاب ما لم يتم التعريف بهم ولا بإنتماءاتهم خصوصا في مجلة المقاومة وجيش التحرير، وبعض أعداد الندوات. غير أنه إنطلاقا من كتاباتهم تظهر ملامح الإحترافية في الكتابة التاريخية لديهم، وإن كانت تسجل عليها بعض المؤاخذات سنعرض لها في حينها (في منهج الكتابة)، لا يمكن أن تصدر عموما إلا

عن مؤرخين باحثين.

أما الصنف الثاني، ونعني به أولئك المشاركين أو المقاومين، الذين ساهموا بشكل أو بآخر في توجيه أحداث المقاومة في منطقة معينة، وخلال فترة زمنية محددة هؤلاء تحدثوا في مقالاتهم عن مساهماتهم ومشاركاتهم وبطولاتهم، وهي شهادات لا يمكن أن نستهين بها رغم الأسلوب البسيط التي كتبت به، لأنها نابعة من مذكرات مقاومين عايشوا الحدث التاريخي الذي يكتبون عنه، وهو كثرة مقالاتهم التي ساهموا بها خصوصا في مجلة المقاومة وجيش التحرير فكل عدد من هذه الأعداد تقريبا تضمن مقالة أو إثنين عن هذا النوع من الكتاب. أما نموذج الندوات فقد تضمنت بين أعدادها بعض هذه الكتابات التي اختارت أصحابها من رجالات التخصص لكتابة أعمالهم رغبة في التقريب بدورهم في المجال أو رغبة في إظهار بعض الحقائق التي ترى أنها وردت بغير وجهها الحقيقي.

في حين لا نصادف هذا النوع من الكتاب في أعداد الذاكرة الوطنية.

4- تصورات منهجية

يعتبر المنهج من الأدوات الأساسية التي ينبغي للباحث تبنيها، ويقصد به بشكل عام «كل أسلوب أو طريقة تتبع من أجل تحري الحقائق العلمية وضروب المعرفة في أي علم وكذلك تتنوع بأنواعها وقواعدها تبعا لأنواع تلك العلوم ومنهج التاريخ هي الطريقة العلمية التي تتبع في جمع المادة التاريخية، وترتيبها والإستفادة منها»[1] وقد تطور المنهج بتطور العلوم الإنسانية.

وبعد قراءة متفحصة لمجموعة من التقارير حول منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير سواء منها مجلات المقاومة وجيش التحرير أو الندوات أو مجلات الذاكرة الوطنية نلاحظ الإعتماد على منهجين في معظم المقالات الواردة فيها وهما

(1)- الدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد، منهج البحث التاريخي بين الماضي والحاضر، م. النجاح الجديدة ط. 1. 1987، ص 133.

أ.المنهج السردي وهو الذي «يعتمد طريقة الإخبار بالتواثر والتسلسل ويتناول به الباحثون قضايا محددة» حيث يعطي هذا المنهج الأولوية للتواثر التسلسلي في الأحداث.

ب. المنهج التحليلي وهو المنهج الذي استقى جذوره من مدرسة الحوليات التي جاءت لتثبت عدم أهمية الحدث لوحده وتلح على الإنفتاح على المدد الطويلة والإهتمام بالنشاط الإقتصادي والتنظيم الإجتماعي.

وقد تضمنت الكتابات المنشورة ضمن إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير إشارات ونماذج نسبيا تلقي الضوء على هذا المنهج بطريقته الجديدة التي تختلف عن المنهج السابق.

إذن فالمنهج التحليلي يعبر عن تطور الكتابة التاريخية بالمغرب، والسعي إلى وضع إتجاه جديد للكتابة التاريخية فيما يخص موضوع المقاومة يروم من خلالها الباحثون إعادة كتابة تاريخ المقاومة بنوع من النفس الأكادبمي والصرامة العلمية.

خلاصة القول إن الباحث في التاريخ مثل سائر الباحثين في العلوم الإنسانية الأخرى على وعي بصعوبة نقل الحدث عن الماضي بكل تفاصيله، وإن كان المنهج السردي يسعى إلى فك هذه التفاصيل وإيلائها بالغ الأهمية فإن المنهج التحليلي يسعى في المقابل إلى تجاوز هذه النظرة التقليدية وإضفاء نوع من الشمولية في دراسة المجال رغم أن هذا الإتجاه ما يزال ضعيفا ضمن كتابات إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين مع بعض التفاوتات إذ أن حضور المنهج التحليلي في مجلة المقاومة وجيش التحرير يعتبر ضعيفا ثم تليها الندوات ثم أخيرا مجلة الذاكرة الوطنية تتسم بحضور قوي للمنهج التحليلي مقارنة مع المنهج السردي وهذا يدل على أن الكتابة التاريخية حول موضوع المقاومة يعرف تطورا ملموسا وأن المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير تقوم بعمل مميز من خلال منشوراتها.

5- البيبليوغرافيا

بالنسبة لمجلة المقاومة وجيش التحرير فالملاحظ أن الكتاب بصفة عامة لا يقدرون مسألة البيبليوغرافيا والمصادر حق قدرها. والملاحظ هو أنه قلما نجد ذكرا

للمصادر التي تم الإعتماد عليها وقد يبدو الأمر هينا في هذه الحالة لو كان الأمر يتعلق بمذكرات شخصية لكن إذا تعلق الأمر بأحداث تاريخية فالعمل يتطلب شروطا يجب تحقيقها ومنها التعريف بالمصادر في كل ماله أهمية، وفي كل ما يمكن أن يثير الشك والتساؤل لدى القارئ.

مع ذلك، هذا لا يعني أن هؤلاء الكتاب لم يعتمدوا على أي مصدر بالمرة، فهم يشيرون بين الفينة والأخرى إلى بعض المراجع الشيئ الذي يجعلنا نستخلص من تلك الإشارات القليلة أن جل اعتمادهم انصب على الكتب الوطنية وهو ما يفسر اتجاههم الوطني، وكما اعتمدوا على شهادات بعض الوطنيين.

أما المصادر الأجنبية فقد تم الإستفادة منها أيضا حيث نجد إشارات لكتاب مثل «روم لاندو» و«شارل أندري جوليان» وغيرهم.

على العموم تبقى السندات البيبليوغرلفية في مجلة المقاومة وجيش التحرير قليلة الحضور

أما إذا انتقلنا إلى المقالات الواردة في الندوات فإنها اعتمدت على زخم من الوثائق سواء كانت شفوية أو مكتوبة، ولعل الوثائق المكتوبة أضحت أكثر تنوعا، إذ اعتمد الباحثون على كل ما يمكن أن يصلح كوثيقة تاريخية. ناقشوا الحركة الوطنية من خلال الكتابات الأجنبية سواء منها الفرنسية أو الإسبانية أو من خلال مختلف المراسلات بين الإقامة العامة والبلد الأم، واستفادوا من تقارير العسكريين، خاصة وأن كثيرا من الوثائق التاريخية رفع عنها طابع السرية في حين اعتمدوا في الداخل على رسائل المقاومين وخطاباتهم، ودعواتهم شيوخ الزوايا، والإعلانات التي تنزلها الحركة الوطنية والتحقيقات التي تعرض لها الوطنيون وغيرها.

إذن فهذا التنوع في البيبليوغرافيا يعبر عن نوع من التطور في الكتابة التاريخية في الندوات خلافا لما لمسناه في البيبليوغرافيا من خلال مجلة المقاومة وجيش التحرير أما عن البيبليوغرافيا بمجلة الذاكرة الوطنية فقد اعتمد الكتاب في هذه الأخيرة على اختلاف انتماءاتهم المهنية والمذهبية، بيبلوغرافيا متنوعة المؤلفات، المخطوطات، التقارير، الرسالة، الصورة والصحف وهذا التنوع في المصادر رافقه تنوع في القراءة والفهم والتأمل.

عموما فإن البيبليوغرافيا هنا يمكن تصنيفها إلى نوعين

- الكتابات الأجنبية
- الكتابات الوطنية

فالكتابات الوطنية تتكون من كتابات المقاومين، وزعماء السياسة الذين دونوا فيها كل الأحداث التي عاصروها وشاركوا في صناعتها إضافة إلى الكتابات الأكاديمية والجامعية وهي عبارة عن أبحاث ودراسات للأساتذة داخل الكليات والمعاهد.

أما فيما يخص الكتابات الأجنبية فهي متنوعة ومتعددة من ضمنها الكتابات العسكرية، المجلات والدوريات المتخصصة المحفوظة في الأرشيفات الفرنسية.

خلاصة القول إنه من خلال هذين العنصرين «تصورات منهجية» والبيبليوغرافيا» يتضح لنا أن الدراسات المتضمنة في إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير تعرف تطورا ملموسا ويتجلى ذلك من خلال مقارنتنا لهذه الإصدارات حيث يبدو لنا الفرق جليا مثلا بين مجلة المقاومة وجيش التحرير وبين الندوات التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث التطور من جهة ومن جهة أخرى بينها وبين مجلة الذاكرة الوطنية التي تعبر بحق عن المجهودات التي تقوم بها المندوبية السامية للخروج بتاريخ متكامل حول المقاومة المغربية، تاريخ يخدم الأجيال اللاحقة يعرفها بمرحلة جد مهمة من تاريخ المغرب.

قراءة في كتب

« معركة لهري : 13 نونبر 1914 صفحات من الجهاد الوطني »

الأستاذ الفقيه الإدريسي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - بني ملال

صدر كتاب «معركة لهري (13 نونبر 1914) صفحات من الجهاد الوطني» للأستاذ محمد بن لحسن عن مطبعة آنفو- برانت بفاس في بحر شهر نونبر 2001. ويقع في 149 صفحة من القطع المتوسط [1]

وبحكم طبيعة الخطاطة المنهجية التي اختارها المؤلف للاقتراب من واقعة لهري[2] واستجلاء غوامض وأبعاد سياقها التاريخي وفق رؤية تحليلية مميزة، سنعمد في هذه القراءة، بداية، إلى عرض اللحظات الأساسية التي انتظمت زمن وأفق المعركة ورمزيتها الجهادية لننتقل في خطوة ثانية، إلى ملامسة التصور المرجعي الذي حكم خطاب التناول ولغته الواصفة.

1- مضامين الكتاب

يتوزع الكتاب في بنائه الهندسي العام إلى قسمين اثنين قسم أول يتناول الدوافع المفجرة لمعركة لهري، وقسم ثان يعرض حصرا لحادث المعركة ونتائجها.

ففيما يرجع للقسم الأول فقد عالج فيه الباحث الفشل الذريع الذي منيت به محاولة الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال هنريس HENRYS غزو جبهة زيان بالرغم من احتلال مدينة خنيفرة. وقد أوضح في هذا السياق، أن هذا الغزو كان يهدف - من ضمن ما يهدف - إلى تأمين مشروع السيطرة الشاملة على المغرب الأوسط ووضع حد لكل بؤر المقاومة الزيانية التي كانت تتخذ من هضاب ومرتفعات الأطلس المتوسط المركزي مجالا استراتيجيا لتوجيه عملياتها المسلحة ضد معسكرات العدو ومراكزه المنتشرة في مواقع وجبهات مختلفة، وهي مساعي كانت الإدارة الفرنسية تراهن على تحقيقها مراهنة شديدة حتى تتمكن من جهة، من التحكم في الطريق المحوري الذي

يصل جنوب المغرب بشماله عبر مدن : خنيفرة، فاس، تازة، وجدة، ومن جهة أخرى، توفير الحماية اللازمة لمنطقة الشاوية وتوسيع نطاقاتها الخلفية بغية إتمام حلقات اكتساح أراضي المغرب النافع وتأمين سبل تزويد الميتروبول باحتياجاته الضرورية من المنتجات الفلاحية والجنود والأيدي العاملة. لذلك واعتبارا لحساسية هذه الأهداف وأهميتها الاستراتيجية سارع المقيم العام الجنرال ليوطي إلى إعداد خطة عسكرية للإجهاز كلية على حركة المقاومة الزيانية، وذلك قبل موعد التحاق مجموعة من الوحدات العسكرية المرابطة في المغرب بالجبهة الأوربية قصد المشاركة في الحرب الدائرة بين فرنسا وألمانيا. وتنفيذا لهذه الخطة، اتجه الجنرال هنريس إلى تشديد الحصار على قبيلة زيان من خلال حرمانها من مصادر تموينها ومنعها من ارتياد المراعي الأزغارية وذلك في محاولة حثيثة لشل قدرتها الاقتصادية وعزلها نهائيا عن باقي قبائل المغرب الأوسط.

وقد استند الجنرال هنريس في هذا الصنيع إلى الطوق العسكري المحكم الذي لعبته سلسلة المراكز العسكرية التي أنشأتها تباعا إدارة الاحتلال في سنة 1913 سواء بإيطو وإفران وأزرو، أو بشمال بلاد زيان في تيداس وولماس والمعازيز ومولاي بوعزة، أو بمحاذاة وادي أم الربيع في ناحية تادلة. وفي هذا الإطار أورد الباحث بيانات ضافية وتدقيقات مفصلة حول عملية الهجوم الكاسح الذي استهدف بلاد زيان والكيفية التي تم بها على الصعيد الميداني وحجم القوات والفرق العسكرية التي حشدت له نوعية المعدات والأسلحة التي استعملت فيه. كما ساق بموازاة ذلك، مشاهد دالة عن فعل المقاومة الزيانية التي وقفت بجسارة وعناد ناذرين في وجه دفاعات الفرنسيين وحالت دون تقدم قواتهم المنتشرة على ثلاث جبهات عسكرية نحو العاصمة خنيفرة إلا بعد معارك واشتباكات دامية امتدت من يوم 8 إلى 12 يونيو من سنة 1914، وهو اليوم الذي احتلت فيه فعليا مدينة خنيفرة. وبعد هذا المنعطف الحاسم الذي هز الساحة الزيانية أشد ما يكون الاهتزاز اتجهت قيادة المقاومة إلى إعادة تنظيم صفوفها وفق استراتيجية جديدة تأخذ بعين الاعتبار دقة الظرفية الطارئة وماتستلزمه من تعبئة جهادية واسعة وإمكانات وترتيبات متعددة إن على الصعيد السياسي والعسكري أو على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي. وقد توقف المؤلف مليا في هذا الخصوص، عند المحاولات اليائسة التي قام بها المقيم العام ليوطي والجنرال MOINIER من قبل،

لاستدراج الزعيم موحا وحمو الزياني للقبول بواقع الحماية والتخلي عن خيار الجهاد المقدس أسوة بما تم إنجازه مع أعيان وقواد الجنوب المغربي في إطار ما عرف آنئذ «بسياسة القواد الكبار». كما أشار، بالمثل، إلى خطط التفكيك والاحتواء والتنصير التي عمد إليها الجنرال هنريس كآليات سياسية في مشروع الغزو المدني لتحقيق مالم تفلح الآلة العسكرية في الوصول إليه على أرض زيان المجاهدة. غير أن هذه المساعي الهيمنية لم تفض في حصيلتها العامة إلى أية نتيجة عملية متوقعة، إذ ازدادت القبائل استمساكا بوحدتها الجماعية وهويتها الإسلامية وقيمها الوطنية في إصرار أكيد على مواصلة المقاومة ضد المحتل الغاصب الأثيم. وقد تجلت ثوابت هذا التوجه الجهادي الراسخ في الحصار المحكم الذي فرضه المقاومون بقيادة موحا وحمو الزياني بكيفية متواصلة على مدينة خنيفرة، وفي عمليات الملاحقة المنظمة لقوافل التموين والإمدادات التي كانت تأتي من تادلا أو من مكناس، لتموين المركز العسكري الموجود بالمدينة بالمؤن والذخائر الحربية في إطار حرب عصابات استنزافية، ثم أيضا من خلال مناوشة العدو في معارك صغيرة ومحدودة على امتداد جبهات متعددة بغية تشتيت جهوده العسكرية وإرباك خططه التنسيقية.

وقد خلص الباحث في نهاية هذا القسم من الدراسة إلى التأكيد على أن حركة المقاومة المسلحة التي خاضتها قبائل زيان، باستبسال وبدون هوادة، مسنودة من طرف قبائل أخرى أطلسية، ابتداء من شهر يونيو إلى غاية شهر غشت من سنة 1914، قد أجبرت العدو على التخلي مكرها عن الثكنة العسكرية التي أقامها خارج مدينة خنيفرة لمنع الزيانيين من الانتجاع في الأزغار، واضطرته إلى التحصن بالنتيجة داخل المدينة دون أن يقوى على مهاجمة المقاومين الذين كانت مواقع تجمعهم لاتوجد سوى على مرمى حجر من مدفعيته. كما تمكنت أيضا من تضييق الخناق على حامية العدو وألحقت بها أضرارا بشرية بالغة نتيجة لما تعرضت له من نقص حاد في التموين والمواد الطبية وبسبب ما انتشر في صفوفها من أمراض فتاكة. وقد انعكست متغيرات هذا الوضع الجديد سلبا على سلطة الحماية الفرنسية، اذ تراجعت دوائر نفوذها حتى وسط القبائل التي كانت خاضعة لوصايتها الإدارية كما هو الحال بالنسبة لقبائل الهضبة الوسطى. وفي المقابل، تنامت شوكة المقاومة الزيانية واتسعت قواعدها الجهادية قوة وعددا بتوافد حشود جديدة من المتطوعين الذين هبوا لنصرة

إخوانهم من آفاق مختلفة كزمور وكروان وزعير وبني مطير....

أما القسم الثاني، فقد كشف فيه الباحث عن الملابسات والحيثيات العامة التي جرت في خضمها وقائع وأطوار معركة لهري حيث أبرز في هذا الاتجاه، أن السبب المباشر الذي أفضى إلى وقوع هذه لمعركة الفاصلة، إنما يرتبط بصفة خاصة بمحاولة الكولونيل LAVENDURE فك حالة الطوق التي كانت تفرضها المقاومة الزيانية بشدة على حامية خنيفرة بهدف وضع حد لمشاعر اليأس ومرارة العيش التي كانت تعاني منها فرق الجيش المحاصرة الأمرين. ومن جهة أخرى، بسعيه الملح إلى اختطاف الزعيم موحا وحمو القائد الرمز للمقاومة الزيانية إلى جانب مساعديه الأقربين الذين كانوا يخيمون على مقربة من خنيفرة في قرية لهري بعيدا عن قر الجبال بمعية عشائرهم وجموع الفصائل الأمازيغية الحليفة. ولعل إقدام الكولونيل LAVENDURE على هذه الخطوة، إنما يعود إلى إقتناعه بكونها تمثل الخيار الأنجع لكسر شوكة حركة المقاومة وإنهاء فورة الجبل البربري، وهي خطوة كانت تتعارض مع منطق مشروع التهدئة الذي كان يتبناه المارشال ليوطي والقائم أساسا على استراتيجية التوغل السلمي (سياسة بقعة الزيت) كنهج سياسي لإخضاع القبائل المنتفضة. وقد قدم الباحث في هذا الشأن، إفادات بالغة الأهمية عن الحشود العسكرية والإمكانات اللوجيستيكية التي رصدها LAVENDURE للهجوم على مخيم لهري والخطة الحربية التي سلكها في ذلك. فضلا عن القدرات الذاتية للمقاومة المحلية وأسلحتها وطبيعة مقاتليها. ثم انتقل بعد ذلك، لرصد مجريات معركة لهري الأولى وحصيلة الخسائر الجسيمة التي أسفرت عنها في الأرواح والممتلكات في صفوف معسكر المقاومة. وأكد في هذا الصدد، أن فرق الجيش المهاجمة لم تفلح - رغم استيلائها على قرية لهري واقترافها لمذابح جماعية بشعة في حق الأهالي العزل - في اختطاف القائد موحا وحمو لم ينج من الوقوع في شرك العدو سوى بأعجوبة غريبة. وفي ذات السياق، لامس المؤلف أيضا، أشكال التعبئة الجهادية الميدانية المكثفة التي سارعت قيادة المقاومة إلى النهوض بها على أوسع نطاق قبلي وردود الأفعال العنيفة التي قامت بها جماعات المجاهدين ضد وحدات الجيش الفرنسي المغير في إطار معركة لهري الثانية. واستعرض في هذا الخصوص، مشاهد الهزيمة النكراء التي منيت بها قوات الكولونيل LAVENDURE والخسائر الفادحة التي تكبدتها في الأرواح والمعدات

العسكرية على أرض لهري المثخنة بالجراح. ولشدة هول هذه الهزيمة المنكرة وكارثيتها، لم يملك المارشال ليوطي نفسه إلا أن يعترف في برقية دالة ومعبرة بعثها إلى حكومة بلاده، أن فرنسا لم يسبق لها في «تاريخها العسكري أن منيت بمثل هذا التدمير في قوة هامة من قواتها، وخسرت مثل هذا العدد من ضباطها، وأضاعت مثل هذا القدر الكبير من عتادها»[3]

وقد انتهى الباحث في محصلة دراسته إلى التأكيد على أنه بالرغم مما خلفه انتصار واقعة لهري المشهود يوم 13 نونبر 1914 من تأثير بين على أوساط الحماية الفرنسية بالمغرب، وبالرغم مما بعثه في الوجدان الديني والوعي الوطني للزيانيين بخاصة وللمغاربة بعامة من روح جهادية عارمة وجياشة، فإن هذا الانتصار الحاسم، لم يستثمر الاستثمار الاستراتيجي والسياسي اللازم من قبل قيادة المقاومة وذلك لتحرير مدينة خنيفرة ـ عاصمة زيان ـ من براثن الاستعمار الفرنسي البغيض، ومن جهة أخرى لتوحيد الجهود وتنسيق المواقف بينها وبين قادة ورموز حركة المقاومة الوطنية بهدف بلورة خطط عمل مشتركة في ميدان الكفاح المسلح على امتداد كافة جبهات المواجهة المفتوحة.

2- الرؤية المرجعية في منهج الدراسة

إن أهم ما يضفي على هذه الدراسة طابع الأهمية والتميز، بالنظر إلى ما أنجز من أعمال علمية في حقل تاريخ المقاومة الوطنية المغربية موضوعا ومقاربة، هو كونها تتناول بالدرس حدثا عسكريا منفردا جرت وقائعه وفصوله خلال يوم بعينه هو يوم 13 نونبر 1914 وداخل رقعة مكانية محدودة الامتداد هي قرية لهري. والمؤكد، أن اختيار الباحث لهذا الحدث العسكري الحاسم للتأريخ لحركة المقاومة الزيانية، إنما يندرج، بلا شك، ضمن توجه جديد في ساحة البحث التاريخي المغربي يسعى بشكل حثيث منذ العقدين الأخيرين من القرن الماضي إلى تجاوز منهج التأريخ الشامل للحوادث والقضايا التاريخية الوطنية وفق أفق زمني بعيد المدى، لتكريس منهج أكثر تخصيصا وانتقائية هو منهج التأريخ المحلي المرتبط أساسا بحيز مجالي محدود والمستند في الغالب الأعم إلى مفهوم الزمن السريع. وبالرغم من محدودية الكثافة الحديثة المتصلة بزمن هذه المعركة وما قد تتيحه على مستوى القراءة والتفسير من

مساحة تأويلية مختزلة، فإن الباحث قد تمكن من تناولها وفق رؤية نظرية أوسع تستمد مفاهيمها وثوابتها النظرية الأساسية من المنظومة المرجعية الإسلامية كما تجسدت تجلياتها التاريخية في الوعي الجماعي للمجتمع المغربي. وعلى هذا الأساس، اعتبر الباحث أن هذه المعركة لم تكن حدثا منعزلا ومفصولا عن سياق أهداف مشروع الغزو الفرنسي للمغرب ككل، بما هومشروع حضاري لاتيني استتباعي صميم، كان يستهدف بدرجة أساسية تفكيك المقومات العقدية والنواظم الحضارية الإسلامية الجامعة لمكونات المجتمع المغربي، بغية دمجه في النظام الحضاري اللاتيني وفصله كليا عن أصول وخواص كيانه الذاتي المستقل. وتبعا لهذه الرؤية، وانسجاما مع مقتضياتها النظرية، أكد الباحث على امتداد أشواط دراسته أن فعل المقاومة الزيانية في الأطلس المتوسط كان يمثل في العمق تجسيدا ميدانيا ملموسا لإرادة جهادية جماعية التحمت فيها جموع القبائل الأمازيغية الأطلسية في جبهة واحدة للتصدي لمخططات المحتل الفرنسي وسياساته التجزيئية والتغريبية والتنصيرية دفاعا عن هويتها الإسلامية المتجذرة وانتمائها الوطني الأصيل.

وإذا كانت هذه الرؤية قد انتظمت مختلف مستويات وسياقات التحليل التي توزعت متن الدراسة ككل، فإن تجلياتها النظرية والتحليلية تظهر بكيفية أوضح فيما عرض له الدارس من حيثيات مختلفة حول الاستراتيجية العامة التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية لاحتواء فورة منطقة زيان واختراق كيانها القبلي الداخلي، ومن جهة أخرى، فيما ساقه من معطيات ومواقف متعددة حول المقاومة الزيانية ومقوماتها الإسلامية الموصولة.

1- استراتيجية الاحتلال ورهان التلتين

على خلاف جل الدراسات والأبحاث التي تناولت تجربة الاحتلال الفرنسي للمغرب، والتي ركزت في إطارها الأعم تقريبا على الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية كمحاور استقطاب أساسية في التحليل والمساءلة، فإن الأستاذ محمد بن لحسن لامس في دراسته هاته وجها آخر من وجوه هذه التجربة الموازية قلما حظي بعناية المهتمين والمتخصصين في تاريخ عهد الحماية، يتعلق الأمر هنا ـ على وجه التحديد ـ بالاليات المدنية الفكرية والحضارية التي وظفتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في

مشروع غزوها الشامل للمجال المغربي أرضا وإنسانا وتراثا وحضارة [4] ويمكن رصد هذه الآليات كما جرى توظيفها في سياق تجربة الاستعمار الفرنسي على صعيد جبهة زيان في المستويات التالية :

أ-التجزيئ :

وهي سياسة لم تمثل فيها منطقة زيان حالة استثنائية متفردة، بل طبقت في معظم مناطق المغرب التي أبى سكانها الاستسلام للآلة الاستعمارية والرضوخ للأمر الواقع. وقد عمد ليوطي إلى هذا النهج في منطقة زيان حينما باءت كل محاولات استدراج القائد موحا وحمو الزياني للانخراط في سلك الحماية بفشل ذريع. وقد ارتبطت سياسة التجزيئ هاته بوجه أعم بإثارة النعرات بين الزعامات المحلية وإحياء العصبيات والتكتلات القديمة في أوساط القبائل. ولعل ذلك ماظهر بجلاء في مسعى ليوطي الجاد إلى زرع بذور الشقاق بين موحا وحمو وسيدي علي مهاوش، وأيضا فيما أقدم عليه الجنرال هنريس من محاولات أكيدة لتفتيت وحدة قبائل زيان، وذلك من خلال تقديم قبيلة آيت حركات (قبيلة موحا وحمو) في صورة قبيلة الأسياد والنبلاء والفيوداليين، والقبائل الأخرى بوصفها كتلة من العبيد والعوام تتطلع إلى مساندة فرنسا لكي تتخلص من استبداد وقهر الأمحزانيين النبلاء. غير أن هذه الخطة التفكيكية لم تزد الفصائل الزيانية إلا تكتلا والتحاما، لأن الجوامع الإسلامية المشتركة التي كانت توحد بين عناصرها كانت أصلب وأقوى من أن تنكسر أمام هذه المحاولات المغرضة.

ب-الفصل والتمييز العرقي :

وهي استراتيجية استهدفت تقويض أواصر الأخوة والترابط الإثني القائمة أصلا وبداهة بين العرب و«البربر»، وذلك من خلال ربط أصول الأمازيغ بالأقوام الأوربية وتنسيب عاداتهم وتقاليدهم وتنظيماتهم الاجتماعية المحلية إلى الثقافة الغربية، والزعم علاوة على ذلك، أن علاقات هؤلاء الأمازيغ بالسلطة المركزية كانت على مر التاريخ تتسم بطابع التناحر والقطيعة المستمرة بسبب ميلهم الطبيعي إلى العيش في استقلال ذاتي تام عن أية سلطة خارجية. والحال، أن هذه الطروحات العنصرية

والمقولات التحريفية التي روجت لها، وعلى أوسع نطاق، معظم الأدبيات السوسيولوجية والإثنولوجية والاثنوغرافية الاستعمارية، قبل صدور الظهير البربري المشؤوم بسنوات، لم تجد في الأطلس الزياني مسالك نافذة لفت عضد المقاومة وفصم عرى وحدتها القبلية، لأن قوة تماسك العرب والأمازيغ كانت تستمد أسسها وثوابتها المعنوية من الإيمان الراسخ بقيم ومبادئ العقيدة الإسلامية السمحاء التي لاتقيم فارقا بين هذا الجنس أو ذاك بصرف النظر عن أصله ولونه ولغته إلا على أساس التقوى.

ج.التنصير :

صارت هذه العملية في خط متوازي مع عمليات الاكتساح العسكري للأطلس، واتجهت أساسا إلى استئصال المعتقد الإسلامي للزيانيين باعتباره المصدر المرجعي الأساس والأوحد الذي يشد أزرهم ويوحد كلمتهم ويوجه تفكيرهم ويلهب حماستهم في الجهاد ضد كل أشكال الغزو والاستلاب. وقد مورست حملات التنصير هاته، إما عن طريق المناشير التي كانت توزع على القبائل المحلية من طرف الرهبان والقساوسة الذين كانوا يبعثونها من مدينة مكناس حيث كانوا ينظمون المحاضرات ويعقدون الندوات ويوجهون من خلالها دعوات صريحة لاعتناق المسيحية، وإما عن طريق الأعمال الخيرية والإحسانية التي كانت تتركز على وجه الخصوص في مجالي الطب والتعليم، حيث كان المبشرون يستغلون أعمال التمريض والعلاجات المجانية التي كانوا يقدمونها للمرضى بالمستشفى الذي أقيم بمدينة خنيفرة لبث تعاليم المسيحية والتشكيك في قناعات ومعتقدات الأهالي الإسلامية. كما كانوا يستثمرون، بالمثل، المساعدات التي كانوا يعرضونها بسخاء على الفقراء وذوي الحاجة، والدروس التعليمية التي كانوا يقدمونها للصبية والشبان الصغار لغزو عقولهم وإظهار الحضارة المسيحية اللاتينية في مظهر الحضارة الإنسانية الرائدة والمنقذة من تسلط موحا وحمو وعشيرته وويلات الجهل والتخلف التي كانوا يرزحون تحت نيرها منذ أمد بعيد. وقد اكتست هذه الحركة التنصيرية بعدا أكثر دينامية وتأثيرا بعد أن قدمت فرنسا على إنشاء مايسمى «بالمدارس البربرية» بالأطلس المتوسط التي اضطلعت إلى جانب مهام التمسيح بأوربة ولتننة المحيط الأمازيغي مستندة في ذلك إلى ما كان يروجه بعض المترسلين والنشطاء العسكريين من أن «البربر» كانوا يفضلون لغتهم وتقاليدهم

وأعرافهم بدل اللغة العربية وقواعد الشرع الإسلامي. إلا أنه، ومع كل هذه الدعاوى والحملات المغرضة ظلت جماهير الزيانيين متمسكة بإسلاميتها وعروبة حضارتها في تحد وإباء للمستعمر وسياساته الاحتوائية المقيتة.

2- حركة المقاومة امتداد لعمق إسلامي متجذر

انطلاقا من تصوره المرجعي الإسلامي الذي اعتبر بموجبه الباحث أن الغزو الفرنسي للمغرب كان في واقع الأمر تجسيدا عسكريا ملموسا لمخطط حضاري أوربي مسيحي متكامل، كان يروم أساسا تلتين الإنسان المغربي وتجريده من كل مقوماته الثقافية وقيمه الإسلامية، أكد ـ وفي توافق تام مع هذا المنظور ـ أن المقاومة المغربية التي انفجرت في مختلف مناطق البلاد كرد فعل ضد هذا الغزو الصليبي واستهدافاته الحضارية التغريبية، كانت في جوهرها مقاومة مؤطرة بخلفية جهادية، تحذوها الرغبة الأكيدة في الدفاع عن حرية المغرب المسلم وعقيدة أبنائه الدينية. وتتجلى مظاهر وأبعاد هذا المنحى الجهادي الإسلامي في سياق التجربة الكفاحية المريرة التي خاضتها قبائل زيان ضد جيوش الاحتلال، كما عرض لها الباحث في دراسته، في الثوابت الأساسية التالية:

أ- وحدة الموقف:

وقد تجسدت هذه القناعة الجماعية لدى معشر الزيانيين بعدما خبروا عن كثب ما يخططه العدو في السر والعلن لاحتلال أرضهم والنيل من مقدساتهم الإسلامية، حيث تناسوا خلافاتهم ونزاعاتهم البينة المألوفة والتحموا في صف واحد تحت قيادة الزعيم موحا وحم. وبالرغم مما سعى إليه بعض القادة الفرنسيين من أجل خلق تصدعات وانشقاقات في وحدة المقاومة سواء من خلال إثارة الحساسيات العرقية القديمة أو من خلال استعداء مجموع الأطراف الزيانية ضد قبيلة آيت حركات المتزعمة لفعل الكفاح المسلح، فإن ذلك كله لم يزد القبائل الأمازيغية إلا تآلفا وتناصرا لأن المستعمر لم يكن يتوخى السطو على الأرض الزيانية وماتزخر به من خيرات متنوعة فحسب، وإنما كان يريد مسخ الخصوصية الحضارية والثقافية المحلية وإفراغها من كل مضمون عقدي إسلامي. ولعل ما أعطى لهذا الموقف الجماعي صلابة واستمرارية على

طريق الجهاد هو تصميم موحا وحمو الشديد على المقاومة ورفضه البات لكل أشكال المساومة والإغراء التي مافتئت تقدمها له الإدارة الفرنسية بهدف احتواء حركته، حيث كان يرد دائما على مثل هذه المحاولات اليائسة بقوله «لن أرى مسيحيا إلا من خلال فوهة بندقيتي وأصبعي على زناد الرمي»[5]

ب-التأطير الديني للمقاومة :

وقد تمثل هذا العمل على وجه الخصوص فيما قام به العلماء والفقهاء ورجال الزوايا من أدوار متميزة في ميدان التوعية الدينية والتعبئة الجهادية، حيث ساهموا مساهمة فعالة في تنوير الرأي العام الزياني بمخاطر الاستعمار الفرنسي ومساعيه الرامية إلى تنصير السكان وتفكيك مقوماتهم الإسلامية العقدية وتشويه مكوناتهم التراثية والثقافية المحلية. كما لم يدخروا وسعا أيضا، في تحريض القبائل وحثها على الانخراط فرادى وجماعات في حركة مقاتلة العدو والتصدي لخططه الصليبية العدوانية بكل الوسائل المتاحة. ومن أبرز العلماء والفقهاء الذين اضطلعوا على جانب كبير من الأهمية في مجال الدعوة إلى الجهاد على الساحة الزيانية نذكر محمد بن عبد الكبير الكتاني من فاس الذي ترأس اجتماعا ضم زعماء القبائل الزيانية سنة 1908 بمدينة مكناس، والفقيه مولاي أحمد السبعي الذي كان ينتقل بين القبائل داعيا إياها إلى الذوذ عن الديار وحرمة الإسلام من دنس الغزاة المسيحيين، ثم الحاج عبد الرحمان النتيفي الذي لم يأل جهدا في فضح وكشف الأبعاد الصليبية للاحتلال الفرنسي واستنفار الحشود الزيانية لمواجهته على مختلف الجبهات الأطلسية.

إلا أن ما قام به سيدي علي امهاوش بحكم ماكانت تتمتع به زاويته من تأثير قوي داخل مختلف القبائل الأمازيغية من أعمال جهادية مشهودة كان له وقع بالغ الأهمية على حركة المقاومة. فإلى جانب أدواره المؤثرة في التحريض والتوعية والاستنفار، شارك إلى جانب مجموعة من متطوعي قبائل اشقيرن غداة احتلال خنيفرة في عدة عمليات عسكرية ميدانية ضد القوات الفرنسية الجاثمة في المنطقة وقوافل تموينها الآتية من مركز تادلة، هذا فضلا عما لعبته رموز دينية أخرى في نفس السياق من أدوار توجيهية ودعوية نشيطة كتلك التي قام بها الفقيه محمد واعزيز شيخ زاوية سيدي عمر، والعلامة أحمد الومكاتي في قرية تونفيت.

3- ملاحظات

يتضح مما سبق بيانه ومناقشته بخصوص الأطاريح والمواقف التي تؤلف النسق النظري لكتاب الأستاذ محمد بن لحسن، أن الأمر يتعلق بقراءة تاريخية تنميطية لواقعة لهري كحلقة متميزة في مسار المقاومة الزيانية بصورة خاصة والمقاومة المسلحة المغربية بصورة عامة. وهي قراءة لها من الوجاهة والأهمية النظرية مايجعلها متفردة في منهجها وأسلوب تناولها، لأنها تؤسس خطابها على نموذج تفسيري لم ينل من قبل الدارسين في تاريخ المقاومة المغربية إلى حد الآن العناية التي يستلزمها بناء وصياغة وتطبيقا، يتعلق الأمر هاهنا بالنموذج التفسيري الإسلامي. وإذا كان الباحث قد سعى جهد الإمكان إلى معالجة موضوع هذه الواقعة وتقويم حصيلة تطوراتها ونتائجها الميدانية على ضوء مقتضيات ومفاهيم هذا النموذج المنهجي، فإنه مال أثناء التحليل والمدارسة إلى التعميم أحيانا أخرى، دون أن يعير كبير اهتمام إلى الاعتبارات التالية

أ. خصوصية الموضوع وحدوده التأويلية :

فإذا كان بديهيا أن الغزو الفرنسي للمغرب كان يمثل في سياقه ومضمونه الأشمل فصلا من فصول حركة الصراع والتدافع الحضاري القائمة والمتجددة دوما بين المعسكر الإسلامي والمعسكر المسيحي، فإن الحديث عما رافق هذا الغزو على امتداد فترة الحماية من محاولات أكيدة للتننة وتمسيح المجتمع المغربي المسلم يغدو تحصيلا حاصلا، مادامت استراتيجية الاحتلال الفرنسي لم تكن تقصد الهيمنة على الأرض وما تنتجه فحسب، بل كانت تستهدف أيضا تفكيك المركب الحضاري والنسق العقدي للإنسان المغربي. غير أن ما أتى به البحث من معطيات عامة ومنعزلة تفتقد أحيانا إلى القرائن التاريخية الملموسة والوقائع الميدانية الكافية، للتدليل على صليبية التدخل الفرنسي في منطقة زيان - على الأقل في الفترة موضوع الدراسة - يعد أمرا فيه كثير من المجازفة وسبق التقدير، لأن الهدف الحيوي الذي كان يقض مضاجع الإدارة الفرنسية في تحركها لغزو واجهة الأطلس المتوسط في هذا الإبان، كان هدفا سياسيا واستراتيجيا بالدرجة الأولى حسب ماتذهب إلى ذلك أغلب الدراسات المهتمة بالموضوع [6]

ب- طبيعة المادة المرجعية :

فالوثائق والمراجع الأساسية التي استند إليها الباحث في دراسته هي في أغلبها أجنبية الأصل، غربية المنزع، وهذا الأمر له مايبرره في الواقع، مادامت الكتابات المغربية المعاصرة قد لاذت بالصمت المطبق بخصوص هذا الحدث الوطني البالغ الدلالة. بيد أنه انسجاما مع منطق الاستقراء العلمي ومقتضى التحليل الموضوعي، كان يتعين على الباحث أن يبحث عن المصادر الأخرى الموازية على الصعيد المحلي لكي يحدد وجهة نظر الانسان الزياني نفسه من حملة الغزو الفرنسي على المنطقة، ويستجلي انفعالاته وسلوكاته ومواقفه الذاتية منها، بوصفه الطرف الأساسي في معادلة الصراع والضحية الأولى لتلك الحملة، وأقصد هنا بتلك المصادر تمثيلا لاحصرا الوثائق المحلية، أرشيف الزوايا، الروايات الشفاهية التي لاتزال تحتفظ بها الذاكرة الجماعية المحلية إلى اليوم رغم ما يعتريها من تضخيم ومبالغة تارة وملحمية وبطولية تارة أخرى كما سبق للباحث أن ألمح إلى ذلك في صلب بحثه.

ج- المفاهيم الواصفة :

وظف الباحث في دراسته جهازا مفهوميا تستجيب محمولاته الدلالية إجمالا لمقاصد رؤيته الفكرية والمنهجية. غير أنه جنح في مواضيع متفرقة إلى استعمال مفاهيم تصنيفية وإطلاق أحكام تقريرية دون أن يوضح العلل المسوغة لذلك من الناحية التاريخية والمنهجية : (أما المؤرخون أمثال ... ص : 8)- (إن الذي يفسر تدفق جماهير الفلاحين ص : 111)- (لقد خلق الانتصار الذي أحرزه زيان ديناميكية في المجتمع المغربي ....ص 118) إلخ. وإذا كانت هذه النوازع تتصل، طبعا، بالأفق النظري والتأطيري المنهجي الذي حكم بنية الدراسة ككل، فإن حضورها في سياقات التحليل عادة ما لا يتيح إمكانية النظر إلى الوقائع والقضايا المثارة بمنظار مجرد ونزيه، كما لايسمح، في الوقت ذاته،بصياغة خطاب تاريخي صياغة جديدة.

الهوامش

1 ـ محمد بن لحسن : معركة لهري (13 نونبر 1914) صفحات من الجهاد الوطني، مطبعة آنفو۔ برانت، فاس، الطبعة الأولى، نونبر 2001.

2 ـ سبق للباحث أن تناول هذه المعركة بتفصيل موسع ضمن الأطروحة التي أنجزها لنيل الدكتوراه الفرنسية في موضوع

- Mohamed Ben Lahcen : La Résitance marocaine à la pénétration française dans le pays zaian (1908-1921), Thèse de Doctorat, Unversité Paul Valery, Montpellier III, 1991.

3- G. Martinet : Moha Ou Hamou et La Battaille d'El Herri, Le Matin du Sahara, 1988, P. 166.

4 ـ للتوسع أكثر في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى الكتابات التالية

- أحمد العماري : نظرية الاستعداد في الواجهة الحضارية للاستعمار : المغرب نموذجا، مؤسسة انترناشيونال جرافيكس، هيرندن ـ فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، 1996.
- مصطفى خالدي وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، 1986.
- محمد أسد : الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة عمر فروخ، مطبعة العلوم، لبنان.

5- F. Berger Moha Ou Hamou, Le Zaiani, Un Royaume Berbère Contemporain au Maroc, Edition de l'Atlas, 1929, P.82.

6 ـ نشير هنا على سبيل الإشارة إلى الدراسات التالية :

- محمد المعزوزي، هاشم بن الحسن العبادي العلوي : الكفاح المغربي المسلح في حلقات من 1900 إلى 1935، مطابع الأنباء، الرباط، 1987.
- علال الخديمي : التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1884 - 1910، حادثة الدارالبيضاء واحتلال الشاوية، إفريقيا الشرق، الدارالبيضاء، 1991.
- الملكي المالكي : الغزو الاستعماري ومقاومته في الأطلس المتوسط (1913- 1930) كلية الآداب، الرباط 1991-1992.

- G. A Guillaume Les bérbères marocains et la pacification de l'Atlas central (1912-1933), édit. René Julliard, Paris, 1946.

ورقة تقريبية عن كتاب محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب للمؤلف الدكتور زكي مبارك

الدكتور علال ركوك

يقع هذا المؤلف في حوالي 350 صفحة قسمه صاحبه إلى 6 فصول التي تنقسم بدورها إلى مجموعة مباحث تتناول قضية بموضوع الكتاب نعرض لبعضها ضمن هذه الورقة من خلال تناولنا لمدخلين أساسيين يتعلق الأول بمضمون الكتاب ويروم الثاني استجلاء الخطوط الأساسية التي حكمت منهجية الكتابة لدى المؤلف.

المدخل الأول : مضمون الكتاب

يعتبر هذا الكتاب من حيث المضمون والمنهجية والشكل من المؤلفات التي تناولت تاريخ استقلال المغرب من زوايا مختلفة وذلك من خلال عرض تحليلي ووثائق وطنية وأجنبية تنشر لأول مرة وكذلك من خلال نصوص مختلفة وكتابات متنوعة اعتمدها المؤلف ليعطي للقارئ نظرة شمولية حول هذا الموضوع، من وجهات نظر متباينة وبأقلام متعددة الاتجاهات والمشارب.

كما يتميز هذا بتسليط الأضواء، ولأول مرة، على دور محمد ابن محمد ابن عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي ودور هذا المجاهد ووقوفه بجانب الثورة الجزائرية التي دعمها ووقف بجانبها من خطواتها الأولى إلى استقلال الجزائر وهو دور ظل مغيبا ومسكوتا عنه من قبل المؤرخين المغاربة والجزائريين على السواء.

من بين الموضوعات التي تضمنها هذا الكتاب دور مدينة تطوان في معركة التحرير المغاربية ودور الجنود المغاربة المنخرطين في الجيش الفرنسي في معركة تحرير الوطن بعد التحاقهم بدافع الجهاد ومحبة الوطن بفيالق جيش تحرير المغرب.

وأخيرا لابد من الإشارة إلى الفصل الذي خصصه الباحث لملف الصحراء المغربية

بمعطياته التاريخية والسياسية والديبلوماسية والعسكرية التي تناولها المؤلف اعتمادا كذلك على وثائق ديبلوماسية فرنسية اسبانية ووطنية وعلاقة الساقية الحمراء ووادي الذهب بالمنطقة الخليفية على أساس تبعية الصحراء للمنطقة الخليفية مما يؤكد الاعتراف الاسباني تاريخيا بمغربية الصحراء.

هذه الموضوعات تناولها المؤلف بتفصيل ودقة الباحث المتمكن من مادته معتمدا كذلك في عرضه على وثائق ومستندات جديدة وغميسة.

الخلاصة ان هذا الكتاب يؤرخ لحقبة حساسة من تاريخ بلادنا تناولها الباحث مبارك زكي من زوايا مختلفة ومراجع متنوعة وارشيفات وطنية وأجنبية بديبلوماسية ومهنية الباحث المختص والجامعي المتمرس.

المدخل الثاني : تساؤلات منهجية

يعد هذا المؤلف في الوقت الحاضر مرجعا أساسيا للطلبة الجامعيين والأساتذة فضلا عن الطلاب الذين يهتمون بهذه الحقبة من تاريخ وطننا التي مازال في حاجة إلى مزيد من التأليف والبحث والاهتمام.

لقد عقدت حول هذا الكتاب عدة جلسات علمية بمشاركة فعاليات جامعية واعلامية وفعاليات من عالم المقاومة وجيش التحرير والحركة الوطنية، اجمعت كلها على اعتبار العمل مصدرا لهذا التاريخ على الرغم مما لوحظ حوله من ثغرات واضافات لابد من التوسع فيها واعطائها حقها من البحث والتعمق، واعتبر ثمرة مجهود ثلاثين سنة من البحث في مجال دائرة المقاومة والحركة الوطنية وجيش التحرير.

كل هذا التوفق والنجاح ماكان ليكتمل لولا تضافر مجموعة من المعطيات

- المؤلف يعتبر مبارك زكي من الباحثين المغاربة الأوائل الذين اهتموا بتاريخ الحركة الوطنية المغربية والمقاومة وجيش التحرير وقد نشر عدة أبحاث باللغة العربية والفرنسية اصبحت مراجعا ومصادرا في الموضوع يعتمدها العديد من الكتاب الوطنيين والأجانب الذين تناولوا بالدرس والتحليل تاريخ المغرب المعاصر ومما يميز الباحث اهتمامه بالعمل الوطني الشامل، وعدم انحيازه إلى رأي معين...
- المجهودات الشخصية والمبادرات الفردية وإسهامات المؤلف منذ سنين طويلة

للتعريف بدور حركة المقاومة وجيش التحرير في تحرير البلاد المغربية وعودة الملك الشرعي إلى وطنه معززا ومكرما حاملا للشعب المغربي راية الحرية والانعتاق.

- من بين المجهودات والمبادرات التي قام بها المؤلف في مجال التعريف بتاريخ المغرب الحديث وحركة التحرر المغربية اصداره لأول مجلة من نوعها في المغرب «ملفات من تاريخ المغرب» التي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية وتعد إلى حد الساعة من المصادر والمراجع الجدية في تاريخ المغرب.

- انشطة المؤلف المختلفة حيث ظل دائم الحضور في الندوات الوطنية والمغاربية والدولية كأستاذ مختص وكباحث جامعي، ورئيس شعبة التاريخ ورئيس وحدة البحث في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير بالمعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط.

- بصفة عامة ان قيمة العمل تأتي من عنصرين اثنين هما

- محتويات الكتاب ومضمونه الذي يجعله مصدرا لاغنى عنه بالنسبة للباحثين.
- صاحب الكتاب باعتباره جامعي وباحث الشيء الذي يجعل مقارباته وتناوله لأحداث لها مصداقية علمية.

جرد ببليوغرافي حول بحوث جامعية

تدرج مجلة الذاكرة الوطنية في هذا العدد الجزء الثاني من دليل البحوث الجامعية الذي أعدته خزانة المتحف الوطني للمقاومة وجيش التحرير والمتضمن للبحوث المتعلقة بنيل شهادة الإجازة في التاريخ وهيأها عدد من طلاب وطالبات كليات الآداب والعلوم الإنسانية لمختلف الجامعات المغربية في موضوع الكفاح الوطني والنضال السياسي والحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير

ولا مراء في أن هذا العمل التوثيقي يكتسي أهمية بالغة باعتباره يسهل مهمة الباحث والمهتم بتاريخ المقاومة وجيش التحريرويقوده للاهتداء للأحداث والوقائع التاريخية التي يرغب الخوض في سبر أغوارها واستجلاء الحقائق بصددها بهدف كشف زواياها المعتمة ونفض الغبار عن جوانبها التي يعتريها الغموض والالتباس والتنقيب في أبعادها وفق ضوابط البحث العلمي الرصين.

رات	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
127	نشأة وتطور الأحزاب السياسية المغربية في المنطقة الفرنسية 1925-1940	بوغالب رشيد	منفعة محمد	1988-1989	جامعة محمد الاول وجدة
128	الكفاح المسلح بمدينة الدار لبيضاء 1953ـ1954	ابرو احمد واخليج محمد	علال الخديمي	1989-1990	جامعة محمد الخامس الرباط
129	انطلاقة جيش التحرير بالجنوب المغربي ومرحلة المواجهة المسلحة 1956ـ1958	احمينة عزيزة	علال الخديمي	1989-1990	جامعة محمد الخامس الرباط
130	المقاومة الوطنية في اقليم الخميسات ما بين 1953ـ1956	العسري ربيعة	علال الخديمي	1989-1990	جامعة محمد الخامس الرباط
131	الاكتساح الاستعماري للريف وردود الفعل الشعبية مابين 1912ـ1926	الوارث المصطفى-اشهبار حسين	محمد البكراوي	1989-1990	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
132	ظروف الحماية الفرنسية في المغرب 1880ـ1912	بنانة أمينة	منفعة محمد	1989-1990	جامعة محمد الخامس الرباط
133	الوضعية التعليمية بتطوان خلال فترة الحماية 1912ـ1956	بنيوسف مصطفى	محمد بوكبوط	1989-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
134	الجانب الدبلوماسي من المخطط الاسباني لاحتلال المغرب 1859ـ1912	بوشقور التهامي	العلمي أحمد	1989-1990	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
135	مقاومة الشريف الحجامي للاحتلال الفرنسي	سرغيني الحسن	محمد البكراوي	1989-1990	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
136	المغرب في عهد المولى عبد الحفيظ 1907ـ1912	عبد السلام البوعزاوي	محمد بوكبوط	1989-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
137	سياسة التعليم بالمغرب في عهد الحماية الفرنسية 1912ـ1956	علا خديجة	بوحسون بغداد	1989-1990	جامعة محمد الاول وجدة
138	قبائل منطقة «دبدو» في عهد الحماية	عليوي محمود	محمد ابيسك	1989-1990	جامعة محمد الاول وجدة
139	انعكاسات الحماية على أوضاع المغرب الداخلية إلى غاية 1956	لفهي ميلود	عاطف جمال	1989-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
140	العلاقة بين المنطقتين الخليفية والسلطانية من خلال الحركة الوطنية المغربية 1930ـ1944	مستاري سعيد	بغداد بوحسون	1989-1990	جامعة محمد الاول وجدة
141	المقاومة الوطنية بمدينتي الرباط وسلا 1953ـ1956	ميشة عبد المغيث-سكيك ادريس	علال الخديمي	1989-1990	جامعة محمد الخامس الرباط
142	المقاومة الشعبية في فحص طنجة 1912ـ1926	نجاة مرتفع	البوزيدي أحمد	1989-1990	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
143	معركتا ايسلي وتطوان في تاريخ مغرب القرن التاسع عشر	يوسفي حسن	استيتو محمد	1989-1990	جامعة محمد الاول وجدة
144	النضال السياسي للحركة الوطنية بمنطقة الحماية الفرنسية 1930ـ1946	أحمد عفاش	عاطف جمال	1989-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
145	الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالاستقلال إلى المواجهة المسلحة 1943ـ1953	ابوبكر فاطمة-الريسني نجاة	الثناني حسن	1989-1990	جامعة القاضي عياض مراكش
146	موقف أوربا من من الأوضاع الداخلية للمغرب بين ستي 1900ـ1912	بركال لطيفة	عاطف جمال	1989-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان

راتب	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
147	الفكر السياسي لدى رواد الحركة الوطنية بالشمال نموذج الحاج عبد السلام بنونة التهامي الوزاني-عبد الخالق الطريس : محاولة في التركيب	مجاهد ربيعة	عاطف جمال	1990-1989	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
148	تافيلالت في مواجهة الأطماع الأجنبية	الاسماعيلي نزهة	الحيمر جمال	1990-1991	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
149	التنظيم الإداري للحماية الفرنسية بالمغرب المظاهر الخلفيات	المنصوري عبد الحفيظ	أحمد العلمي	1990-1991	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
150	الحركة الريسونية والمقاومة المسلحة في شمال المغرب 1911-1925	الموساوي خديجة	التمسماني خلوق عبد العزيز	1990-1991	جامعة محمد الخامس الرباط
151	موقف بعض العلماء المغاربة من الحماية الفرنسية	بلقاضي لطيفة	أحمد العلمي	1990-1991	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
152	عبد الكريم الخطابي بين الديبلوماسية والكفاح المسلح	حاحو عبد الكريم	الرياحي عبد المالك	1990-1991	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
153	الاحتلال الفرنسي والمقاومة المغربية بالشاوية 1907-1908	سعودي محمد نور الدين	أحمد العلمي	1990-1991	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
154	المقاومة المسلحة والنضال السياسي في المغرب 1952-1955	شنوف علي	بوشتى بوعسرية	1990-1991	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
155	موقف الشريف أحمد الريسوني من التدخل في المنطقة الشمالية الغربية للمغرب 1911-1923	البقالي الشريف	محمد خرشيش	1991-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
156	الأمير عبد القادر ، جوانب من تنظيم دولته ومراحل مقاومته للفرنسيين	البكاوي رشيدة	محمد ابيسك	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة
157	بداية الحركة الوطنية في الشمال وتطورها 1934-1944	الحراق كمال-الشلوشي ادريس	محمد خرشيش	1991-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
158	المقاومة الشعبية بالريف مابين 1909-1926	الحور جمال-الحور رشيد	محمد بوكبوط	1991-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
159	المقاومة في الأطلس المتوسط	الطيبي نجاة-تيازي فتيحة	الزبير بوحجار	1991-1990	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
160	تسليط بعض الأضواء عن مساهمة اقليم الناظور في المقاومة وجيش التحرير 1953-1956	الكلازي ميمون	بغداد بوحسون	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة
161	الحماية الاسبانية والتحولات العامة في الريف من 1926 إلى 1936	امنفوج عبد الحميد-احنلش محمد	محمد خرشيش	1991-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
162	قبيلة زيان بالأطلس المتوسط من 1907 إلى 1921	اهناش رابحة	بوشتى بوعسرية	1991-1990	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
163	قبائل الأطلس وعلاقتها بالمستعمر	ايت طالب نعيمة-حلز فاطمة	الزبير بوحجار	1991-1990	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
164	قبيلة المهاية جوانب من تاريخها في القرن التاسع عشر وتحولاتها في عهد الحماية	بالحضري علي	محمد ابيسك	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة

راق	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
165	الحركة النقابية بالمغرب (الجذور ـ النشأة والتطور)	بنعمر نور الدين	محمد ابيسك	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة
166	مقاومة قبائل الجنوب الغربي للغزو الفرنسي سنة 1917	حفظي سعيد	الحسن السكراتي	1991-1990	جامعة بن زهر أكادير
167	تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال 11 يناير 1944 وردود الفعل المختلفة	حيمري ام الخير	بغداد بوحسون	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة
168	عوامل ومظاهر دعم المغرب الشرقي لثورة التحرير الجزائرية 1954ـ1962	خروبي عبد العزيز	منفعة محمد	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة
169	المقاومة المسلحة بالريف 1912ـ1926، المعطيات السوسيو اقتصادية في توجيه المقاومة	عبد الرحمان وديع	محمد حواش	1991-1990	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
170	فهارس تاريخية وابجدية للمقالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلام الواردة في جريدة السعادة والخاصة بالمغرب في الفترة مابين فاتح أبريل إلى 30 يونيو 1944	عبد الرحمان التايك	عثمان بناني	1991-1990	جامعة محمد الخامس الرباط
171	علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية 1930ـ1956	محمد العوزي	محمد بوكبوط	1991-1990	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
172	شعر المقاومة بطاطا ، المأثور الشفوي الأمازيغي	محمد اوحمي	محمد ابزيكا	1991-1990	جامعة بن زهر أكادير
173	مقاومة ايت عطا للاستعمار الفرنسي «معركة بوكافر»	نجاح مصطفى ـ الشباب جمال	عبد الغني اكرير	1991-1990	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
174	قبيلة بني درار : تنظيمها ودورها في أحداث شمال شرق المغرب قبل الحماية	هنفوري رشيدة	محمد ابيسك	1991-1990	جامعة محمد الاول وجدة
175	الحزب الشيوعي المغربي 1943ـ1956	بنيطو يوسف	بوشتي بوعسرية	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
176	ايت خباش ومواجهتهم للاحتلال الفرنسي	بورشوق الحو	أحمد العلمي	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
177	تطور برنامج الحركة الوطنية من المطالبة بالاصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال 1934ـ1944	بوزيد حسين	بوشتي بوعسرية	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
178	الحركة الوطنية المغربية بين 1934و1944 من المطالبة بالاصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال	بولعمان محمد	المحمدي علي	1991-1992	جامعة محمد الخامس الرباط
179	المدارس الحرة في مواجهة المشروع الاستعماري في مجال التعليم بالمغرب	عبد الخالق عمار	أحمد العلمي	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
180	حزب الشورى والاستقلال 1946ـ1956	محارزي مريم	بوشتي بوعسرية	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
181	ايت عطا في مواجهة الحماية الفرنسية «1912ـ1934»	وحدو احمد	أحمد العلمي	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
182	بدايات نظام الحماية الفرنسية في المغرب من سنة 1900 إلى سنة 1934	بولاصدال حسن	اعفيف محمد	1991-1990	جامعة محمد الخامس الرباط

ر ت	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
183	فهارس ابجدية للمقالات والاعلام الواردة في جريدة السعادة والخاصة بالمغرب من فاتح يناير إلى 31 مارس 1944	كوفيل محمد	عثمان بناني	1990-1991	جامعة محمد الخامس الرباط
184	فهارس تاريخية وابجدية للمقالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلام الواردة في جريدة السعادة والخاصة بالمغرب في الفترة مابين فاتح يوليوز و 30 شتنبر 1953	أحمد خروبي	عثمان بناني	1991-1992	جامعة محمد الخامس الرباط
185	الاحتلال الاسباني لبلاد جبالة والمقاومة الوطنية 1912ـ1934	الدراوي امحمد	كناد محمد	1991-1992	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
186	التغييرات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة الحماية الفرنسية بالمغرب 1912ـ1945	الرئيس عبد الحفيظ	محمد استيتو	1991-1992	جامعة محمد الاول وجدة
187	مقاومة قبائل ايت عطا للغزو الفرنسي 1912ـ1936	الطاهري محمد ـ بوعياد أحمد	الجدوي علي	1991-1992	جامعة بن زهر أكادير
188	الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب في عهد الحماية الفرنسية	امواسة عبد الكبير	كناد محمد	1991-1992	جامعة عبد المالك السعدي تطوان
189	المقاومة المغربية ضد الاستعمار وعملائه محاولة لدراسة : الكلاوي بين السياسة الفرنسية وردود فعل قبائل بلاد واحات جنوب الأطلس ،قبائل ايت عطا نموذجا،	ايت حماد علال	محمد الحبيب نوحي	1991-1992	جامعة بن زهر أكادير
190	مؤلفات محمد المختار السوسي كمصدر لتاريخ المقاومة المغربية	بدخاش محمد ـ اوصالح محمد	مولاي الحسن السكراتي	1991-1992	جامعة بن زهر أكادير
191	احداث كارنفال مكناس يوليوز1955	بريش ادريس	بوشتى بوعسرية	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
192	المقاومة الشمالية ضد الاستعمار الاسباني نموذج الشريف احمد الريسوني	بن الكرش فطيمة	لحسن الاغزادي	1991-1992	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
193	حرب تطوان وانعكاساتها على مصير المغرب	حادة ايت برن ـ بهيجة زرهني	عبد الرحمان اليوسي	1991-1992	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
194	مقاومة ايت عطا نومالو للاستعمار الفرنسي 1916 - 1956	دهري السعدية ـ اجواو حليمة	محمد حواش	1991-1992	جامعة بن زهر أكادير
195	السياسة البربرية في الأطلس المتوسط 1914 - 1930	سعيد بادو	بوشتى بوعسرية	1991-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
196	الانتقال من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السياسية	عبد الغني بندني	محمد حواش	1991-1992	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
197	عناوين المقالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالمغرب والواردة بجريدة السعادة في الفترة مابين فاتح اكتوبر 1953 إلى 31 دجنبر 1953	عثمان بناني	الشيحي محمد	1991-1992	جامعة محمد الخامس الرباط
198	السياسة الاقتصادية الفرنسية وآثارها على المغرب في عهد الحماية 1912 - 1956	علاوي محمد	بوحسون بغداد	1991-1992	جامعة محمد الاول وجدة
199	المقاومة بالجنوب المغربي ابطال وأحداث النوس الحسين نموذجا	محمد فتاح	محمد بيتي	1991-1992	جامعة بن زهر أكادير
200	المد الاستعماري الأوربي في تونس خلال القرن التاسع عشر 1814 - 1881	موسى السقاط	خالد بن الصغير	1991-1992	المدرسة العليا للأساتذة الرباط

ر.ت	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
201	الصراع والمقاومة من أجل الاستقلال 1953 - 1956 مرحلة المفاوضات	وافسو السعدية	بوهادي بوبكر	1992-1991	جامعة شعيب الدكالي الجديدة
202	جوانب من مواقف بعض قوى اليسار الفرنسي تجاه التدخل الفرنسي في المغرب1900 - 1926	احمد محمدي علوي	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
203	اغتيال فرحات حشاد وتأثيره على الأحداث بالمغرب سنة 1952	الرماش وليد	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
204	دور اليهود المغاربة خلال الحماية الفرنسية 1912 - 1956	بشرى محبوب	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
205	المرأة المكناسية والحركة الوطنية 1912 - 1956	بوشاقور نجية. مريقة حسنة	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
206	محمد الخامس والحركة الوطنية	عاصم علوي زينب	خالد الصقلي	1992-1993	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
207	أضواء على المقاومة بالمغرب الشرقي	لطيفة فواسي	خالد الصقلي	1992-1993	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
208	المغرب في عهد الحماية الفرنسية 1912 - 1956	مسرور رشيدة	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
209	مقاومة اهلي الأطلس الكبير للتدخل الفرنسي 1929 - 1939	ايت دحمان رقية	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
210	قبيلة ايت ازدك قبيل الحماية الفرنسية واثناءها	عبد الله كور	احمد العلمي	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
211	الزعيم السياسي محمد بلحسن الوزاني	مغفور زهية	بوشتي بوعسرية	1992-1993	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
212	قبيلة بني مسارة وعلاقتها بالمخزن ومقاومتها للاحتلال الفرنسي خلال القرنين 19و20 الميلاديين	احمد المسياح	علال الخديمي	1992-1991	جامعة محمد الخامس الرباط
213	مقاومة قبائل الريف للاحتلال الاسباني من خلال كتاب ،حرب الريف التحريرية ومراحل النضال لاحمد عبد السلام البوعياشي	نحيلة نجاة	علال الخديمي	1992-1991	جامعة محمد الخامس الرباط
214	محمد بن عبد الكريم الخطابي وحرب الريف	احيثاف نزيهة	نور الدين الموادن	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
215	الحركة الوطنية في شمال المغرب 1930 - 1939	الطاهري محمد	منفعة محمد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
216	الجيش المغربي خلال فترة الحماية	العيوتي محمد	بوحسون بغداد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
217	المقاومة المغربية ضد الاستعمار وعملائه محاولة لدراسة ، الكلاوي بين السياسة الفرنسية وردود فعل قبائل واحات جنوب الأطلس	ايت حماد علال	بن يونس غزالي	1993-1992	جامعة بن زهر أكادير
218	الاستغلال المنجمي بالريف خلال فترة الحماية	بديعة شكيبي	بوحسون بغداد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
219	السياسة التعليمية للحماية الاسبانية في المنطقة الخليفية 1912 - 1956	بناني فاطمة	بوحسون بغداد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة

ر.ت	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
220	اوضاع اليهود ومواقفهم من الحماية بالمغرب 1864 - 1956	بنزكور الحسن	منفعة محمد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
221	المقاومة الوطنية بمدينة تازة واقليمها نموذج : قبيلة غياثة	بوعام خالد	منفعة محمد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
222	موحى وسعيد ومقاومة الاحتلال الفرنسي 1907 - 1922	حدوش عبد الغفور	محمد بلحسن	1993-1992	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
223	الظهير البربري 1930	داود فوزية	بوحسون بغداد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
224	التدخل الفرنسي في منطقة بني مطير	سعدان فتيحة - حسين عائشة	بوشتى بوعسرية	1993-1992	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
225	المقاومة المسلحة من خلال الرواية الشفوية 1953 - 1956	شوياخ خديجة - العسري بديعة	عبد الأحد السبتي	1993-1992	جامعة محمد الخامس الرباط
226	التنظيم الإداري بمنطقة الحماية الاسبانية	قرضال محمد	بوحسون بغداد	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
227	دور قبيلة امتيوة لوطا في مقاومة الاستعمار الفرنسي 1912 - 1956	محمد لقرع	محمد ابيسك	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
228	قبائل ايت سغروشن بالجنوب جوانب من نظمها التقليدية ودورها في مقاومة الاستعمار	موسى اسماعيلي	محمد ابيسك	1993-1992	جامعة محمد الاول وجدة
229	مقاومة الاستعمار بالجنوب ، ابطال واحداث احمد اتكات نموذجا	السويدي لحسن	محمد بيتي	1993-1994	جامعة بن زهر أكادير
230	شذرات تاريخية حول المقاومة بمدينة مراكش 1912 - 1956	محمد الأسمر	خالد الصقلي	1993-1994	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
231	تاريخ الحركة الوطنية بالشمال من خلال محمد بن عزوز حكيم - بعض النماذج	مليكة العلوي	بوشتى بوعسرية	1993-1994	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
232	الجذور الفكرية للحركة الوطنية المغربية وتطور اشكال النضال الوطني مابين 1926 - 1936	الغيوان عبد الله	بوشتى بوعسرية	1993-1994	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
233	تاريخ زرهون من خلال الحوالات الحبسية من النصف الثاني من القرن 19 إلى النصف الأول من القرن 20	سعيدة فرنان	بوشتى بوعسرية	1993-1994	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
234	الأزمة الاجتماعية بالمغرب في ظل الحماية الفرنسية	فتيحة بنطاهر	بوشتى بوعسرية	1993-1994	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
235	الحركة العمالية المغربية في ظل الحماية الفرنسية 1927 - 1937	والطالب لحسن	بوشتى بوعسرية	1993-1994	جامعة مولاي اسماعيل مكناس
236	التدخل الامبريالي في المغرب وردود الفعل المحلي 1912 - 1956	تاقي محمد	عبد العزيز اكرير	1993-1992	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
237	التدخل الفرنسي في المغرب من حوالي 1894 إلى 1912	دادس محمد	محمد بلحسن	1993-1992	كلية الآداب والعلوم الانسانية بني ملال
238	جوانب من المقاومة المسلحة بشمال المغرب - نموذج منطقة جبالة	البردعي نعيمة	خالد الصقلي	1993-1992	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
239	تطور الكتابة التاريخية لدى المغاربة خلال فترة الحماية	الجوادي محمد	ابراهيم حمدات	1994-1993	جامعة شعيب الدكالي الجديدة

ر.ت	عنوان البحث	اسم الطالب	الأستاذ المشرف	السنة الجامعية	الكلية
240	محاولة قراءة في كتاب «مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940 لأبي بكر القادري	السعدية قداف	احمد المكاوي	1993-1994	جامعة شعيب الدكالي الجديدة
241	قبيلة بني بويحيى وتقسيماتها ونظمها التقليدية ودورها في مقاومة الاستعمار	الكركراوي عبد الواحد	محمد ابيسك	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
242	الحركة الوطنية المغربية من مطالب الاصلاح إلى عريضة الاستقلال 1934 - 1944	المسياح كريمة	منفعة محمد	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
243	معركة دهار، وبران 1 يونيو 1921	المصطفاوي حمادي	بوحسون بغداد	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
244	التنظيم العسكري للمقاومة الريفية 1921 - 1926	اندلوسي احمد	بوحسون بغداد	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
245	المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط للغزو الفرنسي مابين سنتي 1912 و 1934 نموذج ايموزار مرموشة	برشي لحسن	منفعة محمد	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
246	ذاكرة المقاومة في اقليم تاونات	بقالي الحسني- جيلالي عبد الكريم	الصقلي خالد	1993-1994	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
247	الزوايا بواحة فجيج وادوارها الدينية والاجتماعية والسياسية	حداد سعاد	محمد ابيسك	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
248	ذاكرة من المقاومة المسلحة المغربية - نموذج تازة-	خلوفي سعيدة	الصقلي خالد	1993-1994	جامعة سيدي محمد بن عبد لله فاس
249	المقاومة في الأطلس المتوسط نموذج «بني وراين من خلال الرواية الشفوية»	صابر فاطمة	نور الدين المودن	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة
250	قبيلة أولاد ستوت التدخل الاستعماري والتحولات الناتجة عنه خلال الفترة الاستعمارية 1912 - 1956	صالحي عمر	محلة ناجم	1993-1994	جامعة محمد الاول وجدة

من أرشيف متحف المقاومة وجيش التحرير

دأبت مجلة الذاكرة الوطنية على تضمين هذا الركن بعض المستندات والوثائق والصور التاريخية المتعلقة بفترة الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال، ولا تخفى على القارئ أهمية هذه الوثائق من حيث مساعدة الباحث والمؤرخ في تعميق التقصي للحصول على استنتاجات وقرائن تجعله قريبا من مكامن الحقيقة واشباع فضوله المعرفي والبحثي.

وفي سياق انفتاحها على المؤسسات التعليمية، حرصت المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بتنسيق مع المسؤولين على هذه المؤسسات التربوية على تنظيم زيارات استكشافية لتلاميذ المدارس تمكنهم من الوقوف على ما يحفل المتحف الوطني للمقاومة وجيش التحرير من معروضات وصور ووثائق ولوحات تشكيلية ترجع بذاكرة الناشئة إلى أحداث ملحمة الاستقلال الخالدة وما شهدته هذه المرحلة من تاريخنا الوطني من صفحات ناصعة وملاحم بطولية قادها بصبر وثبات وعزيمة لاتلين مجاهدون والوطنيون والمقاومون في سبيل الحرية والانعتاق والحفاظ على السيادة الوطنية.

نص العريضة المرفوعة من لدن علماء فاس للسلطات الاستعمارية في شتنبر 1955
يجددون فيها بيعتهم للسلطان محمد الخامس طيب الله ثراه.

UNE DÉLÉGATION DE 43 OULÉMAS A QUITTÉ HIER CASA POUR PARIS

Une délégation de 43 Ulémas de Fes, conduite par M. Abdeladi Tazi, professeur à l'Université Karaouyine et dans laquelle se trouvait le recteur de cette université M. Fassi Fihri, a quitté hier à 15 heures Casablanca à bord d'un Super-DC 6 B de la compagnie TAI en partance pour Paris.

Cette délégation a été saluée à son départ par M. Alain Le Bobinnec, agent général de la compagnie TAI au Maroc.

« Nous constituons, a déclaré M. Abdelahdi Tazi, une délégation d'Ulemas et nous nous rendons en France pour avoir l'honneur de nous présenter à S.M. Sidi Mohamed Ben Youssef afin de l'assurer de l'hommage de l'ensemble de tous les Ulémas et de leurs respectueuses félicitations.

(Suite en page 2)

Une délégation de 43 Oulémas a quitté hier Casablanca pour Paris

(Suite de la première page).

« Nous considérons en effet S. M. comme le symbole vivant de la souveraineté marocaine et la garantie de la réalisation des aspirations du peuple marocain.

« Les Oulémas sont heureux de saisir cette occasion pour déclarer qu'ils attendent le retour de Sa Majesté à la capitale de son empire fortuné dans les plus brefs délais, afin que le Maroc retrouve l'autorité qui réunit la confiance de tous et que tous les Marocains réconcilient sans contrainte.

« Les Oulémas n'ont jamais accepté l'éloignement de S. M. le Sultan Sidi Mohamed ben Youssef.

« Sa Majesté n'a jamais cessé d'être le Souverain du peuple marocain », a répondu M. Abdelhadi Tazi aux journalistes qui l'interrogeaient.

La délégation des Oulemas de Fes sera vraisemblablement reçue aujourd'hui par S. M. Sidi Mohamed ben Youssef.



Le Sultan du Maroc continue de recevoir diverses personnalités. Le voici s'entretenant avec les Oulémas venus de Fès

SAIN-GERMIN-EN-LAYE 4 Nov. 1955

Les Oulemas de Fès

Après une délégation d'étudiantes marocaines en France SM Ben Youssef reçut une importante délégation de 43 oulémas de l'Université Karaouyine, venus spécialement de Fès.

Après avoir présenté leurs hommages à Sa Majesté les oulémas ont publié un communiqué déclarant notamment :

« Cette prise de contact nous a permis de retrouver notre auguste Iman, plus que jamais attaché à ses grands principes en dépit des épreuves qu'il a endurées pendant deux années d'exil. Nous avons décrit à Sa Majesté la période obscure que le Maroc a vécue depuis le sinistre événement du 20 août 1953, en soulignant que le seul moyen de consolider la paix et d'assainir le climat résidait dans le retour du souverain sur son trône qui n'a jamais cessé d'être le sien.

« Ceci dit, nous estimons nécessaire, pour mettre fin à la situation actuelle, de réhabiliter toutes les victimes des arrestations arbitraires entreprises sous le régime illégal imposé au Maroc.

« Il importe également et avant tout de répondre pleinement aux aspirations du peuple marocain »

D'autre part, Sidi Mohammed ben Youssef a poursuivi ses consultations politiques en recevant à nouveau M. Benslimane [illegible] gé de former le [illegible] marocain. M[illegible] sentant [illegible]

الإيداع القانوني: 59 / 2001

إنجاز : مجموعة مجرة
8 مكرر، رقم 2، زنقة أم الربيع، أكدال. الرباط
الهاتف : 771877 037 . الفاكس : 771877 037

